# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

في بلاد نجد كان فيها الشرك في القبور والأشجار والمغارات في الجبال مثل غيرهم، وفيها قبر زيد بن الخطاب -رضي اللَّهُ عَنْهُ- من شهداء حروب الردة، وكان قبره مشهورًا في ذاك الوقت ومبني عليه قبة؛ يتبركون به، ويأتون إليه.

وكان في بلاد الرياض جماعة من الصوفية من أتباع ابن عربي - أهل وحدة الوجود - يسكنون في جنوب الرياض في معكال - معروفون، فيهم سحرة، كان الناس يأتون إليهم يتبركون بهم، فلم يسع الشيخ أن يسكت على هذا الوضع، وقد عرف أنه باطل، فتجول في البلاد -في الحرمين الشريفين-، والتقى بالعلماء، وأخذ عنهم علماء الحديث، وأخذ عنهم ما تيسر من العلوم.

ذهب إلى الأحساء، تلقى عن علمائها الحنابلة كتب المذهب، لكنه يخالفهم فيما هم عليه من الاعتقاد، وتجادل معهم في ذلك، فلم يُقبل.

(1/ 15-14).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

وذهب [الشيخ محمد بن عبد الوهاب] إلى الدرعية، وفيها (الإمام محمد بن سعود) أمير الدرعية رحمه الله، وكان له تلميذ في الدرعية يقال له: (ابن سويلم)، وكان الشيخ قد تحاذر منه الناس، فذهب إلى تلميذه ابن سويلم، ودخل عليه خفية.

فأصاب الشيخ ابن سويلم نوع ارتياع وخوف، فوطّنه الشيخ لهذا الأمر.

سمعت به امرأة الأمير محمد بن سعود وأخوه ثنيان -كان كفيفا-، وقد اقتنعا بدعوته، الرجل والمرأة اقتنعا بدعوته وأحباه، وقالا لمحمد بن سعود: هذه غنيمة ساقها الله لك فاغتنمها، هذا الشيخ جاء يدعو إلى الله، فاغتنم هذه الغنيمة!

فقال: لا بأس يأتي إلي، قالت المرأة: لا، إذا طلبته قال الناس إنما سيقتله، ولكن أنت اذهب إليه، وليكن هذا أعز لك وله.

فذهب الأمير إليه في بيت ابن سويلم، دخل عليهما، قام الشيخ وسلم عليه، وعرض عليه الدعوة، فقال: أبشر بالنصر، قال: وأنا أبشرك بالتأييد من الله عز وجل، هذه كلمة التوحيد من قام بها، فإن الله يعينه ويسدده، فتبايعا على ذلك.

(1/ 16- 17).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

وذهب [الشيخ محمد بن عبد الوهاب] إلى الدرعية، وفيها (الإمام محمد بن سعود) أمير الدرعية رحمه الله، وكان له تلميذ في الدرعية يقال له: (ابن سويلم)، وكان الشيخ قد تحاذر منه الناس، فذهب إلى تلميذه ابن سويلم، ودخل عليه خفية.

فأصاب الشيخ ابن سويلم نوع ارتياع وخوف، فوطّنه الشيخ لهذا الأمر.

سمعت به امرأة الأمير محمد بن سعود وأخوه ثنيان -كان كفيفا-، وقد اقتنعا بدعوته، الرجل والمرأة اقتنعا بدعوته وأحباه، وقالا لمحمد بن سعود: هذه غنيمة ساقها الله لك فاغتنمها، هذا الشيخ جاء يدعو إلى الله، فاغتنم هذه الغنيمة، فقال: لا بأس يأتي إلي، قالت المرأة: لا، إذا طلبته قال الناس إنما سيقتله، ولكن أنت اذهب إليه، وليكن هذا أعز لك وله.

فذهب الأمير إليه في بيت ابن سويلم، دخل عليهما، قام الشيخ وسلم عليه، وعرض عليه الدعوة، فقال: أبشر بالنصر، قال: وأنا أبشرك بالتأييد من الله عز وجل، هذه كلمة التوحيد من قام بها، فإن الله يعينه ويسدده، فتبايعا على ذلك.

(1/ 16-17).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

انتشر الكتاب، وانتفع به الناس، وقامت دولة التوحيد من ذاك الوقت على يد الإمامين: الإمام محمد بن سعود، والإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله.
كان ابن سعود لا يحكم إلا الدرعية، ليس عنده مملكة إلا الدرعية، فلما قام بهذه الدعوة، أدخل الله بلاد نجد كلها تحت حكمه، فصار حاكمًا على كل بلاد نجد بدل أن كان حاكمًا على قرية الدرعية فقط، هذه نتائج القيام لله عز وجل.

(1/ 18).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

فألّف هذا الكتاب -كتاب التوحيد- من آيات الله، ومن أحاديث رسول الله ﷺ، ومن كلام السلف الصالح، لم يأت بكلام له هو،
إنما هذا الكتاب مبني على آيات وأحاديث وكلام السلف، ولا أحد يعترض على هذه الأمور، لا يقدر، لو أن الكلام للشيخ من الممكن أن يعترضوا عليه، لكن لا أحد يقدر أن يعارض القرآن، ويعارض السنة، ويعارض كلام السلف الصالح؛ فلذلك أصبح هذا الكتاب تاجًا على أمور الدعوة إلى الله عز وجل، ومعلمًا للتوحيد، ناهيًا عن الشرك، ولا زال بأيدي المسلمين يتدارسونه، وتجاوز بلاد نجد والبلاد السعودية إلى البلاد الأخرى: إلى مصر، إلى الشام، حتى وصل إلى الهند، فنفع الله به العالم الإسلامي نتيجة الإخلاص للّه عز وجل، والصدق مع الله عز وجل.

(ا/ 18).

حينئذ استقر الشيخ في الدرعية، فتوافد عليه طلبة العلم من كل صوب، ازدهرت الدرعية في طلبة العلم والوافدين إليها، وكان هذا أول نصر وأول تأييد.

فالشيخ في أثناء رحلته إلى العراق - إلي البصرة- وجلوسه عند شيخه المجموعي ألّف كتاب (التوحيد) الذي هو حق الله على العبيد، ألّفه من كلام الله وكلام رسوله، وكلام السلف الصالح.

هذا الكتاب الذي بين أيديكم في توحيد الألوهية، وبيان ما ينافيه من الشرك الأكبر أو ينقصه من الشرك الأصغر، أو ينافي كماله الواجب من البدع،.

ألّف هذا الكتاب، جاء به وصار يدرسه للطلاب في الدرعية.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

فصار طلبة العلم يحفظونه: يستظهرونه، ويحضرون شروحه وتوضيحه، حتى بيَّن الله الحق، وقمع الباطل.
والذين عارضوا الشيخ لم تبق لهم باقية:
لا كتبهم بقيت، ولا شبهاتهم امتدت، ولا ....، ولا .....
وبقيت دعوة الشيخ -ولله الحمد، هكذا الحق: {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ} [الرعد: ١٧].

(١/ ١٩).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

"هذا الكتاب تناوله الشراح بالشروح والتوضيح، وأول من شرحه حفيد الشيخ: الشيخ الشاب سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله، شرحه في كتاب (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد)،
وهو شرح حافل بالعلم في العقيدة وعلم الحديث وأقوال السلف، فأضفى على هذا الكتاب شرحًا ممتازًا حافلًا، لكنه لم يكمله؛ لأنه قُتِلَ رحمه الله قبل أن يكمله، قتله الخبيث إبراهيم باشا لما غزا الدرعية."

(1/ 19- 20).

# شَرح فتح المجيد شَرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

وتعاهد إبراهيم باشا مع الإمام عبد الله بن سعود -رحمه الله- على أن الإمام يسلم نفسه، ويذهب إلى إسطنبول، إلى السلطان في وقته -سلطان الترك- وعلى أنه لا يتعرض لأهل الدرعية، ويوقف القتال.
فسلَّم الإمام نفسه -عملا بالعهد الذي بينهما-،
ونقله إلى إسطنبول، ونقلوا العلماء إلى مصر، علماء الدرعية.
فخان الخبيث العهد، وهدم الدرعية على من فيها، وشرّد أهلها!
ووُشِي بالشيخ سليمان -رحمه الله- عنده في رسالته (الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك) في الولاء والبراء، وُشِي إليه من قبل أهل الشر والمنافقين، وأغروه بقتله، فاستدعاه، وقتله خيانة وغدرًا، هكذا ما جرى.

(1/ 20).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

ولكن هل انطفأت هذه الدعوة؟

هذا من العجائب، الدعوة لم تنطفىء
-ولّله الحمد-،
نعم، أهلها أصيبوا، ونرجو الله أن يجعل
ذلك في ميزان حسناتهم وجهادهم في
سبيل الله،
ولكن الدعوة لم تتأثر ولم
تتضعضع،
بل الذين ذهبوا إلى مصر من العلماء
أثروا في علماء مصر وعلماء الأزهر، تأثروا
بهم، وانتفعوا بهم،
والحمد لله.

(١/ ٢٠).

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

فهذه الدعوة لا تزال - ولله الحمد- قائمة ومستمرة ومنتشرة حتى في أقطار الأرض؛ لأنها دعوة إلى الكتاب والسنة، ليست بدعوة إلى مذهب، أو دعوة إلى دولة، أو دعوة إلى .... لا،
بل هي دعوة إلى الكتاب والسنة، فلذلك نجحت، أما لو كانت لها هدف آخر؛ دعوة إلى مذهب معين، دعوة إلى دولة لما نجحت، لكنها دعوة إلى الكتاب والسنة فنجحت - ولله الحمد - ولا تزال.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

"هذا الكتاب تناولوه بالشرح، أول من شرحه: الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب حفيد المصنف -رحمه الله-، وكان شابًا تقيًا عالمًا متبحرًا، لا يتجاوز عمره الثلاثين سنة حين قُتِلَ، ولم يكمل هذا الكتاب - تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد-.
فجاء حفيد الشيخ الثاني عبد الرحمن بن حسن -رحمه الله- عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، فأخذ هذا الشرح، واختصره وهذَّبه وأكمل الأبواب الباقية بهذا الكتاب الذي بين أيديكم (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد).
وشرحه شرحًا مختصرًا آخر؛ (قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين)."

(ا/ 21- 22).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

ثم جاءت بعده مختصرات في فتح المجيد؛

-منها ومن أقدمها: (إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد) للشيخ حمد بن عتيق -رحمه الله-، وهو اختصار لـ (تيسير العزيز الحميد)، وفي نفس الوقت هو اختصار لـ(فتح المجيد).

ثم جاءت حواشٍ على هذا الشرح:

-منها: حاشية الشيخ عبد الرحمن بن قاسم - رحمه الله- في كتابه: (حاشية كتاب التوحيد).

-منها: حاشية الشيخ أبا بطين -رحمه الله- على شرح كتاب التوحيد.

-منها: كتاب الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- (القول السديد في مقاصد التوحيد)، تكلّم عن تراجم الشيخ في كتاب التوحيد وما يقصد بها.

وشُرِح بشروح كثيرة -ولله الحمد-؛

- شرحه الشيخ فيصل بن مبارك -رحمه الله-.
- شرحه الشيخ سليمان بن حمدان، واسم كتابه: (الدر النضيد على أبواب التوحيد).

(1/ 22- 25).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

"ثم جاءت شروح من نمط آخر، وهي الشروح التي تفرغ من الأشرطة، الأولون يكتبونها كتابة ويحررونها.
ثم صار المشايخ يدرِّسونه وتسجل دروسهم، فيأتي من يفرغها من الأشرطة، ثم يلقون نظرة عليها ويهذبونها، ثم تخرج شروح وحواشٍ، والحمد لله.
فهذا الكتاب حفل بالشروح والحواشي، وحفل بالعناية التامة ببركة ما فيه من العلم الغزير المبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ حيث إنه لم يقل: هذه عقيدة الحنابلة، هذه عقيدة أهل نجد، لا، هذه عقيدة فلان،
بل قال: كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.
فنال هذا الكتاب نجاحًا باهرًا وقبولًا وبركة -ولّله الحمد-، ونفع الله به."

(ا/ 25).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين؛ كالمبتدعة والمشركين.
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلـٰه الأولين والآخرين، وقيوم السماوات والأرضين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه أجمعين.

---

الشارح:

~قوله رحمه الله : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ):
هذه سنة أن كل كتاب، وكل رسالة، تبدأ بـ(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، فالشيخ رحمه الله عمِل بهذه السنة، وبدأ شرحه بـ(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، وسيأتي شرحها.

~قوله رحمه الله: (إلا على الظالمين؛ كالمبتدعة والمشركين)، من هم الظالمون؟
المبتدعة: الذين خرجوا عن سنة الرسول.
والمشركون: الذين خرجوا عن دعوة الرسل، وأشركوا بالله هذا هو أعظم العدوان.

(١/ ٢٧- ٢٨).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المصنف:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين؛ كالمبتدعة والمشركين.
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلـٰه الأولين والآخرين، وقيوم السماوات والأرضين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه أجمعين.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لاشريك له)، سنة الخطبة: أنها تبدأ بـبسم الله، ثم الحمد لله، ثم الشهادتين، ثم الصلاة على النبي ﷺ.
~ قوله رحمه الله: (وأشهد أن لا إله إلا الله)؛ أي: أقرّ وأعترف وأعتقد أنه لا يستحق العبادة إلا الله سبحانه وتعالى.
~ (لا إله إلا الله)؛ أي: لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، وما عُبد من دونه، فهو باطل.
~ قوله رحمه الله: (إلـٰه الأولين والآخرين)، الله جلّ وعلا هو إلـٰه العالم كله، الأولون والآخرون الله هو إلـٰههم المستحق عليهم بالعبادة، فكل العالم يجب عليهم عبادة الله وحده لا شريك له؛ منهم من استجاب، ومنهم من لم يستجب.
فلا أحد يخرج عن العبودية؛ لا الملائكة، ولا الرسل، ولا الأنبياء، ولا الأولياء، ولا الصالحون،
لا أحد يخرج عن العبودية لله سبحانه وتعالى.

(١/ ٢٨- ٢٩).

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المصنف:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين؛ كالمبتدعة والمشركين.
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلـٰه الأولين والآخرين، وقيوم السماوات والأرضين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه أجمعين.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وقيوم السماوات والأرضين)، قيوم السماوات، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

الحي: كامل الحياة، وهذا الاسم ترجع إليه جميع الأسماء والصفات.
القيوم: صيغة مبالغة من القيام؛ لأن الله جل وعلا هو القائم بأرزاق عباده وشؤونهم، هو قائم في نفسه سبحانه لا يحتاج إلى أحد، ومقيم لغيره، كلهم محتاجون إليه سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَى، وصفات الأفعال كلها ترجع إلى القيوم.

~ قوله رحمه الله: (وقيوم السماوات والأرضين)، يعني: قامت به السماوات والأرضين؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ ولئن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٍ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ﴾ [فاطر : ٤١].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المصنف:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين؛ كالمبتدعة والمشركين.
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلـٰه الأولين والآخرين، وقيوم السماوات والأرضين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه أجمعين.

---

الشارح:

قوله رحمه الله: (وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله)، بعدما أتى بشهادة أن لا إله إلا الله، أتى بشهادة أن محمدًا رسول الله؛ لأن شهادة أن محمدًا رسول الله تابعة لشهادة أن لا إله إلا الله.

فمن شهد أن لا إله إلا الله، ولم يشهد أن محمدًا رسول الله، فهو كافر؛ فلابد أن يشهد أن محمدًا رسول الله، فيؤمن برسالته.

~ قوله رحمه الله: (وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله)، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن هاشم، إلى آخر نسبه ﷺ الذي ينتهي إلى إسماعيل بن إبراهيم - عليهما الصلاة والسلام.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المصنف:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين؛ كالمبتدعة والمشركين.
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلـٰه الأولين والآخرين، وقيوم السماوات والأرضين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه أجمعين.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله)،
عَبْدُه: ردٌّ للغلو في حقه، الذين يرفعونه، ويقولون: إن له شيئًا من الألوهية والتدبير في الكون، وإنه يعطي ويمنع، وإنه، وإنه.
هذا غلو، هو عبد ﷺ.
يقول ﷺ: (إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ)، فهو عَبْدٌ لله، وهذا شرف له، عبودية الله شرف للعبد، فهو عَبْدٌ، هذا ردٌّ للغلو في حقه ﷺ.

ورسوله: هذا ردٌّ للجفاء في حقه ﷺ؛ الذين يحتقرونه ويكذبونه ويستهزئون به، فهو رسول الله، وهل يليق برسول الله أن يتنقص، أن يسخر منه، أن يستهزأ به، أن يكذب؟! فهذا ردٌّ للجفاء في حقه ﷺ.

(١/ ٣٠- ٣١).

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المصنف:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين؛ كالمبتدعة والمشركين.
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلـٰه الأولين والآخرين، وقيوم السماوات والأرضين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه أجمعين.

---

الشارح:

قال ﷺ: (وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً)، وفي القرآن: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]، ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[الأعراف: ١٥٨]، فرسالته عامة، لا يكفي أنك تشهد أنه رسول الله، وتقول: ليست بعامة، فقط للعرب، هذا لا يدخلك في الإسلام.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

اللّهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (اللّهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد) هذا امتثال لقوله جلّ وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وهذا من حقوقه ﷺ وسلم علينا.

▪ فمن حقوقه علينا: اتباعه ﷺ.

▪ من حقوقه: أن نحبه أكثر مما نحب أنفسنا ووالدينا وأولادنا والناس أجمعين.

▪ من حقوقه علينا: الصلاة والسلام عليه؛ لأن الله أمرنا بذلك، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، هذا من حقوقه ﷺ.

~ قوله رحمه الله: (اللهم صلِّ على محمد)،

. والصلاة من الله: ثناؤه على عبده،

. والصلاة من الملائكة: الاستغفار،

. والصلاة من الآدميين: الدعاء.

(١/ ٣٢).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

اللّهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وعلى آل محمد، وأصحابه، ومن تبعهم)،
. وعلى آل محمد: يعني قرابة محمد ﷺ، قرابته أهل بيته.
. وأصحابه: أصحاب محمد ﷺ: القرن الأول الذين بُعِث فيهم الرسول ﷺ، ورأوه وآمنوا به وجاهدوا معه ونصروه، هؤلاء هم الصحابة رضي الله عنهم، ثم من بعدهم التابعون،
التابعون: القرن الذي بعد الصحابة رضي الله عنهم. ثم من بعدهم أتباع التابعين.

~ قوله رحمه الله: (ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين)، من تبعهم بإحسان، أما الذي ينتسب إليهم، ولا يتبعهم بإحسان، فهذا ليس من أتباعهم.
والإحسان معناه: الإتقان؛ أن يعرف ما هم عليهم فيتعلمه، ثم يعمل به، ويكون مقتديًا بهم. أما من يقول: (أنا سلفي)، وهو لا يعرف مذهب السلف، أو يشتد في ذلك، ويخرج إلى الغلو، فهذا ليس من أتباع السلف.

~ قوله رحمه الله: (إلى يوم الدين)، يعني: صلاة وسلامًا مستمرين إلى يوم الدين، وهو يوم القيامة، وسمي يوم الدين؛ لأن الدين معناه الحساب؛ أي: يوم الحساب؛ لأن اللهّ يحاسب الخلائق على، أعمالهم، فسُمي يوم الدين.
~ قوله رحمه الله: (وسلِّم تسليمًا كثيرًا)؛ عملًا بقوله: : ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

(١/ ٣٣- ٣٤).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

أما بعد:
فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الأجر والثواب، وغفر له، ولمن أجاب دعوته إلى يوم يقوم الحساب- قد جاء بديعًا في معناه، من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جملًا من أدلته؛ لإيضاحه وتبيينه، فصار علمًا للموحدين، وحجة على الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير.

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (أما بعد)، هذه كلمة معروفة عند المؤلفين، ويقال: إنها هي فصل الخطاب الذي أوتيه دواد عليه السّلام: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].
وقوله: (أما بعد)؛ أي: ما بعد ما سبق من الكلام، وهو الموضوع الذي يراد بحثه.
الذي قبل (أما): هذه مقدمة، الذي بعدها: هذا هو الموضوع الذي يراد بحثه.
~ قوله رحمه الله: (أما بعد: فإن كتاب التوحيد الذي ألّفه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب)، كتاب التوحيد: هذا هو اسمه؛ (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد)، وهذا الاسم مأخوذ من حديث معاذ رضي الله عنه الذي كان رديف النبي ﷺ على حمار -كما يأتي-، قال: "كُنْتُ رَدِيفَ النّبِي ﷺ عَلى حِمَار، فَقَالْ: ((يَا مَعاذ، هلْ تَدْرِي حقُّ الله علي عباده، وما حَقُّ العِبَاد عَلَى اللهِ؟)) قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولَه أعلم، قالَ: ((فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعباد أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا به شَيْئًا، وحقُّ الْعباد على الله ألا يعذّبَ مِنَ لا يُشرك بِهِ شيئًا)). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه، أَفَلَا أُبَشْرُ النَّاسُ؟ قَالَ: ((لَا تُبَشْرهُمْ فيتكلوا))".
فحق الله على العبيد مأخوذ من هذا الحديث- كتاب التوحيد الذي هو -يعني: التوحيد- الذي هو حق الله على العبيد، وهو توحيد الألوهية، توحيد العبادة، هذا هو حقه؛ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا.
ولم يقل: أن يقروا أنه الرب، هذا لأنهم مقرون به من الأصل، فطرة، لكن المدار على عبادة الله وحده لا شريك له.

(١/ ٣٥- ٣٦)

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

أما بعد:
فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الأجر والثواب، وغفر له، ولمن أجاب دعوته إلى يوم يقوم الحساب- قد جاء بديعًا في معناه، من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جملًا من أدلته؛ لإيضاحه وتبيينه، فصار علمًا للموحدين، وحجة على الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: "فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الأجر والثواب، وغفر له، ولمن أجاب دعوته إلى يوم يقوم الحساب-":
الشيخ رحمه الله لما تحصل على العلم النافع وأخذ عن العلماء في وقته، ولم يكتف بعلماء بلده، بل سافر إلى علماء الأقطار من حوله، وأخذ العلم عنهم، ونظر وقرأ في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله، تحصَّل عنده علم غزير، لا سيما في العقيدة.
ولما نظر في حالة المجتمع من حوله، لم ترضه هذه الحالة التي هم عليها؛ إذ كانوا يشركون بالله عز وجل، يشركون بالله في العبادة؛ يستغيثون بالأموات
وبالأشجار والأحجار، حتى في بلد نجد وفي الرياض -أيضًا-، وفي العيينة كغيرهم من البلاد الأخرى عندهم الشرك في العبادة بأنواعه؛ يعبدون القبور، يعبدون الأشجار والأحجار، يذهبون إلى الغيران في الجبال يستغيثون.
فوجد أنه لا يسعه السكوت على هذا، وعنده علم ينقذ به من شاء الله، فقام بالدعوة إلى التوحيد، والنهي عن الشرك، وألَّف هذا الكتاب؛ ليكون مستندًا لأهل التوحيد.

(١/ ٣٦- ٣٧)

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

أما بعد:
فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الأجر والثواب، وغفر له، ولمن أجاب دعوته إلى يوم يقوم الحساب- قد جاء بديعًا في معناه، من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جملًا من أدلته؛ لإيضاحه وتبيينه، فصار علمًا للموحدين، وحجة على الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير.

الشارح:

ذكروا أنه ألّفه في سفره إلى العراق - في البصرة-؛ لأجل أن يكون عدة للموحدين،
فهو دعا إلى الله بالتأليف،
ودعا إلى الله بالكلام،
ودعا إلى الله بالتعليم،
حتى نفع الله بجهوده نتيجة لإخلاص النية لله عزَّ وجل،
كانت نيته خالصة، وإلا لما نجحت دعوته، لو كانت نيته غير خالصة لما نجحت دعوته.
كم نسمع الآن من دعاة ومن جمعيات وجماعات، لكن ليس لها تأثير؛
لأن النيات الله أعلم بها!

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

أما بعد:
فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الأجر والثواب، وغفر له، ولمن أجاب دعوته إلى يوم يقوم الحساب- قد جاء بديعًا في معناه، من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جملًا من أدلته؛ لإيضاحه وتبيينه، فصار علمًا للموحدين، وحجة على الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير.

الشارح:

فنفع الله بدعوته أهل نجد خاصة ومن حوله من البلاد عامة؛ نتيجة للنية الصالحة، وألّف الكتب والرسائل، ولكن من أعظمها فائدة هذا الكتاب: كتاب التوحيد؛ لأنه أخذه من الآيات والأحاديث.
بوب للمسائل المهمة في هذا الكتاب أبوابًا تشتمل على آيات وأحاديث وأقوال السلف الصالح،
لم يأت بكلام من عنده، أو يؤلف عقيدة من عنده، بل إنما جاء بآيات وأحاديث في كل باب بما يناسبه،
ولم يعترض على هذا أحد، لا أحد يستطيع أن يعترض على الآيات والأحاديث.
هل رأيتم ردًا على كتاب التوحيد؟
لم نرَ هذا، لا أحد يستطيع أن يرد عليه؛ لأنه آيات وأحاديث، وكلام السلف الصالح، فلذلك نفع الله بهذا الكتاب، ولله الحمد والمنة تناوله العلماء بالشروح والتوضيح.

(١/ ٣٧- ٣٨)

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

أما بعد:
فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الأجر والثواب، وغفر له، ولمن أجاب دعوته إلى يوم يقوم الحساب- قد جاء بديعًا في معناه، من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جملًا من أدلته؛ لإيضاحه وتبيينه، فصار علمًا للموحدين، وحجة على الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (قد جاء بديعًا في معناه)، بديعًا في معناه، لم يسبق لمنواله إلا في صحيح البخاري رحمه الله، تراجم صحيح البخاري وما يورد تحتها من الآيات والأحاديث يشبهه هذا الكتاب.
ولذلك لما عُرِضَ هذا الكتاب على أحد علماء الهند، عرضه أحد العلماء الذين ذهبوا من هنا، وجلس في حلقة عالم كبير هناك من المحدثين، وكان هذا العالم كلما انتهى الدرس يرفع يديه، ويرفع الطلاب حوله أيديهم، ويدعو على محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
فهذا العام من علماء الدعوة أخذ كتاب التوحيد، وأزال الورقة الأولى منه التي فيها اسم المؤلف، وجاء به إلى هذا الشيخ، وقال هذا كتاب وجدته، ولكن لا أعرف مؤلفه؛ لأنه ضاعت منه الصفحة الأولى والعنوان ولا أعرف مؤلفه، فأحببت أن أعرضه عليك؛ لعلك تعرف مؤلفه!
فأخذه هذا العالم، وتأمله، فلما جاء، قال: هذا من تأليف الإمام البخاري رحمه الله، فأبرز له هذا العالم الورقة الأولى، وقال: هذا من تأليف هذا الشيخ الذي أنت تدعو عليه في حلقتك، فاستغفرِ الله!
رفع يديه واستغفر الله من هذا الذي حصل في حق الشيخ، وصار كلما تنتهي الحلقة يدعو للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بدل ما كان يدعو عليه!

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

أما بعد:
فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الأجر والثواب، وغفر له، ولمن أجاب دعوته إلى يوم يقوم الحساب- قد جاء بديعًا في معناه، من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جملًا من أدلته؛ لإيضاحه وتبيينه، فصار علمًا للموحدين، وحجة على الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (فصار علَمًا للموحدين)، صار هذا الكتاب علما، والعلم: في الأصل هو الجبل المرتفع الذي يهتدي به المسافرون؛ (كأنه علَم في رأسه نار)؛ يعني: جبل. تقول الخنساء في أخيها:

وَإِنَّ صَخرًا لَتَأْتَمّ الهُداةُ بِهِ     كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأسِهِ نَارُ

فالعلَم في الأصل: الجبل، قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [الرحمن:٢٤]؛ أي: كالجبال يهتدي بها المسافرون.
هذا الكتاب صار علَمًا للموحدين يهتدون به في طريقهم إلى الله سبحانه وَتَعَالى.

~ قوله رحمه الله: (وحجة على الملحدين)، حجة على الملحدين الذين لا يريدون التوحيد، لكن هذا الكتاب يفحمهم، ويخرس ألسنتهم، ولا يقدرون أن يردوا عليه، من الذي يرد على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ ؟!!

(١/ ٣٨- ٣٩)

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

أما بعد:
فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الأجر والثواب، وغفر له، ولمن أجاب دعوته إلى يوم يقوم الحساب- قد جاء بديعًا في معناه، من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جملًا من أدلته؛ لإيضاحه وتبيينه، فصار علمًا للموحدين، وحجة على الملحدين، فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: ( فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير)،
بلا شك، نفع الله بهذا الكتاب المشارق والمغارب، ولا يزال تطبع منه الآن الألوف من النسخ وتوزع، ويتلقاه الناس بالقبول!
وهذا من فضل الله سبحانه،
وهذا نتيجة الإخلاص في النية،
ونتيجة تركيز الدعوة على الكتاب والسنة،
لا على منهج فلان أو منهج الجماعة الفلانية لا، [بل] على الكتاب والسنة،
هذا منهج هذا الكتاب، ومنهج هذا العالم وهذا المؤلف.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

فإن هذا الإمام رحمه الله في مبدأ منشئه قد شرح الله صدره للحق المبين، الذي بعث الله به المرسلين، من إخلاص العبادة بجميع أنواعها لله رب العالمين، وإنكار ما كان عليه الكثير من شرك المشركين، فأعلى الله همته، وقوّى عزيمته، وتصدى لدعوة أهل نجد إلى التوحيد، الذي هو أساس الإسلام والإيمان، ونهاهم عن عبادة الأشجار، والأحجار، والقبور، والطواغيت، والأوثان، وعن الإيمان بالسحرة، والمنجمين، والكهان.

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وإنكار ما كان عليه الكثير من شرك المشركين)، ما كان عليه الكثير من شرك المشركين في بلده وفي غير بلده.

~ قوله رحمه الله: (فأعلى الله همته)، أعلى الله همته؛ لأنه اهتم بشيء عظيم، وسيعترضه من أذى الناس ومن معارضات الناس الشيء الكثير، ولكنه صبر واستمر في دعوته، وصار له طلاب يفدون إليه ويتعلمون منه، ويتوزعون على البلاد، حتى انتشرت هذه الدعوة.
ولو أنه رضي بالجلوس والعيش، وهو من بيت علم وبيت وظائف في نجد، لو رضي بهذا وسكت، لم يحصل هذا الخير الكثير لو آثر الراحة وقنع بالمناصب، لوجد الشيء الكثير من هذا، لكن همته أعلى من هذا، أعلى من الدنيا وما فيها؛ يريد الآخرة، يريد ثواب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أعلى الله همته.

~ قوله رحمه الله: (وقوّى عزيمته)، لأن العزيمة هي التي تجعلك تمضي أو تتراجع، أعطاه الله عزيمة قوية على المضي في طريقه، محتسبا الأجر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، صابرًا على ما يناله من اللوم ومن التهديد، ومن الاعتراضات كلها تجاوزها رحمه الله.

~ قوله رحمه الله: (وتصدى لدعوة أهل نجد إلى التوحيد): يعني: بدأ بأهل نجد.
انظر ! الحكمة أن الداعي أول ما يبدأ بأهل بلده؛ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، فيبدأ بأهل بلده. ﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢]، قومهم يبدؤون بهم، ثم يتمدد الخير من قومه إلى من بعدهم ومن عشيرته إلى الآخرين؛
كما فعل محمد ﷺ .

(١/ ٤١، ٤٢)

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

فإن هذا الإمام رحمه الله في مبدأ منشئه قد شرح الله صدره للحق المبين، الذي بعث الله به المرسلين، من إخلاص العبادة بجميع أنواعها لله رب العالمين، وإنكار ما كان عليه الكثير من شرك المشركين، فأعلى الله همته، وقوّى عزيمته، وتصدى لدعوة أهل نجد إلى التوحيد، الذي هو أساس الإسلام والإيمان، ونهاهم عن عبادة الأشجار، والأحجار، والقبور، والطواغيت، والأوثان، وعن الإيمان بالسحرة، والمنجمين، والكهان.

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وتصدى لدعوة أهل نجد إلى التوحيد، الذي هو أساس الإسلام والإيمان)، التوحيد هو الأساس، بدون التوحيد لا تنفع العبادات ولا الطاعات، تكون هباءً منثورًا بدون توحيد.

أما إذا كانت مؤسسة على التوحيد، وإفراد الله بالعبادة، فإن الله يقبلها، ويثيب عليها؛ فأي عمل تعمله ولم يؤسس على التوحيد، فهو عمل ضائع، كل دعوة لا تهتم بالتوحيد، فهي دعوة ضائعة ولا أثر لها -كما هو مشاهد الآن-، كل دعوة لا تجعل التوحيد في مقدمة اهتمامها؛ تدعو إليه، فإنها دعوة فاشلة مهما بُذل فيها من الجهود ومن الأموال لا تنفع أبدًا.

~ قوله رحمه الله: (ونهاهم عن عبادة الأشجار، والأحجار، والقبور، والطواغيت، والأوثان، وعن الإيمان بالسحرة، والمنجمين، والكهان)، كل هذه آفات منتشرة في بلاد نجد وغيرها: عبادة القبور والأضرحة، عبادة الأشجار والأحجار والتبرك بها، السحر كان منتشرًا والشعوذة، الصوفية كانت منتشرة في الرياض، بل وحدة الوجود موجودة في الرياض كانت، ولها ناس معروفون.

فهو قاوم الأشياء هذه كلها، صبر على ذلك حتى أزالها الله من هذه البلاد، وامتد ذلك إلى الأقطار الأخرى، فتأثرت بهذه الدعوة، واستنارت بها، ولا تزال -ولله الحمد- تتجدد وتظهر.

(١/ ٤٢، ٤٣)

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

فأبطل الله بدعوته كل بدعة وضلالة، يدعو إليها كل شيطان وأقام الله به علم الجهاد، وأدحض به شبه المعارضين من أهل الشرك والعناد ودان بالإسلام أكثر أهل تلك البلاد، الحاضر منهم والباد، وانتشرت دعوته ومؤلفاته في الآفاق، حتى أقر له بالفضل من كان من أهل الشقاق، إلا من استحوذ عليه الشيطان وكره إليه الإيمان، فأصر على العناد والطغيان.

---

~ قوله رحمه الله: (فأبطل الله بدعوته كل بدعة وضلالة)، كذلك بعد التوحيد البدع؛ لأن البدع وسيلة إلى الشرك، ووسيلة إلى عبادة غير الله . فالبدع في العبادات أيضًا من جهوده أنه قاومها، قاوم البدع والمبتدعة، وحث على لزوم السنة، والعمل بسنة الرسول ﷺ .

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (فأبطل الله بدعوته كل بدعة وضلالة، يدعو إليها كل شيطان)، الشياطين تدعو إلى البدع، شياطين الإنس والجن تدعو إلى البدع؛ لتطمس بها الدين؛ لأن البدع تطمس الدين، تطمس السنن؛ كما أن السنن تطمس البدع وتزيلها، لكن لا يجتمعان، لا تجتمع السنة والبدعة إلا ويزيل أحدهما الآخر.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

فأبطل الله بدعوته كل بدعة وضلالة، يدعو إليها كل شيطان وأقام الله به علم الجهاد، وأدحض به شبه المعارضين من أهل الشرك والعناد ودان بالإسلام أكثر أهل تلك البلاد، الحاضر منهم والباد، وانتشرت دعوته ومؤلفاته في الآفاق، حتى أقر له بالفضل من كان من أهل الشقاق، إلا من استحوذ عليه الشيطان وكره إليه الإيمان، فأصر على العناد والطغيان.

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وأقام الله به علم الجهاد)، هو جاهد؛ يعني: دعا إلى الله، ثم أمر بالجهاد، فجاهد ولاة الأمور من آل سعود الذين عاضدوه جاهدوا، هو عليه الدعوة، وهم عليهم الجهاد للمعاندين الذين أصروا على ما هم عليه، جاهدوهم بالسيف حتى نصرهم الله عليهم، ودانت لهم بلاد نجد كلها من اليمن إلى بادية الشام، ومن البحر إلى البحر، كلها تحت ولاية آل سعود، وكلها التزمت بهذه الدعوة المباركة، فأحيا الله به وأنقذ الله به أممًا، وأنقذ الله به بلادًا كثيرة بدعوته، ماتوا على التوحيد، على عبادة الله .

~ قوله رحمه الله: (وأدحض به شبه المعارضين من أهل الشرك والعناد)؛ لأن الجهاد على نوعين:

جهاد بالسيف: وهذا للمعاندين للدعوة دعوة التوحيد - الذين يقاومون بالحروب والسيوف يجاهدون.

وجهاد باللسان والتأليف والكتابة وهذا للمنافقين، وأصحاب الأفكار المنحرفة، فالجهاد جهاد بالعلم وجهاد بالسيف.

الله جل وعلا قال لرسوله ﷺ -وهو بمكة قبل الهجرة-: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ [الفرقان: ٥٢]: بماذا؟ بالقرآن يعني؛ ﴿ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾؛ أي : بالقرآن، فالعلم يجاهد به كما يجاهد بالسلاح.

(١/ ٤٤- ٤٥)

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

فأبطل الله بدعوته كل بدعة وضلالة، يدعو إليها كل شيطان وأقام الله به علم الجهاد، وأدحض به شبه المعارضين من أهل الشرك والعناد ودان بالإسلام أكثر أهل تلك البلاد، الحاضر منهم والباد، وانتشرت دعوته ومؤلفاته في الآفاق، حتى أقر له بالفضل من كان من أهل الشقاق، إلا من استحوذ عليه الشيطان وكره إليه الإيمان، فأصر على العناد والطغيان.

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (ودان بالإسلام أكثر أهل تلك البلاد)، امتدت من اليمن إلى الشام، إلى البحر الغربي والشرقي.

~ قوله رحمه الله: (الحاضر منهم والباد)، الحاضرة في المدن والقرى، والبوادي في البراري الذين كانوا في جاهلية، كانوا يتحاكمون إلى عادات القبائل، وإلى السلوم التي يسمونها سلوم العرب وسلوم القبائل -أيضًا- نفعهم الله بهذه الدعوة، فصاروا يتحاكمون على الكتاب والسنة.

~ قوله رحمه الله: (وانتشرت دعوته، ومؤلفاته في الآفاق)، تجاوزت البلاد السعودية إلى الآفاق: إلى مصر، إلى السودان، إلى المغرب، إلى بلاد في المشرق، إلى الهند.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

فأبطل الله بدعوته كل بدعة وضلالة، يدعو إليها كل شيطان وأقام الله به علم الجهاد، وأدحض به شبه المعارضين من أهل الشرك والعناد ودان بالإسلام أكثر أهل تلك البلاد، الحاضر منهم والباد، وانتشرت دعوته ومؤلفاته في الآفاق، حتى أقر له بالفضل من كان من أهل الشقاق، إلا من استحوذ عليه الشيطان وكره إليه الإيمان، فأصر على العناد والطغيان.

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (حتى أقر له بالفضل من كان من أهل الشقاق)،
حتى إن أهل الشقاق في الأول لما عرفوا الحق، رجعوا عما هم عليه، وهم كثير، تابوا إلى الله، ولم يبق إلا المعاند،
والمعاند هذا ليس له إلا السيف، المعاند الذي لا يقبل الحق ليس له إلا السيف: ﴿وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، مع الرسل يعني، ﴿وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ﴾،
ثم قال: ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ﴾، الذي لا يقبل الحق والميزان والكتاب ليس له إلا الحديد ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ [الحديد: ٢٥]،
فإلى جانب المصحف: السيف، فلابد من هذا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد أصبح أهل جزيرة العرب بدعوته، كما قال قتادة -رحمه الله- عن حال أول هذه الأمة: "إن المسلمين لما قالوا: "لا إله إلا الله" أنكر ذلك المشركون وكبرت عليهم، وضاق بها إبليس وجنوده، فأبى الله إلا أن يمضيها ويظهرها، ويفلجها وينصرها على من ناوأها، إنها كلمة من خاصم بها فلج، ومن قاتل بها نصر، إنما يعرفها أهل هذه الجزيرة التي يقطعها الراكب في ليال قلائل، ويسير من الدهر في فئام من الناس، لا يعرفونها ولا يقرون بها ".

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (كما قال قتادة -رحمه الله- عن حال أول هذه الأمة: "إن المسلمين لما قالوا: "لا إله إلا الله" أنكر ذلك المشركون وكبرت عليهم")،
كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (3) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥، ٣٦]؛ يعنون: محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا﴾؛ لأنهم فهموا أن لا إله إلا الله : ترك للشرك، فهموا هذا ؛ قالوا: ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد أصبح أهل جزيرة العرب بدعوته، كما قال قتادة -رحمه الله- عن حال أول هذه الأمة: "إن المسلمين لما قالوا: "لا إله إلا الله" أنكر ذلك المشركون وكبرت عليهم، وضاق بها إبليس وجنوده، فأبى الله إلا أن يمضيها ويظهرها، ويفلجها وينصرها على من ناوأها، إنها كلمة من خاصم بها فلج، ومن قاتل بها نصر، إنما يعرفها أهل هذه الجزيرة التي يقطعها الراكب في ليال قلائل، ويسير من الدهر في فئام من الناس، لا يعرفونها ولا يقرون بها ".

———————————

الشارح:

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١] على رئيس من مكة أو رئيس من الطائف لا ينزل على يتيم فقير،
﴿ أَهُم يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف: ٣٢]: الله جَلَّ وَعَلَا يخص بفضله من يشاء، وهو أعلم بمن يصلح للرسالة، و الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤]
فلا يضع رسالته إلا فيمن يستحقها، ليس هم الذين يجعلون الرسالة على هواهم، هذا هو شأن المعاندين.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد أصبح أهل جزيرة العرب بدعوته، كما قال قتادة -رحمه الله- عن حال أول هذه الأمة: "إن المسلمين لما قالوا: "لا إله إلا الله" أنكر ذلك المشركون وكبرت عليهم، وضاق بها إبليس وجنوده، فأبى الله إلا أن يمضيها ويظهرها، ويفلجها وينصرها على من ناوأها، إنها كلمة من خاصم بها فلج، ومن قاتل بها نصر، إنما يعرفها أهل هذه الجزيرة التي يقطعها الراكب في ليال قلائل، ويسير من الدهر في فئام من الناس، لا يعرفونها ولا يقرون بها ".

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (فأبى الله إلا أن يمضيها، ويظهرها)،
أبى الله جل وعلا إلا أن يمضي هذا الدعوة، ويظهرها؛ نظرًا لأنها قامت على الكتاب والسنة، وقامت على نية صالحة خالصة لله، وقامت على الصبر والعزيمة القوية، فنجحت بإذن الله .

~ قوله رحمه الله : (ويفلجها، وينصرها على من ناوأها)،
انظر ! رجلٍ واحد؛ لما أخلص للّه وقام بالدعوة رجل واحد نفع الله به أممًا وأجيالًا عاشت على التوحيد وماتت على التوحيد بسبب رجل واحد، فهذا الخير من قام به بصدق وإخلاص، أعزه الله ونصره؛ ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، فالدعوة لابد لها من أمرين: لابد لها من العلم، ولابد لها من الإخلاص، إخلاص النية للّه عز وجل.

(١/ ٤٩).

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد أصبح أهل جزيرة العرب بدعوته، كما قال قتادة -رحمه الله- عن حال أول هذه الأمة: "إن المسلمين لما قالوا: "لا إله إلا الله" أنكر ذلك المشركون وكبرت عليهم، وضاق بها إبليس وجنوده، فأبى الله إلا أن يمضيها ويظهرها، ويفلجها وينصرها على من ناوأها، إنها كلمة من خاصم بها فلج، ومن قاتل بها نصر، إنما يعرفها أهل هذه الجزيرة التي يقطعها الراكب في ليال قلائل، ويسير من الدهر في فئام من الناس، لا يعرفونها ولا يقرون بها ".

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (إنما يعرفها أهل هذه الجزيرة التي يقطعها الراكب في ليال قلائل، ويسير من الدهر في فئام من الناس لا يعرفونها، ولا يقرون بها)، عاشوا في الجزيرة قبل ظهور الشيخ على هذه الحالة، جزيرة ممتدة لا يعرفون التوحيد إلا من قلَّ منهم، والقليل منهم لم يقم ودعا إلى الله.

لا نقول: إنها خالية، وليس فيها علماء، لا، فيها علماء، وعلماء فطاحل - أيضًا، وقد يكون فيهم ناس موحدون ومخلصون، لكن لم يقوموا بهذه الدعوة سكتوا، تركوا الناس على ما هم عليه.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد شرح الله صدور كثير من العلماء لدعوته، وسروا واستبشروا نثرًا ونظمًا.
فمن ذلك ما قاله عالم صنعاء، محمد بن إسماعيل الأمير في هذا الشيخ رحمه الله شعرًا:

وَقَـدْ جَـاءَتِ الْأَخْـبَارُ عَنْـهُ بِأَنَّـهُ يُعِيدُ لَنَا الشَّرْعَ الشَّرِيفَ بِمَا يُبْدِي
وَيَنْشُرُ جَهْرًا مَا طَوَى كُلُّ جَاهِلٍ وَمُبْتَدِعٍ مِنْهُ، فَوَافَقَ مَا عِنْدِي
وَيَعْمُـرُ أَرْكَانَ الشَّـرِيعَـةِ هَـادِمًا مَشَاهِدَ ضَلَّ النَّاسُ فِيهَا عَنِ الرُّشْدِ
أَعَادُوا بِهَا مَعْنَـى سُـوَاعٍ وَمِـثْلَهُ يَغُوثَ وَوَدٌّ، بِئْسَ ذَلِكَ مِنْ وَدْ
وَقَدْ هَتَفُوا عِنْدَ الشَّدَائِدِ بِاسْمِهَا كَمَا يَهْتِفُ الْمُضْطَرُّ بِالصَّمَدِ الْفَرْدِ
وَكَمْ عَقَرُوا فِي سُوحِهَا مِنْ عَقِيرَةٍ أُهِلَّتْ لِغَيْرِ اللَّهِ جَهْرًا عَلَى عَمْدِ
وَكَمْ طَـائِفٍ حَـوْلَ الْقُبُـورِ مُقَبِّـلٍ وَمُسْتَلِمِ الْأَرْكَانِ مِنْهُنَّ بِالْأَيْدِي

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وقد شرح الله صدور كثير من العلماء لدعوته)، كثير من العلماء فضلا عن العوام، العلماء لما عرفوا صدق دعوته، وافقوه على ذلك وأيدوه.

~ قوله رحمه الله: (وسُرّوا واستبشروا بطلعته، وأثنوا عليه نثرًا ونظمًا)، أثنوا على الشيخ كما سبق في قصيدة الصنعاني، وقصائد جاءت بعده تمدح هذا الإمام، وتمدح دعوته.

(١/ ٥١ - ٥٢).

# شَرْحُ فَتْحِ الْمَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد شرح الله صدور كثير من العلماء لدعوته، وسروا واستبشروا نثرًا ونظمًا. فمن ذلك ما قاله عالم صنعاء، محمد بن إسماعيل الأمير في هذا الشيخ رحمه الله شعرًا:

وَقَـدْ جَـاءَتِ الْأَخْـبَارُ عَنْـهُ بِأَنَّـهُ ... يُعِيدُ لَنَا الشَّرْعَ الشَّرِيفَ بِمَا يُبْدِي
وَيَنْشُرُ جَهْرًا مَا طَوَى كُلُّ جَاهِلٍ ... وَمُبْتَدِعٍ مِنْهُ، فَوَافَقَ مَا عِنْدِي
وَيَعْمُـرُ أَرْكَانَ الشَّـرِيعَـةِ هَـادِمًـا ... مَشَاهِدَ ضَلَّ النَّاسُ فِيهَا عَنِ الرُّشْدِ
أَعَادُوا بِهَا مَعْنَـى سُـوَاعٍ وَمِـثْلَهُ ... يَغُوثَ وَوَدٍّ، بِئْسَ ذَلِكَ مِنْ وَدْ
وَقَدْ هَتَفُوا عِنْدَ الشَّدَائِدِ بِاسْمِهَا ... كَمَا يَهْتِفُ الْمُضْطَرُ بِالصَّمَدِ الْفَرْدِ
وَكَمْ عَقَرُوا فِي سُوحِهَا مِنْ عَقِيرَةٍ ... أُهِلَّتْ لِغَيْرِ اللَّهِ جَهْرًا عَلَى عَمْدِ
وَكَـمْ طَـائِفٍ حَـوْلَ الْقُبُـورِ مُقَبِّـلٍ ... وَمُسْتَلِمِ الْأَرْكَانِ مِنْهُنَّ بِالْأَيْدِي

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (فمن ذلك ما قاله عالم صنعاء، محمد بن إسماعيل الأمير)، وكان معاصرًا للشيخ.

قوله رحمه الله: (وَقَدْ هَتَفُوا عِنْدَ الشَّدَائِدِ بِاسْمِهَا * كَمَا يَهْتِفُ الْمُضْطَرُ بِالصَّمَدِ الْفَرْدِ)؛ يعني: عند القبور؛ يتضرعون ويبكون عند القبور؛ كما يتضرع أهل التوحيد بين يدي الله سبحانه وتعالى، وقد هتفوا.

انظروا! الذي يذهب منكم ليرى المشاهد في البلاد الأخرى ما يحصل عندها من البكاء والنحيب، والتمرغ عليها، وذبح القرابين عندها إلى آخره.

~ قوله رحمه الله: (وَكَمْ عَقَرُوا فِي سُوحِهَا مِنْ عَقِيرَةٍ)، يذبحون عندها تقربًا

~ قوله رحمه الله: (وَكَمْ طَائِفٍ حَوْلَ الْقُبُورِ مُقَبِّلٍ وَمُسْتَلِمِ الْأَرْكَانِ مِنْهُنَّ بالأيدي)، يطوفون عليها كما يطاف على الكعبة، ويتمسحون بجدران القبور؛ كما ينسح بالحجر الأسود والركن اليماني.

~ قوله رحمه الله: (وسُرّوا واستبشروا بطلعته، وأثنوا عليه نثرًا ونظمًا)، أثنوا على الشيخ كما سبق في قصيدة الصنعاني، وقصائد جاءت بعده تمدح هذا الإمام، وتمدح دعوته.

(١/ ٥٢).

# شَرحُ فَتحِ المَجيدِ شَرحِ كِتابِ التَّوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد شرح الله صدور كثير من العلماء لدعوته، وسروا واستبشروا نثرًا ونظمًا. فمن ذلك ما قاله عالم صنعاء، محمد بن إسماعيل الأمير في هذا الشيخ رحمه الله شعرًا:

وَقَـدْ جَـاءَتِ الْأَخْـبَارُ عَنْـهُ بِأَنَّـهُ ... يُعِيدُ لَنَا الشَّرْعَ الشَّرِيفَ بِمَا يُبْدِي
وَيَنْشُرُ جَهْرًا مَا طَوَى كُلُّ جَاهِلٍ ... وَمُبْتَدِعٍ مِنْهُ، فَوَافَقَ مَا عِنْدِي
وَيَعْمُـرُ أَرْكَانَ الشَّـرِيعَـةِ هَـادِمًـا ... مَشَاهِدَ ضَلَّ النَّاسُ فِيهَا عَنِ الرُّشْدِ
أَعَادُوا بِهَا مَعْنَـى سُـوَاعٍ وَمِـثْلَهُ ... يَغُوثَ وَوَدٌّ، بِئْسَ ذَلِكَ مِنْ وَدْ
وَقَدْ هَتَفُوا عِنْدَ الشَّدَائِدِ بِاسْمِهَا ... كَمَا يَهْتِفُ الْمُضْطَرُّ بِالصَّمَدِ الْفَرْدِ
وَكَمْ عَقَرُوا فِي سُوحِهَا مِنْ عَقِيرَةٍ ... أُهِلَّتْ لِغَيْرِ اللَّهِ جَهْرًا عَلَى عَمْدِ
وَكَـمْ طَـائِفٍ حَـوْلَ الْقُبُـورِ مُقَبِّـلٍ ... وَمُسْتَلِمِ الْأَرْكَانِ مِنْهُنَّ بِالْأَيْدِي

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (فمن ذلك ما قاله عالم صنعاء، محمد بن إسماعيل الأمير)، وكان معاصرًا للشيخ.

قوله رحمه الله: (وَقَدْ هَتَفُوا عِنْدَ الشَّدَائِدِ بِاسْمِهَا * كَمَا يَهْتِفُ الْمُضْطَرُّ بِالصَّمَدِ الْفَرْدِ)؛ يعني: عند القبور؛ يتضرعون ويبكون عند القبور؛ كما يتضرع أهل التوحيد بين يدي الله سبحانه وتعالى، وقد هتفوا.

انظروا! الذي يذهب منكم ليرى المشاهد في البلاد الأخرى ما يحصل عندها من البكاء والنحيب، والتمرغ عليها، وذبح القرابين عندها إلى آخره.

~ قوله رحمه الله: (وَكَمْ عَقَرُوا فِي سُوحِهَا مِنْ عَقِيرَةٍ)، يذبحون عندها تقربًا

~ قوله رحمه الله: (وَكَمْ طَائِفٍ حَوْلَ الْقُبُورِ مُقَبِّلٍ وَمُسْتَلِمِ الْأَرْكَانِ مِنْهُنَّ بالأيدي)، يطوفون عليها كما يطاف على الكعبة، ويتمسحون بجدران القبور؛ كما يُتمسَّح بالحجر الأسود والركن اليماني.

~ قوله رحمه الله: (وسُرّوا واستبشروا بطلعته، وأثنوا عليه نثرًا ونظمًا)، أثنوا على الشيخ كما سبق في قصيدة الصنعاني، وقصائد جاءت بعده تمدح هذا الإمام، وتمدح دعوته.

(١/ ٥٢).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقال شيخنا عالم الإحساء، أبو بكر حسين بن غنام رحمه الله فيه :

لَـقَدْ رَفَـعَ الْمَـولِى بِـهِ رُتْبَـةَ الـهُدَى ... بِـوَقْتٍ بِـهِ يُعلَىٰ الضَّلَالُ وَيُرْفَعُ
سَقَـاهُ نَمِيـرَ الْفَهْـمِ مَـوْلاهُ فَـارْتَوى ... وَعَـامَ بِـتَـيَّـارِ المَـعَـارِفِ يَـقْـطَـعُ
فَأَحْـيَا بِهِ التَّـوْحِـيـدَ بَعْـدَ انْدِرَاسِهِ ... وَأَوْهَى بِهِ مِنْ مَطْلَعِ الشِّـرْكِ مَهْيَعُ
سَمَا ذِرْوَةَ المَجْدِ الَّتِي مَا ارْتَقَى لها ... سِـوَاهُ وَلا حَـادَى فِـنَاهَا سَمَـيْذَعُ
وَشَمَّــرَ فِـي منـهاج سُنَّـةِ أَحْمَـدَ ... يُشَيِّدُ وَيُحْيِي مَا تَعَفى، وَيَـرْفَـعُ
يُـنَـاظِرُ بِالآيَـاتِ وَالسُّـنَّةِ الَّـتِي ... أُمِـرْنَا إِلَيهَا فِي التَّـنَازعِ نَـرْجِـعُ
فَأَضْحَتْ بِهِ السَّمْحَاءُ يَبْسُمُ ثَغْرُهَا ... وَأَمْـسَىٰ مُـحَـيَّاهَا يُضِيءُ وَيَلْمَعُ
وَعَـادَ بِـهِ نَهْجُ الْغِوَايَـةِ طَامِسًـا ... وَقَـدْ كَـانَ مَسْلُـوكًا بِهِ النَّاسُ تَرْتَعُ
وَجَـرَّتْ بِـهِ نَجْدٌ ذُيُولَ افْتِخَارِهَـا ... وَحُـقَّ لَـهَا بِالْأَلْـمَـعِيِّ تُـرفَعُ
فـآثَـاره فِـيـهَا سَـوَامُ سَـوَافِـرٍ ... وَأَنْـوَارُهُ فِـيـهَـا تُـضِـيءُ وَتَـلْمَعُ

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وقال شيخنا عالم الإحساء، أبو بكر حسين بن غنام رحمه الله فيه)، حسين بن غنام رحمه الله هذا من علماء الأحساء في المبرز، وكان إمامًا في النحو واللغة العربية، كان شاعرًا، فالشيخ رحمه الله جاء به من الأحساء للدرعية من أجل أن يدرِّس العربية، يدرس النحو، وتتلمذوا عليه، ومن جملتهم: الشيخ عبد الرحمن بن حسن تتلمذ عليه.

~ قوله رحمه الله: (لَقَدْ رَفَعَ المَولى بِهِ رُتْبَةَ الهُدى)، هذه في مرثيته؛ لما مات رثاه الشيخ ابن غنام، هذه مرثية، هذه الأبيات منها.

:~ قوله رحمه الله: (وَأَوْهى بِهِ مِنْ مَطْلَعِ الشِّرْكِ مَهْيَعُ)، مَهْيَعُ: طريق يعني، المهيع: الطريق الواسع.

~ قوله رحمه الله: (فَآثَارُهُ فِيهَا سوَامُ سَوَافِرٍ وَأَنْـوَارُهُ فِيهَا تُضِيء وَتَـلْمَعُ)، بلا شك.

(١/ ٥٣- ٥٤).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وأما كتابه المذكور، فموضوعه في بيان ما بعث به اللهُ رسله من توحيد العبادة، وبيانه بالأدلة من الكتاب والسنة، وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب، من الشرك الأصغر ونحوه، وما يقرب من ذلك، أو يوصل إليه.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وأما كتابه المذكور، فموضوعه في بيان ما بعث به الله رسله)، كل كتاب له موضوع، وما موضوع كتاب التوحيد؟ ما بعث الله به رسله من توحيد العبادة والألوهية، وبيان أنواعه، وبيان ما يضاده من الشرك أو ما ينقصه من الشرك الأصغر والبدع.

~ قوله رحمه الله: (فموضوعه في بيان ما بعث به الله رسله، من توحيد العبادة)؛ لأن الرسل جاءوا بتوحيد العبادة، لم يدعوا الناس إلى توحيد الربوبية؛ لأنه موجود في الناس، وموجود بالفطرة، وهذا في القرآن، ذكره الله عنهم أنهم يعترفون به، ولكن الرسل جاءوا بتوحيد العبادة؛ ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

(١/ ٥٥).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وأما كتابه المذكور، فموضوعه في بيان ما بعث به الله رسله من توحيد العبادة، وبيانه بالأدلة من الكتاب والسنة، وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب، من الشرك الأصغر ونحوه، وما يقرب من ذلك، أو يوصل إليه.

الشارح:

نوح عليه السلام قال لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩] وهود عليه السلام كذلك، وصالح عَلَيْهِ السَّلام، كلهم قالوا: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، لم يقولوا للناس: اعترفوا أن الله هو الخالق، والرزاق، والمحيي والمميت، ويكفي هذا، لا، هذا موجود، لكنه لا يغني ولا ينفع إلا ومعه توحيد العبادة لأن توخيد الربوبية وسيلة إلى توحيد الألوهية، وسيلة ومعرف به.

فمن اقتصر على توحيد الربوبية، وترك توحيد العبادة، فإنه ليس بمسلم، ليس بعبد لله عزّ وجل؛ ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[يوسف:١٠٦]، يؤمنون بتوحيد الربوبية، ويشركون بتوحيد الألوهية، فالمدار على توحيد الألوهية، الرسل كلهم دعوا إليه، لم يدعوا إلى توحيد الربوبية؛ لأنه موجود. ولهذا تجد عقائد المتكلمين كلها على توحيد الربوبية، لا تذكر توحيد الألوهية أبدًا، كلها تقريبًا توحيد الربوبية والرد على الملحدين، لكن الألوهية ليس لها ذكر في كتبهم، هذه ليست بكتب توحيد ولا تغني شيئًا.

(١/ ٥٥- ٥٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وأما كتابه المذكور، فموضوعه في بيان ما بعث به الله رسله من توحيد العبادة، وبيانه بالأدلة من الكتاب والسنة، وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب، من الشرك الأصغر ونحوه، وما يقرب من ذلك، أو يوصل إليه.

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وبيانه بالأدلة من الكتاب والسنة، وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب، من الشرك الأصغر، ونحوه)، هذا موضوع كتاب التوحيد، هذا موضوعه.

~ قوله رحمه الله: (وما يقرب من ذلك، أو يوصل إليه)، الوسائل هي وسائل الشرك، يعني هذا الكتاب - أيضًا - حذر من الوسائل التي تجر إلى الشرك، حماية المصطفى جناب التوحيد، هذا باب من أبواب كتاب التوحيد، باب: حماية المصطفى جناب التوحيد، وسده كل وسيلة إلى الشرك.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله، فوضع عليه شرحًا أجاد فيه وأفاد، وأبرز فيه من البيان ما يجب أن يطلب منه ويراد، وسماه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد).
وحيث أطلق شيخ الإسلام، فالمراد به أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية، والحافظ، فالمراد به أحمد بن حجر العسقلاني.

---

الشارح:

~ قوله رحمه الله: (وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله)، حظي هذا الكتاب المبارك -كتاب التوحيد- بعناية من العلماء من أحفاد الشيخ ومن غيرهم، فقاموا بوضع الشروح عليه، ووضع الحواشي والمختصرات له شروح كثيرة مطولة ومختصرة، وعليه حواشٍ كثيرة، وهذا مما يدل على عظيم فائدته وعناية العلماء والمتعلمين به.

فأول من شرحه : حفيد المؤلف الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، شرحه بشرح حافل واسع، وقد أعطاه الله غزارة في العلم، واطلاعًا على أقوال العلماء من كتب التفسير والحديث.

وهو عالم متفنن في الفقه وفي علم الحديث وفي التفسير، مع قصر عمره رحمه الله، لكن له عناية بالعلم من صغره، وكان لا يخرج من البيت لا لنزهة ولا لفرجة، حتى إنه كان لا يعرف بعض الأشياء التي في الدرعية، لا يعرف بعض الأشجار، بعض الثمار التي في الدرعية؛ لأن ليس له عناية وشغل إلا بالعلم.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله، فوضع عليه شرحًا أجاد فيه وأفاد، وأبرز فيه من البيان ما يجب أن يطلب منه ويراد، وسماه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد).

وحيث أطلق شيخ الإسلام، فالمراد به أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية، والحافظ، فالمراد به أحمد بن حجر العسقلاني.

الشارح:

وكان في الدرعية مكتبة حافلة للكتب، فاستفاد منها فائدة عظيمة، والتقى بالإمام الشوكاني، أخذ منه إجازة في علم الحديث.

وقد شرح هذا الكتاب لجده في شرح حافل بالمعلومات باختلاف أنواعها، ولكنه لم يكمله؛ حيث قُتِل رحمه الله قبل أن يكمله، وقد وصل على باب: (من هزل بشيء من القرآن أو باسم الله) باب معروف وصل إلى هذا، وانتهى أجله رحمه الله، وقُتِلَ شهيدًا على يد الطاغية المجرم المعتدي إبراهيم باشا الذي غزا الدرعية، وخان كثير من أهل نجد معه والبادية؛ لأنه أغراهم بالطمع، فصاروا ينقلونه على إبلهم، ويدلونه على الطريق، قبحهم الله !

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله، فوضع عليه شرحًا أجاد فيه وأفاد، وأبرز فيه من البيان ما يجب أن يطلب منه ويراد، وسماه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد).
وحيث أطلق شيخ الإسلام، فالمراد به أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية، والحافظ، فالمراد به أحمد بن حجر العسقلاني.

الشارح:

فألَّف الشيخ في هذا الموضوع رسالة اسمها (الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك)، وهو يقصد هؤلاء الذين خانوا مع الغزاة الظلمة القبوريين الصوفية، خانوا بلادهم، وساعدوا هؤلاء الغزاة ووالوهم.

كتب رسالة يبين فيها تحريم موالاة المشركين وإعانة الأعداء، فوشوا به إلى هذا الطاغية بسبب هذه الرسالة؛ لأنها عليهم وتعنيهم، وتفضح أسرارهم، فلم يجدوا بدًا من أن يذهبوا إلى هذا الطاغية ويحرضونه عليه.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله، فوضع عليه شرحًا أجاد فيه وأفاد، وأبرز فيه من البيان ما يجب أن يطلب منه ويراد، وسماه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد).

وحيث أطلق شيخ الإسلام، فالمراد به أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية، والحافظ، فالمراد به أحمد بن حجر العسقلاني.

الشارح:

وكان الإمام عبد الله بن سعود رحمه الله الذي يقود الجهاد لصد العدوان، كان قد طال عليه الحرب، وأشفق على أهل البلد أن تسقط بيده؛ فيفجُر بالنساء، ويعذب أهل العلم، ويعذب أهل البلد، فرأى أن يصالحه على الاستسلام، على أن يستسلم الإمام له؛ يرسله إلى الخليفة العثماني -يسمونه الخليفة العثماني-، الذي هو يمول هذه الحرب ويسرحها، فتفاوض على هذا الأمر، وانتهت الحرب على ألا يعتدي على أحد، وألا يمس الدرعية بسوء.

ولكنه ما إن رحل الإمام إلى إسطنبول، حتى خان العهد -والعياذ بالله-، فشرع بالقتل والتعذيب والتدمير، وترحيل العلماء إلى مصر؛ ليقضي على الدعوة بزعمه، فخان العهد، وقتل من أهل الدرعية ومن الفضلاء ومن كبار السن الكثير!

خصوصًا غدره بهذا الشيخ -الشيخ سليمان-، فأخرجه من بيته، وأحضره في مخيمه، وأظهر أمامه المنكرات والأغاني والمزامير؛ من أجل أن يغيظه، ثم أمر به الجنود فذهبوا به إلى المقبرة، وأطلقوا عليه النار من بنادقهم حتى تمزق جسمه رحمه الله، وتناثر لحمه في المقبرة، ولم يكمل هذا الشرح.

(١/ ٥٨- ٥٩).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله، فوضع عليه شرحًا أجاد فيه وأفاد، وأبرز فيه من البيان ما يجب أن يطلب منه ويراد، وسماه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد).
وحيث أطلق شيخ الإسلام، فالمراد به أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية، والحافظ، فالمراد به أحمد بن حجر العسقلاني.

الشارح:

ثم خان البلد وهدمها، هدم الدرعية، لم يبقِ فيها بيتًا إلا وهدمه، وأجلى منها أهلها، ورحَّل العلماء الكبار، منهم: إمام الدعوة بعد أبيه عبد الله بن محمد، حمله إلى مصر ومن معهم من ذراريهم.

ومن جملة الشباب الذين معهم: الشيخ عبد الرحمن بن حسن؛ كان شابًا، رحَّله مع العلماء هناك، وخرَّب الدرعية، وقتل رجالها، ورحَّل بعضهم بزعمه أنه يقضي على هذه الدعوة.

ولكن هذه الدعوة -ولله الحمد- كتب الله لها البقاء، وكتب لها الاستمرار، ولم يضرها ما حصل من هذه الحرب الخائنة .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله، فوضع عليه شرحًا أجاد فيه وأفاد، وأبرز فيه من البيان ما يجب أن يطلب منه ويراد، وسماه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد).

وحيث أطلق شيخ الإسلام، فالمراد به أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية، والحافظ، فالمراد به أحمد بن حجر العسقلاني.

---

الشارح:

وبمجرد ما إن رحل الخبيث إلى مصر ظهر الإمام تركي بن عبد الله، وكان مختفيًا في بئر أو في غار حول الدرعية، كان مختفيًا من الجنود، بحثوا عنه ولم يجدوه.

فلما ذهبوا خرج من مخبئه، واستبشر الناس به وبايعوه، فقاد الجهاد في سبيل الله، وعادت الدولة الثانية دعوة التوحيد ودولة التوحيد عادت على يده مرة ثانية، وكأنه لم يحصل شيء على هذه الدعوة، وهذا من لطف الله سبحانه وتعالى .

والشاهد من هذا: ما جرى لهذا الشيخ الشاب، وأنه قُتِل ولم يكمل هذا الشرح، فجاء بعده الحفيد الثاني عبد الرحمن بن حسن بعدما رجع من مصر، وأمسك رئاسة العلماء في الرياض؛ لأنهم رحلوا من الدرعية، وصاروا في الرياض، فلما أمسك مشيخة العلماء في الرياض، أخذ هذا الشرح لابن عمه وأكمله واختصره؛ لأنه شرح مطول، لو استمر فيه لبلغ مجلدات، فاختصره وهذَّبه وأكمله بفتح المجيد هذا.

وأما أصل الشرح، وهو: «تيسير العزيز الحميد»، فهو موجود -والحمد لله- ومطبوع.

(١/ ٥٩- ٦٠).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

المصنف:

وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله، فوضع عليه شرحًا أجاد فيه وأفاد، وأبرز فيه من البيان ما يجب أن يطلب منه ويراد، وسماه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد).
وحيث أطلق شيخ الإسلام، فالمراد به أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية، والحافظ، فالمراد به أحمد بن حجر العسقلاني.

الشارح:

~ قوله رحمه الله: ( فوضع عليه شرحًا أجاد فيه وأفاد)، وهو مطبوع ومفيد، وبحر من العلم بفنونه.

~ قوله رحمه الله: (وحيث أطلق شيخ الإسلام)، وحيث أطلق الشيخ سليمان: شيخ الإسلام، فهو يريد شيخ الإسلام ابن تيمية.

~ قوله رحمه الله: (والحافظ فالمراد به: أحمد بن حجر العسقلاني)؛ لأنه ينقل عن الحافظ في شرح الأحاديث من فتح الباري، فإذا أطلق الحافظ، فيُراد به الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني الذي شرح كتاب البخاري في «فتح الباري» شرحًا واسعًا، صار قاموسًا للسنة بأيدي الناس.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ابتدأ كتابه بالبسملة؛ اقتداء بالكتاب العزيز، وعملًا بحديث: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فهو أَقْطَعُ»، أخرجه ابن حبان من طريقين. قال ابن الصلاح: والحديث حسن.
ولأبي دواد، وابن ماجه: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ للَّهِ - أَوْ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ».
ولأحمد: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَتَحُ بِذِكْرِ اللَّـهِ، فَهُوَ أَبْتَرُ أَوْ أَقْطَعُ». وللدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّـهِ فَهُوَ أَقْطَعُ».

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، قال في أول كتاب التوحيد: بـ(سْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ؛ عملًا بالسنة؛ لأن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)يُبْدَأُ بها في أمر له أهمية؛ كما قال ﷺ: « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ، لَا يُبْدَأُ بِبِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ»؛ يعني : مقطوع، ناقص البركة. فعمل بالسنة.
~ قوله رحمه الله: ( كان النبي ﷺ يبدأ بالبسملة حينما يكتب الرسائل للملوك والرؤساء، ويقول: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُول الله ﷺ إلى فلان»، وكان يبدأ بها في أحاديثه في المجلس الشريف مع أصحابه روايته عنه، يبدأ بـ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، هذه هي السنة.
بينما كثير من الكتاب اليوم، لا أقول كلهم، لكن كثيرا منهم لا يكتبون (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم) في أوائل مصنفاتهم أو مؤلفاتهم، وهذا نقص فيها.
~ قوله رحمه الله: (ابتدأ كتابه بالبسملة، اقتداء بالكتاب العزيز)؛ لأن الله بدأ كتابه بـ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم» في المصحف، في أول آية في المصحف: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم» ، أول آية.
~ قوله رحمه الله: (وعملا بحديث «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم فهو أَقْطَعُ»)، أقطع، أو أبتر، أو أجذم روايات.

(١/ ٦٢- ٦٣).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ابتدأ كتابه بالبسملة؛ اقتداء بالكتاب العزيز، وعملًا بحديث: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم فهو أَقْطَعُ»، أخرجه ابن حبان من طريقين. قال ابن الصلاح: والحديث حسن.
ولأبي دواد، وابن ماجه: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ للَّهِ - أَوْ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ».
ولأحمد: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَتَحُ بِذِكْرِ اللَّـهِ، فَهُوَ أَبْتَرُ أَوْ أَقْطَعُ». وللدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّـهِ فَهُوَ أَقْطَعُ».

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (قال ابن الصلاح: والحديث حسن)، حكم عليه ابن الصلاح الإمام الجليل المحدث بأنه حديث حسن، والحسن: ما دون الصحيح وفوق الضعيف.

~ قوله رحمه الله: (ولأبي دواد، وابن ماجه: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدُ للهِ - أَو بِالْحَمْدِ - أَقْطَعُ»، الحديث الآخر البداية بالحمد، فإذا جمع بينهما، فقد استكمل الخير - بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم «الحمد لله رب العالمين»، وعمل بالحديثين.

~ قوله رحمه الله: (ولأحمد: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ أَوْ أَقْطَعُ» ؛ يعني : ناقص البركة، (فَهُوَ أَبْتَرُ)؛ يعني: ناقص البركة، أبتر أو أقطع المعنى واحد، البتر هو القطع.

~ قوله رحمه الله: (وللدار قطني عن أبي هريرة رضوَان الله عَنهُ مرفوعًا: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ)، يبدأ بذكر الله ؛ بالبسملة «بسم الله الرحمن الرحيم»، أو «الحمد لله رب العالمين»، إن بدأت بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، فحسن، وإن ابتدأت بـ «الحمد لله» فحسن، وإن جمعت بينهما فهو أحسن.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

والمصنف قد اقتصر في بعض نسخه على البسملة؛ لأنها من أبلغ، وكان النبي ﷺ يقتصر عليها في مراسلاته؛ كما في كتابه لهرقل عظيم الروم.
ووقع لي نسخة بخطه رحمه الله بدأ فيها بالبسملة، وثنّى بالحمد، والصلاة على النبي ﷺ وآله.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (والمصنف قد اقتصر فى بعض نسخه على البسملة)؛ يعني: ولم يأت بـ «الحمد الله»، اقتصر على البسملة.

~ قوله رحمه الله: (لأنها من أبلغ الثناء، والذكر وللحديث المتقدم)؛ لأن البسملة كافية، و«الحمد الله» زيادة خير.
ولكن الشيخ رحمه الله يحرص تمام الحرص على الاختصار؛ لأجل إفادة الناس.

~ قوله رحمه الله: ( وكان النبي ﷺ يقتصر عليها في مراسلاته)، مثلما كتب لهرقل عظيم الروم، مثلما كتب لمسيلمة الكذاب، ومثلما كتب للمقوقس ملك مصر .

~ قوله رحمه الله: (كما في كتابه لهرقل عظيم الروم)، قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّـهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّـهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْن، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ»؛ يعني: الفلاحين، أنك تتحمل آثام الناس الذين يتبعونك.

~ قوله رحمه الله: (ووقع لي نسخة بخطه رحمه الله بدأ فيها بالبسملة، وثنى بالحمد، والصلاة على النبي ﷺ، وآله)، يقول الشيخ رحمه الله: وجدت نسخة بخط الشيخ محمد بن عبد الوهاب جمع فيها بين الأمرين: ((بسم الله الرحمن الرحيم))، و ((الحمد لله رب العالمين)).

(٦٥- ٦٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**والمصنف قد اقتصر في بعض نسخه على البسملة؛ لأنها من أبلغ الثناء والذكر، وللحديث المتقدم.**
**وكان النبي ﷺ يقتصر عليها في مراسلاته؛ كما في كتابه لهرقل عظيم الروم.**
**ووقع لي نسخة بخطه رحمه الله بدأ فيها بالبسملة، وثنّى بالحمد، والصلاة على النبي ﷺ وآله.**

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (والمصنف قد اقتصر فى بعض نسخه على البسملة)؛ يعني: ولم يأت بـ «الحمد الله»، اقتصر على البسملة.

~ قوله رحمه الله: (لأنها من أبلغ الثناء، والذكر وللحديث المتقدم)؛ لأن البسملة كافية، و«الحمد الله» زيادة خير.
ولكن الشيخ رحمه الله يحرص تمام الحرص على الاختصار؛ لأجل إفادة الناس.

~ قوله رحمه الله: ( وكان النبي ﷺ يقتصر عليها في مراسلاته)، مثلما كتب لهرقل عظيم الروم، مثلما كتب لمسيلمة الكذاب، ومثلما كتب للمقوقس ملك مصر .

~ قوله رحمه الله: (كما في كتابه لهرقل عظيم الروم)، قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّـهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّـهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ»؛ يعني: الفلاحين، أنك تتحمل آثام الناس الذين يتبعونك.

~ قوله رحمه الله: (ووقع لي نسخة بخطه رحمه الله بدأ فيها بالبسملة، وثنى بالحمد، والصلاة على النبي ﷺ، وآله)، يقول الشيخ رحمه الله: وجدت نسخة بخط الشيخ محمد بن عبد الوهاب جمع فيها بين الأمرين: ((بسم الله الرحمن الرحيم))، و ((الحمد لله رب العالمين)).

(٦٥- ٦٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

والباء في (بسم الله)متعلقة بمحذوف، واختار كثير من المتأخرين كونه فعلًا خاصًا متأخرًا.
أما كونه فعلا؛ فلأن الأصل في العمل
وأما كونه خاصًا؛ فلأن كل مبتدئ بالبسملة في أمر يضمر ما جعل البسملة مبدأ له.
وأما كونه متأخرًا؛ فلدلالته على الاختصاص، وأدخل في التعظيم وأوفق للوجود؛ ولأن أهم ما يبدأ به ذكر الله تعالى.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (واختار كثير من المتأخرين كونه فعلًا خاصًا متأخرًا)، يجوز أن يكون المتعلق متقدمًا أو يكون متأخرًا، فإذا تأخر فهو أبلغ؛ لأنه يفيد الاختصاص، ويفيد الحصر أيضًا، يفيد الاختصاص والحصر، مثل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، أصلها نعبدك، ولكنه قدم المعمول «إياك» على العامل، وهو « نعبدك» لأجل الحصر؛ أي: لا نعبد غيرك، ولا تستعين بغيرك.
ابن مالك يقول:
وَأَخْبَرُوا بِظَرْفِ أَوْ بِحَرْفِ جَر *** ناوين مَعْنى كائن أو استقر

~ قوله رحمه الله: (واختار كثير من المتأخرين كونه فعلًا خاصًا متأخرًا)، يفيد الاختصاص والحصر.

~ قوله رحمه الله: (أما كونه فعلًا؛ فلأن الأصل في العمل للأفعال)، أما كون العامل فعلا فهذا هو الأصل، قد يكون مصدرا، لكن الفعل أحسن.

~ قوله رحمه الله: (وأما كونه خاصًا؛ فلأن كل مبتدئ بالبسملة في أمر يضمر ما جعل البسملة مبدأ له، فيقول: «بسم الله»؛ أي: بسم الله أبتدئ، بسم الله أتبرك، بسم الله أستعين. قدر ما شئت من هذه الأفعال.

(٦٧ - ٦٨).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله لحذف العامل فوائد:
منها: أنه موطن لا ينبغي أن يتقدم فيه غير ذكر الله.
ومنها: أن الفعل إذا حذف، صح الابتداء بالبسملة في كل عمل وقول وحركة، فكان الحذف أعم. انتهى ملخصًا.
وباء (بسم الله) للمصاحبة، وقيل: للاستعانة، فيكون التقدير: بسم الله أؤلف حال كوني مستعينا بذكره، متبركًا به.
وأما ظهوره في قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١]، وفي قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِاهَا﴾ [هود: ٤١]؛ فلأن المقام يقتضي ذلك؛ كما لا يخفى.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (منها : أنه موطن لا ينبغي أن يتقدم فيه غير ذكر الله)، بسم الله أحسن من أبتدئ بسم الله، أو أتبرك بسم الله؛ لأن تقديم الاسم - اسم الله - يفيد تعظيم الاسم الكريم، ولا يسبقه شيء، يكون هو البداية.
~ قوله رحمه الله: (ومنها: أن الفعل إذا حذف، صح الابتداء بالبسملة في كل عمل وقول وحركة، فكان الحذف أعم)؛ مطابقة للحديث: «يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ».
~ قوله رحمه الله: (وباء ( بِسْمِ اللَّهِ) للمصاحبة)، باء «بسم الله»، ما معنى الباء؟، لأن الحروف لها معانٍ، فما معنى الباء؟
قيل: للمصاحبة؛ أي: أبتدئ مستصحبًا بسم الله .
وقيل: للاستعانة، تقدير أستعين بسم الله، أو بسم الله أستعين، فالباء للاستعانة أو للمصاحبة، وكلاهما صحيح.
وأما ظهوره في قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١])؛ يعني: ظهور المتعلق في مثل قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ لم يقل : باسم ربك، ذكر المتعلق: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، هذه حالة اقتضت أن يظهر المتعلق؛ لأن هو المقصود.
فلو قال له جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: (بِاسْمِ رَبِّكَ)، لم يحصل المقصود، لكن قال له: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، قال: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»؛ يعني: لا أحسن القراءة، هذه أول مرة . قال: اقْرَأْ ، قال: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»؛ يعني: يخبر أنه ليس قارئًا ولا كاتبًا، ثم قال له في الثالثة:
لم يقل : باسم ربك، ذكر المتعلق : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾، هذه حالة اقتضت أن يظهر المتعلق؛ لأن هو المقصود.
فلو قال له جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ : بِاسْمِ رَبِّكَ ، لم يحصل المقصود، لكن قال له: أقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾، قال: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»؛ يعني: لا أُحسِنُ القراءة؟ هذه أول مرة . قال : اقْرَأْ ، قال: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»؛ يعني: يخبر أنه ليس قارئًا ولا كاتبًا، ثم قال له في الثالثة : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد:

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله لحذف العامل فوائد:
منها: أنه موطن لا ينبغي أن يتقدم فيه غير ذكر الله.
ومنها: أن الفعل إذا حذف، صح الابتداء بالبسملة في كل عمل وقول وحركة، فكان الحذف أعم. انتهى ملخصًا.
وباء (بسم الله) للمصاحبة، وقيل: للاستعانة، فيكون التقدير: بسم الله أؤلف حال كوني مستعينا بذكره، متبركًا به.
وأما ظهوره في قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١]، وفي قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا﴾ [هود: ٤١]؛ فلأن المقام يقتضي ذلك؛ كما لا يخفى.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (و (الاسم) مشتق من السمو، وهو العلو)، الاسم: بمعنى الوسم، وهو العلامة؛ لأن الإنسان يُعرف باسمه؛ كما يعرف بالوسم الدابة.
أو من السمو - قولان، أو من السمو وهو الارتفاع، إما مأخوذ من الوسم، وإما من السمو، وهو الارتفاع، هذا الاسم.

~ قوله رحمه الله: (وقيل : من الوسم وهو العلامة؛ لأن كل ما سمى فقد نوه باسمه ووسم)، وسم ،بالاسم، صار علامة عليه، الوسم: علامة.

~ قوله رحمه الله: (قوله: الله)، ما معنى الله، وما تصريف هذه الكلمة؟
الله: بمعنى الإله؛ يعني المعبود أصله الإله، لكن حذفت الهمزة فالتقت اللام مع اللام، وأدغمت إحداهما في الأخرى، فصار (الله)، وإلا هو أصله : الإله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: "الصحيح أنه مشتق، وأن أصله (الإله)، كما هو قول سيبويه، وجمهور أصحابه إلا من شذ، وهو الجامع المعاني الأسماء الحسنى، والصفات العلى.
والذين قالوا بالاشتقاق إنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى، وهي الإلهية كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم والقدير، والسميع، والبصير، ونحو ذلك؛ فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب، وهي قديمة، ونحن لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منه تولد الفرع من أصله، وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه أصلا وفرعًا ليس معناه أن أحدهما متولد من الآخر ، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة".

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (قال العلامة ابن القيم رحمه الله: الصحيح أنه مشتق)؛ يعني: هل لفظ ( الله ) مشتق أو جامد؟ الصحيح أنه مشتق؛ لأن الاشتقاق أبلغ من الاسم الجامد.
~ قوله رحمه الله: (كما هو قول سيبويه)، سيبويه هو إمام النحاة، وله كتاب في النحو؛ المسمى: (الكتاب).
بعضهم يختصر، ويقول: ذكر في الكتاب، جاء في الكتاب؛ يعني: كتاب سيبويه، فإذا أُطلق الكتاب عند أهل اللغة وأهل النحو، فالمراد به كتاب سيبويه.
~ قوله رحمه الله: (وهو الجامع لمعاني الأسماء الحسنى، والصفات العلى)، (الله): جامع للأسماء الحسنى والصفات العلى، فكلها ترجع إلى الله جل وعلا.
~ قوله رحمه الله: (والذين قالوا بالاشتقاق إنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى، وهي الإلهية كسائر أسمائه الحسنى؛ لأن كل اسم من أسماء الله يتضمن صفة من صفاته، ولذلك صارت حسنى؛ «الرحمن» و«الرحيم» يتضمنان الرحمة، و«العليم» يتضمن العلم، و«السميع» يتضمن السمع.
~ قوله رحمه الله: (كالعليم، والقدير والسميع، والبصير، ونحو ذلك)؛ لأن «العليم» يدل على العلم، «قدير» يدل على القدرة، كل اسم من أسماء الله فإنه يدل على صفة من صفاته.

(٧٦- ٧٧).

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التَّوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد:

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: "الصحيح أنه مشتق، وأن أصله (الإله)، كما هو قول سيبويه، وجمهور أصحابه إلا من شذ، وهو الجامع المعاني الأسماء الحسنى، والصفات العلى.
والذين قالوا بالاشتقاق إنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى، وهي الإلهية كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم والقدير، والسميع، والبصير، ونحو ذلك؛ فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب، وهي قديمة، ونحن لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منه تولد الفرع من أصله، وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه أصلا وفرعًا ليس معناه أن أحدهما متولد من الآخر ، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة".

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب)؛ يعني: من مصادرها : السمع والبصر والعلم.

~قوله رحمه الله: (وهي قديمة)، قديمة يعني: أزلية بأزلية الله، ليست هذه الأسماء محدثة، وإنما هي أزلية وأبدية.
الأول بأسمائه وصفاته، وليس قبله شيء، والآخر بأسمائه وصفاته، وليس بعده شيء ، فهي ملازمة للذات، فكما أن الذات أزلية قديمة، فكذلك الأسماء والصفات ليست محدثة.

~ قوله رحمه الله: (ونحن لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منه تولد الفرع من أصله)، كل هذا كلام ابن القيم.

~ قوله رحمه الله: (وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه أصلًا وفرعًا، ليس معناه أن أحدهما متولد من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة)، هذا بحث من بحوث الصرف.

(٧٧- ٧٨).

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله : «(الله) أصله : الإله، أسقطت الهمزة التي هي فاء الاسم، فالتقت اللام التي هي عين الاسم، واللام الزائدة وهي ساكنة، فأدغمت في الأخرى، فصارتا في اللفظ لامًا واحدة مشددة». انتهى.
وقال: وأما تأويل (الله)، فإنه على معنى ما روي لنا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «هُوَ الَّذِي يأْلَهُهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَعْبُدُهُ كُلُّ خَلْقٍ».
وساق بسنده عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «اللهُ ذُو الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ».

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (قال أبو جعفر بن جرير)، أبو جعفر بن جرير رحمه الله إمام المفسرين في كتابه التفسير العظيم الذي هو مصدر التفاسير كلها تقريبًا).
~ قوله رحمه الله: (قال أبو جعفر بن جرير: «الله» أصله: الإله، أسقطت الهمزة التي هي فاء الاسم)، هذا الكلام السابق: أن «الله» أصله الإله، وأسقطت الهمزة وأدغمت اللام في اللام فصارت مشددة «الله».
~ قوله رحمه الله: (أسقطت الهمزة التي هي فاء الاسم، فالتقت اللام التي هي عين الاسم)، فاء الاسم يعني : في الصرف، فعل فاعل هذه صيغة صرفية، فأول الاسم في الصرف يسمى (فاء)، ثانيه، يسمى (عين)، ثالثه يسمى (لام)، (فَعَل).
~ قوله رحمه الله: (فصارتا في اللفظ لامًا واحدة مشددة. انتهى)، هذا كلام ابن جرير رحمه الله.
~ قوله رحمه الله: (وقال) يعني: ابن جرير .
~ قوله رحمه الله: (وأما تأويل الله ، يعني : تفسير ، ابن جر الآية أو القرآن، يقول: تأويل؛ لأن التأويل عند المتقدمين هو التفسير .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله : «(الله) أصله : الإله، أسقطت الهمزة التي هي فاء الاسم، فالتقت اللام التي هي عين الاسم، واللام الزائدة وهي ساكنة، فأدغمت في الأخرى، فصارتا في اللفظ لامًا واحدة مشددة». انتهى.
وقال: وأما تأويل (الله)، فإنه على معنى ما روي لنا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «هُوَ الَّذِي يَأْلَهُهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَعْبُدُهُ كُلُّ خَلْقٍ».
وساق بسنده عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «اللَّهُ ذُو الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ».

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله : (فإنه على معنى ما روي لنا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ("هُوَ الَّذِي يَأْلَهُهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَعْبُدُهُ كُلُّ خَلْقٍ")، يألهه كل شيء: يعني : يحبه كل شيء، يعبده كل شيء؛ لأن الإلاهة: معناها العبادة، فالله هو المألوه يعني: المعبود.
~ قوله رحمه الله: ( هو الذي يألهه كل شيء)، يعني: يعبده كل شيء، ويحبه كل شيء.
~ قوله رحمه الله: (ويعبده كل خلق)، سواء عبادة اختيارية أو عبادة اضطرارية؛ {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا} [مريم: ٩٣].
حتى الكفار والمشركون عبيد، بمعنى العبودية العامة؛ لأنهم خاضعون لله، منقادون لأوامره الكونية، وتدبيراته الربانية، لا أحد يخرج عن تدبير الله عَزَّ وَجَلَ؛ لا الكافر ولا المسلم.
وأما العبودية الخاصة -التي هي فعل الأوامر وترك النواهي-، فهذه خاصة بالمؤمنين، هذه عبودية خاصة، والعبودية الخاصة هذه اختيارية، ليست إجبارية.
~ قوله رحمه الله: (وساق بسنده عن الضحاك)، ساق: يعني ابن جرير، لا يزال الكلام لابن جرير.
~ قوله رحمه الله: (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: "اللَّهُ ذُو الْأُلُوهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ")، وهذه هي العبارة التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ثلاثة الأصول.

(٨٠- ٨١).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

فإن قال لنا قائل: وما دل على أن الألوهية هي العبادة، وأن الإله هو المعبود، وأن له أصلا في فعل ويفعل؟ قيل: لا تمانع بين العرب في الحكم.
وذكر بيت رؤبة بن العجاج.
لِلَّهِ دَر الغانياتِ المُدَّهِ *** سَبِّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي
يعنى: من تعبدي، وطلبي الله بعملي، ولا شك أن التأله التفعل، من أَلِهَ يَأْلَهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

~ قوله رحمه الله : (فإن قال لنا قائل: وما دل على أن الألوهية هي العبادة، وأن الإله هو المعبود، وأن له أصلا في فعل ويفعل ؟ قيل: لا تمانع بين العرب في الحكم)، سبق أن الشارح رحمه الله ذكر أن الإله معناه: المعبود، والألوهية معناها: العبودية، مأخوذة من الوله، وهو الحب؛ لأن العبادة: هي غاية الذل وغاية الحب لله عز وجل، فمن أحب شيئًا ولم يذل له، فليس عابدًا له، ومن ذل لشيء ولم يحبه، فليس عابدًا له، إنما من جمع بين الذل والمحبة هذه العبادة.
قال: فإن اعترض معترض، وقال: ما الدليل على أن الإله معناه المعبود؟
ذكر بيت رؤبة بن العجاج، ورؤبة هذا من أئمة اللغة، وهو له أراجيز كثيرة، له ديوان في الرجز، ومنه هذا البيت:

شرح فتح المجيد:

(لله در الغانيات): الغانيات يعني: البنات، هذا غزل.
(للهِ دَرُّ الغانيات المده)، أي: المادحات.
(سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تألهي)، أي: تعبدي، فدل هذا على أن الإله معناه المعبود المحبوب.
(مِنْ تألُّهي)، أي: من عبادتي.
وهذا إمام من أئمة اللغة يحتج بقوله، وهو في هذا البيت يقول: إن التأله هو العبادة، (مِنْ تَأَلُّهِي)، أي: من تعبدي.
قوله رحمه الله: (وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تألُّهي)، يعني: أعجبن من تعبدي، الشاهد في قوله : (مِنْ تألُّهي)، بمعنى: تعبدي وكثرة عبادتي.

(٨١- ٨٢).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: لهذا الاسم الشريف عشر خصائص لفظية، وساقها، ثم قال: وأما خصائصه المعنوية، فقد قال أعلم الخلق به ﷺ : «لَا أُحْصِي ثَنَاءً عليكَ أنتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ».
وكيف تحصى خصائص اسمٍ لمسماه كل كمال على الإطلاق، وكل مدح وحمد، وكل ثناء، وكل مجد، وكل جلال، وكل كمال، وكل عز، وكل جمال وكل خير وإحسان وجود وفضل وبر، فله ومنه؟
فما ذكر هذا الاسم في قليل إلا كثره، ولا عند خوف إلا أزاله، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا عند همٍ وغم إلا فرّجه، ولا عند ضيق إلا وسّعه، ولا تعلق به ضعيف إلا أفاده القوة، ولا ذليل إلا أناله العز، ولا فقير إلا أصاره غنيًا، ولا مستوحش إلا آنسه، ولا مغلوب إلا أيده ونصره، ولا مضطر إلا كشف ضره، ولا شريد إلا آواه.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله : (وأما خصائصه المعنوية، فقد قال أعلم الخلق به ﷺ: «لَا أُحْصِي ثَنَاءً عليكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ»)، قال محمد ﷺ - أعلم الخلق بربه - في دعائه: «لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَليكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».
محمد ﷺ مع كثرة عبادته، ومعرفته بالله اعترف بالعجز عن أن يقوم بالثناء الكامل على الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١٨]، فلا أحد يبلغ الكمال في عبادته لله، ولا في الثناء على الله، حتى أفضل الخلق محمد ﷺ اعترف، فقال: «لا أُحْصِي ثَنَاءً عَليكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».
~ قوله رحمه الله: ( فله ومنه)، له أي لله، ومنه : راجع لله سبحانه وتعالى؛ فلا أحد من الخلق يقوم بحق الله على التمام والكمال؛ لأن حق الله عظيم،
ولكنه سبحانه يعفو عن تقصير عباده، وينعم على عباده من عنده ومن إحسانه سبحانه وتعالى لا أنهم قاموا بشكره وبعبادته على الكمال.

(٨٥ -٨٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: لهذا الاسم الشريف عشر خصائص لفظية، وساقها، ثم قال: وأما خصائصه المعنوية، فقد قال أعلم الخلق به ﷺ : «لَا أُحْصِي ثَنَاءً عليكَ أنتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ».

وكيف تحصى خصائص اسمٍ لمسماه كل كمال على الإطلاق، وكل مدح وحمد، وكل ثناء، وكل مجد، وكل جلال، وكل كمال، وكل عز، وكل جمال وكل خير وإحسان وجود وفضل وبر، فله ومنه؟

فما ذكر هذا الاسم في قليل إلا كثره، ولا عند خوف إلا أزاله، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا عند همٍ وغم إلا فرّجه، ولا عند ضيق إلا وسّعه، ولا تعلق به ضعيف إلا أفاده القوة، ولا ذليل إلا أناله العز، ولا فقير إلا أصاره غنيًا، ولا مستوحش إلا آنسه، ولا مغلوب إلا أيده ونصره، ولا مضطر إلا كشف ضره، ولا شريد إلا آواه.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله : (فما ذكر هذا الاسم في قليل إلا كثره، ولا عند خوف إلا أزاله)، فهذا الاسم (اسم الله) هذا مبارك؛ ما ذُكر في قليل إلا كثره، وأنزل فيه البركة، ولا ذُكِرَ في خوف إلا أمَّنه، فلذلك إذا قلت: (بسم الله)، فإنك تأمن من ضرر الجن والشياطين.

~ قوله رحمه الله : (ولا عند كرب إلا كشفه)؛ فإذا ذكرت هذا الاسم عند الكرب والشدة، فإن الله يفرجها.

~ قوله رحمه الله: (ولا تعلق به ضعيف إلا أفاده القوة)، ولا تعلق به ضعيف إلا قواه الله سبحانه وتعالى، إذا تعلق باسم الله، فالله يقويه ويجبر ضعفه.

~ قوله رحمه الله: (ولا شريد إلا آواه، ولا شريد: مطارد إلا آواه سبحانه وتعالى وحماه.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). قال ابن جرير : حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ الْعَرْزَمِيَّ، يَقُولُ : ﴿الرَّحْمَنِ الرحيم﴾ قَالَ: الرَّحْمَنِ بِجَمِيعِ الخَلْقِ، الرَّحِيمِ قَالَ: بِالْمُؤْمِنِينَ». وساق بسنده عن أبي سعيد - يعني : الخدري - رَوَاهُ عنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: الرَّحْمَنُ: رَحْمَنُ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، وَالرَّحِيمُ: رَحِيمُ الْآخِرَةِ».

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: ( قوله : ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ )، انتهينا من اسم الجلالة.
﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: ما معناهما، وما مقتضاهما؟
~ قوله رحمه الله: سَمِعْتُ الْعَرْزَمِيَّ، يَقُولُ : ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ : الرَّحْمَنِ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ، الرَّحِيمِ قَالَ: بِالْمُؤْمِنِينَ)، الرحمن: رحمة عامة بجميع الخلق، فهو الرحمن سبحانه وتعالى لجميع الخلق، كل الخلق تحت رحمته، وبه يرزقون، وبه يعيشون، وبه يتصرفون: المؤمنون والكفار، والدواب، الحيوانات كلها في رحمته سبحانه وتعالى .
وأما الرحيم، فهو خاص بالمؤمنين، رحمة خاصة بالمؤمنين؛ كما قال جل وعلا: ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣].
فـ«رحيم»: فعيل بمعنى فاعل رحيم بمعنى راحم صيغة مبالغة، يعني: كثير الرحمة بالمؤمنين.
~ قوله رحمه الله: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: الرَّحْمَنُ : رَحْمَنُ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، وَالرَّحِيمُ: رَحِيمُ الْآخِرَةِ»)، وهذا تفسير آخر: أن الرحمن من رحمته في الدنيا والآخرة، وأما الرحيم: فهو من رحمته في الآخرة.

.(٨٩- ٩٠)

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد:

قال ابن القيم رحمه الله: واسمه (الله) تعالى دال على كونه مألوهًا معبودًا، يألهه الخلائق محبة، وتعظيمًا، وخضوعًا، ومفزعًا إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنتين لكمال الملك والحمد، وإلـهيته، وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم الجميع صفات كماله؛ إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سميع، ولا بصير، ولا قادر، ولا متكلم، ولا فعال لما يريد، ولا حكيم في أقواله وأفعاله.
فصفات الجلال والجمال أخص باسم (الله)، وصفات الفعل والقدرة والتفرد بالضر والنفع، والعطاء والمنع، ونفوذ المشيئة، وكمال القوة، وتدبير أمر الخليقة أخص باسم (الرب)، وصفات الإحسان، والجود، والبر، والحنان، والرأفة، واللطف أخص باسم (الرحمن).

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سميع ولا بصير، ولا قادر، ولا متكلم ولا فعال لما يريد، ولا حكيم في أقواله وأفعاله)، لا يمكن أن هذا الكون بما فيه من مخلوقات واختلافها وتنوعها، لا يمكن أن يصدر عن غير رب قادر حكيم عليم سميع بصير، موصوف بكل صفات الكمال، لا يمكن هذا ، فهي تدل على ذلك، هذه الكائنات وهذه المخلوقات تدل على كمال من خلقها وأوجدها ورتبها.
~ قوله رحمه الله: (ولا متكلم) ، ولا متكلم يأمر وينهى سبحانه وتعالى، فكل الكلام الذي يصدر منه سبحانه فإنه أمر ونهي، وتدبير لا حصر له، لا إحصاء لكلامه سبحانه.
ولهذا قال جلّ وعلا: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ ، يعني: حبرًا يكتب به كلام الله؛ لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩] ، مثل : البحر بحر آخر .
~ قوله رحمه الله: (وصفات الإحسان، والجود، والبر، والحنان، والرأفة، واللطف أخص باسم (الرحمن) )، هذا كلام مفيد، فهذه الأشياء منها ما يرجع إلى اسم الرب، ومنها ما يرجع إلى اسم الله، ومنها ما يرجع إلى اسم الرحمن.

.(٩١- ٩٢)

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال رحمه الله أيضًا: (الرحمن) دال على الصفة القائمة به سبحانه و الرحيم) دال على تعلقها بالمرحوم.
وإذا أردت فهم هذا، فتأمل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]، ولم يجئ قط رحمان بهم.
وقال: إن أسماء الرب تعالى هي أسماء ونعوت، فإنها دالة على صفات كماله، فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية، فـ (الرحمن) اسمه تعالى ووصفه؛ فمن حيث هو صفة: جرى تابعًا لاسم الله، ومن حيث هو اسم: ورد في القرآن غير تابع، بل ورود الاسم العلَم؛ كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]. انتهى ملخصًا.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: («الرحمن» دال على الصفة القائمة به سبحانه)، كل أسماء الله حسنى؛ لأن كل اسم يتضمن صفة؛ الرحمن الرحيم: يتضمنان صفة الرحمة، السميع: يتضمن صفة السمع، العليم: يتضمن صفة العلم، الخلّاق: يتضمن صفة الخلق، وهكذا.
ليست هي أسماء مجردة، بل أسماء تدل على صفات الكمال لله سبحانه وتعالى، كل اسم من أسمائه يدل على صفه من صفاته جل وعلا.
~ قوله رحمه الله: (وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧])، ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].
~ قوله رحمه الله: ( ولم يجئ قط رحمان بهم، بل ﴿بِهِمْ رَءُوفٌ﴾: هذا أخص بالخلق ﴿رَّحِيمٌ﴾، رحيم بهم ، أما (رحمن)، فهذا يرجع إلى ربوبيته و تدبيراته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٩٣- ٩٤).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

كتاب التوحيد:

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال رحمه الله أيضًا: (الرحمن) دال على الصفة القائمة به سبحانه و (الرحيم) دال على تعلقها بالمرحوم.
وإذا أردت فهم هذا، فتأمل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]، ولم يجئ قط رحمان بهم.
وقال: إن أسماء الرب تعالى هي أسماء ونعوت، فإنها دالة على صفات كماله، فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية، فـ (الرحمن) اسمه تعالى ووصفه؛ فمن حيث هو صفة: جرى تابعًا لاسم الله، ومن حيث هو اسم: ورد في القرآن غير تابع، بل ورود الاسم العلم؛ كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]. انتهى ملخصًا.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (إن أسماء الرب تعالى هي أسماء ونعوت)، أسماء ونعوت، ليست هي أسماء مجردة، بل أسماء تتضمن نعوتًا، يعني: صفات.
~ قوله رحمه الله: (فـ (الرحمن )اسمه تعالى ووصفه، فمن حيث هو صفة جرى تابعًا لاسم الله)، «الرحمن» هذا تابع لاسم الله، بسم الله الرحمن، والتوابع معروفة في النحو حكمها حكم المتبوع في الإعراب، ولهذا يقولون: نعت المجرور مجرور، نعت المرفوع مرفوع، نعت المنصوب منصوب، التوابع الأربعة المعروفة عند النحويين، فالرحمن الرحيم تابعان لاسم الله عز وجل إعرابًا ومعنًى.
~ قوله رحمه الله: (بل ورود الاسم العلم كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ استوى﴾ [طه:٥] ) ، (الرحمن) اسم من أسماء الله، لكن تارة يرد مفردًا؛ مثل: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، هذا لم يسبق قبله شيء يتبعه، فهو مفرد. وأحيانًا يأتي (الرحمن) تابعًا لاسم الله؛ مثل : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمـٰنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ١-٣]، هذا تابع لاسم الله جلّ وعلا.

(٩٤- ٩٥).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

الحمدُ لِلّهِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

و معناه الثناء بالكلام على الجميل على وجه التعظيم، فمورده: اللسان والقلب والشكر يكون باللسان والجنان والأركان، فهو أعم من الحمد متعلقًا، وأخص سببًا؛ لأنه يكون في مقابلة النعمة.
والحمد أعم سببًا، وأخص موردًا؛ لأنه يكون في مقابلة النعمة وغيرها، فبينهما عموم وخصوص وجهي، يجتمعان في مادة، وينفرد كل واحد عن الآخر في مادة.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (الحَمْدُ للهِ)، لما فرغ من شرح «بسم الله الرحمن الرحيم»، انتقل إلى قول المصنف الذي هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في بداية كتاب التوحيد: (الحَمْدُ لِلّهِ)، بدأه بالحمد.
~ قوله رحمه الله: (فمورده: اللسان والقلب، والشكر: يكون باللسان والجنان والأركان، فهو أعم من الحمد)، الحمد هو الثناء على الله جل وعلا في أفعاله التي لا تعد ولا تحصى، وعلى نعمه العظيمة، والحمد يكون باللسان وبالقلب أيضًا.
وأما الشكر، فيكون بالثلاثة؛ باللسان وبالقلب وبالفعل، ومن هنا كان الشكر أعم من الحمد؛ قال جل وعلا : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، فسمى العمل شكرًا، أما الحمد فلا يطلق على العمل؛ لا تقول: عملت حمدًا.
~ قوله رحمه الله: (والشكر يكون باللسان والجنان والأركان، فهو أعم من الحمد)، يعني الحمد يكون أخص من الشكر؛ لأن الحمد يكون باللسان وبالقلب فقط، وأما الشكر فيكون باللسان وبالقلب وبالفعل.
قوله رحمه الله: (والشكر يكون باللسان والجنان والأركان)، الجنان يعني: القلب.
قوله رحمه الله: ( والحمد) أعم سببًا، وأخص موردًا؛ لأنه يكون في مقابلة النعمة، وغيرها)، يعني: بينهما عموم و خصوص مطلق.

(٩٦- ٩٧).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

أصح ما قيل في معنى صلاة الله على عبده: ما ذكره البخاري رحمه الله عن أبي العَالِيَةِ رحمه الله، قال: «صَلَاةُ اللَّهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ»
و قرره ابن القيم رحمه الله، ونصره في كتابيه: (جلاء الأفهام)، و(بدائع الفوائد).
قلت: وقد يراد بها الدعاء؛ كما في المسند عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: «المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاهُ الَّذِي صلَّى فِيهِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ».
~ قوله: (وعلى آلِهِ)، أي: أتباعه على دينه نصَّ عليه الإمام أحمد هنا، وعليه أكثر الأصحاب، وعلى هذا فيشمل الصحابة وغيرهم من المؤمنين.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ)، لمَّا فرغ من تفسير الحمد لله الذي بدأ به المصنف، انتقل إلى شرح قول المصنف : (وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ).
إذا قلت: اللهم صلِّ وسلم، كلاهما دعاء، لكن إذا قلت: صَلَّى اللهُ : هذا خبر، صلى الله عليه وسلم، فعل ماض.
~ قوله رحمه الله : (ما ذكره البخاري رحمه الله عن أبي العَالِيَةِ رحمه الله، قال : "صَلَاةُ اللهِ : ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلائِكَةِ")، الصلاة تكون من الله، وتكون من الملائكة، وتكون من الآدميين، فما معناها لكل عبارة؟
. الصلاة من الله : ثناؤه على عبده عند الملائكة في الملأ الأعلى.
. الصلاة من الملائكة: الاستغفار ؛ تصلي عليه الملائكة، يعني: تستغفر له.
. والصلاة من الآدميين: الدعاء، ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة : ١٠٣]، أي: أدعُ لهم.
~ قوله رحمه الله: (قلت : وقد يراد بها الدعاء ، هذا المعنى الثالث، (قلت): المصنف أَلحَقَ بها المعنى الثالث، ابن القيم ذكر اثنين فقط.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

أصح ما قيل في معنى صلاة الله على عبده: ما ذكره البخاري رحمه الله عن أبي العَالِيَةِ رحمه الله، قال: «صَلَاةُ اللَّهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ»
و قرره ابن القيم رحمه الله، ونصره في كتابيه: (جلاء الأفهام)، و(بدائع الفوائد).
قلت: وقد يراد بها الدعاء؛ كما في المسند عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: «المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاهُ الَّذِي صلَّى فِيهِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ».
~ قوله: (وعلى آلِهِ)، أي: أتباعه على دينه نصَّ عليه الإمام أحمد هنا، وعليه أكثر الأصحاب، وعلى هذا فيشمل الصحابة وغيرهم من المؤمنين.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وَعَلَى آلِهِ)، آلِهِ: المراد بهم هنا: أتباعه على دينه من القرابة ومن غيرهم، كل أتباعه على دينه فهم أهله؛ كما قال جَلّ وَعَلا: ﴿أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]، أي: أتباعه، أتباع فرعون، وهم أقاربه خاصة، بل أتباعه، فالآل يطلق ويراد به الأتباع، وهو المراد هنا.
(وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ)، أي: على أتباعه على دينه من قرابته وغيرهم، ويطلق الآل على القرابة قرابة الرسول ﷺ.
~ قوله رحمه الله: (نصَّ عليه الإمام أحمد هنا)، نصّ على هذا المعنى الإمام أحمد أن المراد بالآل: الأتباع، ليس خاصًا بالقرابة، بل هو عام للأتباع، وعليه عامة أصحاب الإمام أحمد.
~ قوله رحمه الله: (وعلى هذا فيشمل الصحابة، وغيرهم من المؤمنين)، كل أتباع الرسول إلى يوم القيامة فهم آله.
فآل محمد ﷺ في الصلاة: أتباعه على دينه، وآل محمد ﷺ في الزكاة: قرابته الذين لا تحل لهم الزكاة، فيتنبه لهذا.

(٩٩- ١٠٠).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

(كِتَابٌ) مصدر كتب يكتب كتابا، وكتابة وكتبًا، ومدار المادة على الجمع، ومنه: تكتّب بنو فلان إذا اجتمعوا، والكتيبة: لجماعة الخيل، والكتابة بالقلم: لاجتماع الكلمات والحروف، وسمي الكتاب كتابًا: لجمعه ما وضع له.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (كِتَاب التوحيد)، كتاب التوحيد: هذا خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هذا كتاب التوحيد.
والكتاب: مأخوذ من التكتب وهو الاجتماع، ومنه الكتيبة في الجند لاجتماعها.
سمي الكتاب كتابًا بهذا المعنى؛ لأنه يجمع بين الحروف، تجتمع الحروف فتكون كتابًا.
وأما الكتاب في اصطلاح المؤلفين، فالكتاب: ما يشمل أبوابًا، والباب: ما يشمل فصولاً، والفصول ما تشمل مسائل، هذا اصطلاح المؤلفين.
~ قوله رحمه الله: (ومدار المادة على الجمع)، معناه الجمع، ومنه الكتيبة، ومنه يسمى الخراز: كاتبًا؛ لأنه يجمع بين الرقاع، فيخرز بعضها مع بعض ولهذا يقول الحريري في المقامات:

وَكَاتِبِينَ وَمَا خَطَّتْ أَنامِلُهُمْ ... حَرْفًا وَلَم يَقْرَءُوا شيئًا مِن الكُتُبِ

هذا لغز؛ (كاتبين) وهم لا يكتبون حروف، ولم يقرؤوا شيئًا من الكتب، عوام، كيف يسمون كاتبين؟ لأنهم يخرزون الجلود مع بعض ويجمعونها.

(١٠١-١٠٢).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

والتوحيد نوعان: توحيد في المعرفة، والإثبات: وهو توحيد الربوبية، والأسماء والصفات، وتوحيد في الطلب والقصد: وهو توحيد الإلهية والعبادة.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (والتوحيد نوعان)، انتهينا من تفسير كتاب، ما معنى قوله، التوحيد؟
التوحيد: هو إفراد الله بالعبادة التوحيد هو الإفراد، الواحد هو الفرد والتوحيد هو الإفراد، إفراد أي شيء؟ إفراد الله بالعبادة، هذا هو التوحيد.
~ قوله رحمه الله: (والتوحيد نوعان)، التوحيد له نوعان على سبيل الإجمال: النوع الأول: توحيد الربوبية، وهو توحيد الله بأفعاله سبحانه من الخلق والرزق، والإحياء والإماتة، والأسماء والصفات، هذا يسمى توحيد الربوبية.
والنوع الثاني: توحيد الألوهية، وهو إفراد الله بأفعال العباد، لا بأفعاله هو، بل بأفعال العباد التي يتقربون بها إليه، هذا توحيد الألوهية أو العبودية.
-هذا من حيث الأصل أن التوحيد على سبيل الإجمال ينقسم إلى قسمين: (توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية)، ويدخل توحيد الأسماء والصفات في الربوبية، لكن لما وُجِد في طوائف أهل الضلال من ينكر الأسماء والصفات، أو يؤولها، أو يفوضها، احتاجوا إلى أن يفصلوا توحيد الأسماء والصفات، ويجعلوه قسمًا ثالثًا للرد على هؤلاء؛ فصار التوحيد ثلاثة أنواع: (توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات)،هذا من جهة التفصيل.

(١٠٢- ١٠٣).

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

والتوحيد نوعان:
توحيد في المعرفة، والإثبات: وهو توحيد الربوبية، والأسماء والصفات،
وتوحيد في الطلب والقصد: وهو توحيد الإلهية والعبادة.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: ( وتوحيد في الطلب والقصد، وهو توحيد الإلهية والعبادة)، الطلب والقصد، والتقرب إليه سبحانه بالعبادة، وهذا توحيد الألوهية، وهو توحيد الله بأفعال العباد، توحيد الربوبية توحيد الله بأفعاله هو سبحانه وتعالى .
والنوع الأول أقر به المشركون -توحيد الربوبية-، والنوع الثاني جحده أكثر الخلق، ولم يقر به إلا أهل الإيمان -[توحيد الألوهية]-.
والنوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات أنكره الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والماتريدية، وأنواع أهل التأويل.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: وأما التوحيد الذي دعت إليه الرسل، ونزلت به الكتب، فهو نوعان: توحيد فى المعرفة والإثبات، وتوحيد في الطلب والقصد.
فالأول هو : إثبات حقيقة ذات الرب -تعالى- وصفاته، وأفعاله ،وأسمائه، وتكلمه بكتبه وتكليمه لمن شاء من عباده، وإثبات عموم قضائه وقدره، وحكمه، وقد أفصح القرآن عن هذا النوع جد الإفصاح؛ كما فى أول سورة الحديد، وسورة طه، وآخر الحشر، وأول تنزيل السجدة، وأول آل عمران، وسورة الإخلاص بكمالها، وغير ذلك.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (توحيد في المعرفة والإثبات)، وهذا توحيد الربوبية.
~ قوله رحمه الله: ( وتوحيد في الطلب والقصد)، وهذا توحيد الألوهية؛ الطلب من الله، والدعاء، والقصد.
~ قوله رحمه الله : ( فالأول هو : إثبات حقيقة ذات الرب - تعالى-، وصفاته، وأفعاله، وأسمائه، وتكلمه بكتبه، وتكليمه لمن شاء من عباده)، يعني: إفراده بأفعاله هو سبحانه وتعالى.
قوله رحمه الله: (وقد أفصح القرآن عن هذا النوع جد الإفصاح؛ كما في أول سورة الحديد، وسورة طه، وآخر الحشر، وأول تنزيل السجدة، وأول آل عمران، وسورة الإخلاص بكمالها، وغير ذلك)، يعني: توحيد الربوبية ذكره الله في القرآن في مواضع.
لكنه لم يذكره ؛ لأنه يكفي ، بل ذكره؛ لأنه يلزم من أقر به بأن يقر بتوحيد الألوهية، هو ذكره على سبيل الإلزام للمشركين الذين يعترفون بتوحيد الربوبية، وينكرون توحيد الألوهية.

(١٠٤- ١٠٥).

# شَرحُ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

النوع الثاني: ما تضمنته سورة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وأول سورة تنزيل الكتاب وآخرها، وأول سورة يونس، ووسطها وآخرها، وأول سورة الأعراف وآخرها، وجملة سورة الأنعام وغالب سور القرآن، بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن

إما: خبر عن الله، وأسمائه وصفاته، وأفعاله، وأقواله، فهو التوحيد العلمي الخبري،
وإما: دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي،
وإما: أمر ونهي، وإلزام بطاعته، وأمره ونهيه، فهو حقوق التوحيد ومكملاته.
وإما: خبر عن إكرام أهل التوحيد، وما فُعِل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيده،
وإما: خبر عن أهل الشرك، وما فُعِل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبى من العذاب، فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد،
فالقرآن كله في التوحيد، وحقوقه، وجزائه، وفي شأن الشرك، وأهله، وجزائهم. انتهى.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (النوع الثاني: ما تضمنته سورة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١])، عندنا سورتان من آخر المفصل:

- سورة الكافرون هذه في توحيد الألوهية، توحيد العبادة.
- وعندنا سورة الإخلاص؛ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وهذه في توحيد الربوبية، والأسماء والصفات.

ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ بهما في ركعتي الفجر؛ يعني: في راتبة الفجر؛ يقرأ في الأولى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١]؛ لأنها في توحيد الألوهية، ويقرأ في الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]؛ لأنها في توحيد الربوبية.
وتارة يقرأ بقوله: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، إلى آخر الآية، هذه في توحيد الربوبية.
وفي الثانية: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وبينكم أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، هذه في توحيد الألوهية، فتأملوا هذا.

(١٠٤- ١٠٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وأول سورة تنزيل الكتاب وآخرها، وأول سورة يونس، ووسطها وآخرها، وأول سورة الأعراف وآخرها، وجملة سورة الأنعام وغالب سور القرآن، بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

إما: خبر عن الله، وأسمائه وصفاته، وأفعاله، وأقواله، فهو التوحيد العلمي الخبري،
وإما: دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي،
وإما: أمر ونهي، وإلزام بطاعته، وأمره ونهيه، فهو حقوق التوحيد ومكملاته.
وإما: خبر عن إكرام أهل التوحيد، وما فُعِل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيده،
وإما: خبر عن أهل الشرك، وما فُعِل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبى من العذاب، فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد،
فالقرآن كله في التوحيد، وحقوقه، وجزائه، وفي شأن الشرك، وأهله، وجزائهم. انتهى.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وقوله تعالى : ﴿قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَـٰبِ تَعَالَوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤])، هذه في توحيد الألوهية، الآية والسورة كلاهما في توحيد الألوهية، العبادة؛ ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون٢،٣]، توحيد العبادة.
والآية: ﴿قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَـٰبِ تَعَالَوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤])، توحيد العبادة.

~ قوله رَحِمَهُ الله: (﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ الْكِتَـٰبِ تَعَالَوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤])، إن أبى أهل الكتاب أن يجيبوكم، فأنتم تبرءوا منهم، وأعلنوا اسلامكم.
﴿اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾، يعني: وأما أنتم، فلستم مسلمين.

~ قوله رحمه الله: (وأول سورة تنزيل الكتاب)، ﴿الٓمٓ (١) تَنزِيلُ الْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَبِّ الْعَـٰلَمِينَ﴾ [السجدة:١،٢].

~ قوله رحمه الله: (وآخرها)، آخر سورة: ﴿الٓمٓ (١) تَنزِيلُ﴾ سورة السجدة.

~ قوله رحمه الله: (وأول سورة يونس، ووسطها وآخرها)، توحيد الربوبية، سورة يونس.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

"...وغالب سور القرآن، بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن
إما: خبر عن الله، وأسمائه وصفاته، وأفعاله، وأقواله، فهو التوحيد العلمي الخبري،
وإما: دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي،
وإما: أمر ونهي، وإلزام بطاعته، وأمره ونهيه، فهو حقوق التوحيد ومكملاته.
وإما: خبر عن إكرام أهل التوحيد، وما فُعِل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيده،
وإما: خبر عن أهل الشرك، وما فُعِل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبى من العذاب، فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد، فالقرآن كله في التوحيد، وحقوقه، وجزائه، وفي شأن الشرك، وأهله، وجزائهم". انتهى.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وغالب سور القرآن، بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد شاهدة به، داعية إليه)، الإمام ابن القيم يقول: "القرآن كله في التوحيد" كل القرآن في التوحيد؛ لأنه:
إما إخبار عن الله جل وعلا وعن أفعاله، وهذا توحيد الربوبية،
وإما أمر بعبادة الله وحده لا شريك له، وهذا توحيد الألوهية،
وإما ذكر لأسماء الله وصفاته، وهذا توحيد الأسماء والصفات، القرآن كله توحيد.
~ قوله رحمه الله : (وغالب سور القرآن، بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد شاهدة به، داعية إليه)، لكن لمن يتأمل، أما الإنسان الذي لا يتأمل، أو المعاند، فيمر على القرآن، ولا يميز بين هذا وهذا.
~ قوله رحمه الله: (فإن القرآن إما خبر عن الله، وأسمائه وصفاته، وأفعاله، وأقواله، فهو التوحيد العلمي الخبري)، توحيد الربوبية.
~ قوله رحمه الله: (وإما: دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع ما يُعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي)، توحيد الألوهية.
~ قوله رحمه الله: فالقرآن كله في التوحيد، وحقوقه، وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله، وجزائهم. انتهى)، هذا كلام ابن القيم رحمه الله .

(١٠٧- ١٠٨).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةً يُعۡبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

قال شيخ الإسلام -يعني: ابن تيمية -رحمه الله- : إن التوحيد الذي جاءت به الرسل ليس هو توحيد الربوبية؛ لأن هذا موجود، ومقرون به، وإنما الذي جاءت به الرسل هو توحيد الألوهية.

كل رسول يقول لقومه: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، ولا يقول: أقروا بأن الله هو الرب؛ لأن هذا يقرون به؛ لكنه لا يكفي، لا يكفي الإقرار بتوحيد الربوبية.

فهذا هو الفرق المراد بالتوحيد عند علماء الكلام وعند علماء الشريعة، المراد به شرعًا هو توحيد الألوهية.

وأما توحيد الربوبية، فإنما يذكره الله في القرآن احتجاجًا عليهم، إذا أقروا بتوحيد الربوبية، يلزمهم أن يعبدوا الله، إذا أقروا أنه ربهم، خالقهم، رازقهم، يلزمهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]".

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

في ثاني سورة في القرآن، وهي سورة البقرة، أول نداء فيها، قال الله جل وعلا: ﴿يَـٰأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، لم يقل: يا أيها الناس، أقروا أن الله هو الرب الخالق الرزاق.

﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، ثم ألزمهم، فقال: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾، أنتم تعترفون أنه هو الذي خلقكم، ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ▪ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾: تستقرون عليها.

﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾؛ يعني : سقفًا؛ ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَآءِ سَقْفًا مَحْفوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢].

﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾، وهو المطر، المراد بالسماء في إنزال المطر هو: السحاب المسخر بين السماء والأرض.

﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ﴾ يعترفون بهذا، فهو يُلزمهم بما أقروا به، ولهذا قال: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾، أي: شركاء في عبادته، ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢١، ٢٢] أنه لا شريك له، فكما أنه لا شريك في ربوبيته، فكذلك لا شريك له في عبادته.

(١١٠- ١١١).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةً يُعۡبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]".

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلهية لله وحده)، هذا رد على علماء الكلام الذين يقولون بأن المراد بالتوحيد: إثبات الربوبية، وهذا في عقائدهم الموجودة الآن التي تدرس في مدارس العالم الإسلامي، أكثرها هو عقيدة علماء الكلام والجدل، ليس في هذه العقائد التي يدرسونها إلا إثبات توحيد الربوبية، وهذا تحصيل حاصل، والإقرار به وإثباته لا يكفي، ولا يدخل في الإسلام.
~ قوله رحمه الله: (لا يعبد إلا إياه)، هذا معنى لا إله إلا الله، أي: لا معبود بحق إلا هو .
قوله رحمه الله: (ولا يتوكل إلا عليه)، يعني: جميع أنواع العبادة، ومنها التوكل، فلا يتوكل إلا عليه، ولا يتوكل على الأصنام والأحجار والأشجار والقبور، وإنما يتوكل على الله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـٰهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]".

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه)، الولاء والبراء، ليس فقط أنه يعبد الله، ويصير أن الناس عنده سواء؛ المشرك والموحد، والمؤمن والكافر، ويقول: الناس كلهم إخوانه في الإنسانية.

لا، لابد أن يميز بين المؤمن والكافر، والمشرك والموحد، فيوالي أهل التوحيد وأهل الإيمان، ويعادي أهل الشرك وأهل الكفران، لابد من هذا،

الولاء والبراء باب عظيم من أبواب العقيدة، لابد أن يفرق بين هذا وهذا، لا يقل: الناس سواء، وكلهم بنو آدم، وكلهم إنسان وما أشبه ذلك.

~ قوله رحمه الله: (ولا يعمل إلا لأجله)، ولا يعمل عملًا إلا لأجله مخلصًا له الدين.

(١١١- ١١٢).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]".

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات)، وتوحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية، يتضمن يعني: يدخل فيه توحيد الربوبية، ومن توحيد الربوبية: الأسماء والصفات لله عز وجل، فهي من توحيد الربوبية.
والعلاقة بين نوعي التوحيد: أن توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية، وتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، هذه العلاقة بينهما.
~ قوله رحمه الله: (قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣])، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ﴾: الذي تجب عبادته، والتأله له، ﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، يعني: معبود واحد، لا يعبد معه غيره، ﴿الرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾: اسمان من أسمائه سبحانه وتعالى.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

كتاب التوحيد

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـٰهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]".

~ قوله رحمه الله: وقال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ هذا نهي عن الشرك.

والشرك: هو أن يجعل مع الله إلـٰهًا آخر، هذا هو الشرك؛ بأن يعبد معه غيره، هذا هو الشرك الذي نهت عنه الرسل.

﴿إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ : المجوس اتخذوا إلـٰهين؛ قالوا: إن الخير خلقه النور، والشر خلقه الظلمة، فعندهم إلـٰهان: النور والظلمة، هذا عند المجوس، ولذلك يُسمَون: الثنوية؛ لأنهم اتخذوا إلـٰهين وخالقين لهذا الكون.

~ قوله رحمه الله: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١])، ﴿إِنَّمَا هُوَ﴾، أي: المعبود حقًا، ﴿إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾: وهو الله لا يعبد معه غيره.

﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]: تقديم المعمول ﴿فَإِيَّاي فَارْهَبُونِ﴾، الأصل: ارهبوا الله، ثم قدّم الضمير، ضمير المتكلم قال: ﴿فَإِيَّايَ﴾ : يفيد الحصر.

﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ ولا ترهبوا سواي، والرهبة من أنواع العبادة، وهي من أعمال القلوب.

(١١٢- ١١٣).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـٰهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]".

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: وقال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ هذا نهي عن الشرك.

والشرك: هو أن يجعل مع الله إلـٰهًا آخر، هذا هو الشرك؛ بأن يعبد معه غيره، هذا هو الشرك الذي نهت عنه الرسل.

﴿إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: المجوس اتخذوا إلـٰهين؛ قالوا: إن الخير خلقه النور، والشر خلقه الظلمة، فعندهم إلـٰهان: النور والظلمة، هذا عند المجوس، ولذلك يُسمَون: الثنوية؛ لأنهم اتخذوا إلـٰهين وخالقين لهذا الكون.

~ قوله رحمه الله: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، ﴿إِنَّمَا هُوَ﴾، أي: المعبود حقًا، ﴿إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾: وهو الله لا يعبد معه غيره.

﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]: تقديم المعمول ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾، الأصل: ارهبوا الله، ثم قدّم الضمير، ضمير المتكلم قال: ﴿فَإِيَّايَ﴾: يفيد الحصر.

﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ ولا ترهبوا سواي، والرهبة من أنواع العبادة، وهي من أعمال القلوب.

(١١٢- ١١٣).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـٰهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]".

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧].

أخبر سبحانه وتعالى أن من يدعو مع الله إلـٰهًا آخر أنه ليس له دليل على هذا، وليس له حجة، الحجة إنما هي على التوحيد، وأما الشرك والمشركون، فليس لهم حجة، إن هي إلا شبهات واهية باطلة، كل مشرك وكل كافر ليس له دليل ولا برهان إلا الشبهات فقط، وأما الأدلة والبراهين، فهي على التوحيد؛ ﴿لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾.

ثم توعده، فقال: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾: يوم القيامة، هل الناس مفلتون؟ ليسوا بمفلتين، وليس كل بهواه، ينتظرهم يوم، وهو يوم الحساب، والذي يحاسب من؟ هو الله جَلَّ وَعَلَا ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾.

ثم قال: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧]، فسمّاهم كافرين.

الذين يدعون إلـٰهًا آخر كافرون، وإن كانوا يقولون: نحن مسلمون، نحن موحدون، وليس هذا كفرًا، وليس هذا شركًا، ليس بهواهم، هذا شرك، وهذا كفر، دعوة غير الله سواء كان من الأصنام، أو من الأحجار، أو من الأشجار، أو من القبور، أو من الملائكة، أو من الأولياء والصالحين، هذا شرك بالله عز وجل.

(١١٣- ١١٤).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]".

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧].

أخبر سبحانه وتعالى أن من يدعو مع الله إلـهًا آخر أنه ليس له دليل على هذا، وليس له حجة، الحجة إنما هي على التوحيد، وأما الشرك والمشركون، فليس لهم حجة، إن هي إلا شبهات واهية باطلة، كل مشرك وكل كافر ليس له دليل ولا برهان إلا الشبهات فقط، وأما الأدلة والبراهين، فهي على التوحيد؛ ﴿لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾.

ثم توعده، فقال: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾: يوم القيامة، هل الناس مفلتون؟ ليسوا بمفلتين، وليس كل بهواه، ينتظرهم يوم، وهو يوم الحساب، والذي يحاسب من؟ هو الله جَلَّ وَعَلَا ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾.

ثم قال: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧]، فسمّاهم كافرين.

الذين يدعون إلـهًا آخر كافرون، وإن كانوا يقولون: نحن مسلمون، نحن موحدون، وليس هذا كفرًا، وليس هذا شركًا، ليس بهواهم، هذا شرك، وهذا كفر، دعوة غير الله سواء كان من الأصنام، أو من الأحجار، أو من الأشجار، أو من القبور، أو من الملائكة، أو من الأولياء والصالحين، هذا شرك بالله عز وجل.

(١١٣- ١١٤).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلـٰهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلا هو، لا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالي إلا له، ولا يعادي إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء، والصفات، قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥]".

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وقال تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَـٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف:٤٥])، أمر الله نبيه محمدﷺ أن يسأل من سبقه من الرسل، الرسول محمد ﷺ هو آخر الرسل، قبله رسل من نوح إلى محمد ﷺ، كلهم يدعون إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّآ أَنَا فَاْعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥].

كل نبي يقول لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٦٥]، لم يقولوا: أقروا أنه الرب، هذا شيء موجود يقرون به، لكنه لا يكفي، فلا يدخلهم في الإسلام.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاْعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥]، كل الرسل جاءوا بهذا، بالأمر بعبادة الله وحده لا شريك له.

(١١٤- ١١٥).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

**وأخبر عن كل نبي من الأنبياء أنهم دعوا الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وقال: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].**
**وقال عن المشركين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٥-٣٧]، وهذا في القرآن كثير**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وأخبر عن كل نبي من الأنبياء أنهم دعوا الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له)، هذه البراءة؛ من وحَّد الله وأفرده بالعبادة، فإنه يجب عليه الولاء والبراء؛ يوالي أولياء الله، ويعادي أعداء الله، ولا يقول: الناس سواء، وكلهم إخوة، وإنسانية، هذا باطل.
~ قوله رحمه الله: ( وقال: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ ... الآية [الممتحنة: 4])، هذه ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم والذين أتبعوه أنهم يتبرؤون من المشركين، ويوالون المؤمنين.
إبراهيم عليه السلام تبرأ حتى من أبيه؛ ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة : ١١٤]، تبرأ من أبيه، أقرب الناس إليه.
ونحن مأمورون باتباع ملة إبراهيم نبينا ﷺ مأمور بذلك؛ ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل : ١٢٣].
نحن مأمورون بالولاء والبراء، والذي ليس عنده ولاء ولا براء هذا معناه أنه لا يفرق بين المشرك والموحد، والمؤمن والكافر، لا يفرق بين الناس هذا ليس له دين؛ الناس عنده سواء، ويساوي بين الحق والباطل، ويقول: كلهم بنو آدم، وكلهم إنسان، هذا كلام باطل، وهذا طمس لعقيدة إبراهيم عليه السلام التي أمرنا باتباعها.

(١١٦- ١١٧).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

وأخبر عن كل نبي من الأنبياء أنهم دعوا الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وقال: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال عن المشركين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا لشاعرٍ مَجْنُونٍ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٥-٣٧]، وهذا في القرآن كثير.

شرح فتح المجيد:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، يعني : قدوة حسنة؛ لأن القدوة على نوعين: إما قدوة حسنة، وإما قدوة سيئة.

القدوة ﴿في إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ من الموحدين قدوة حسنة؛ يقتدوا بهم، في أي شيء؟ ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّه﴾: تبرؤوا منهم ومن معبوداتهم.

بعض الناس أو المتعالمين الآن يقولون: نحن نتبرأ من الشرك، لكن لا نتبرأ من الأشخاص، إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ والذين معه قالوا: ﴿إِنَّا بُرَآؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ﴾، تبرؤوا من الاثنين من المشركين، ومن الشرك؛
لابد أن يتبرأ من هذا.

~ قوله رحمه الله: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤])، لا نحبكم، ولا نواليكم أبدًا ما دمتم على الشرك، حتى ولو كانوا أقرب قريب.

ما دمتم على الشرك؛ ﴿حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ ، فإذا آمنتم بالله وحده وتركتم الشرك، فنحن نواليكم ونحبكم، ونتواصل معكم دينيًا.

(١١٧- ١١٨).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

وأخبر عن كل نبي من الأنبياء أنهم دعوا الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وقال: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال عن المشركين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَا لَتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا لشاعرٍ مَجْنُونٍ (٣٦) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (٣٧)﴾ [الصافات]، وهذا في القرآن كثير.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وقال عن المشركين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا ءالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ (٣٦)﴾ [الصافات])، لاحظ! ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾، يعني: المشركين، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾، إذا دُعوا إلى التوحيد. قيل لهم: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه﴾: قولوا: لا إله إلا الله، ﴿يَستكبرونَ﴾. ويأبون أن يقولوها، لماذا؟ فسَّر هذا؛ ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءالِهَتْنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾، فهموا أن معنى لا إله إلا الله: هو إفراد الله بالعبادة، وهم لا يريدون أن يفردوا الله بالعبادة، بل يريدون أن يبقوا على عبادتهم لغير الله، فهموا معنى لا إله إلا الله، لكن لم يعملوا بها.

عباد القبور الآن لم يفهموا معنى (لا إله إلا الله)، وهم يقولونها، ويرددونها، لكن لم يفهموا معناها؛ يجمعون بين لفظ: (لا إله إلا الله)، وبين (يا علي)، أو (يا حسين)، أو (يا عبد القادر)، أو يا فلان وعلان.

المشركون أحذق منهم؛ فهموا معنى لا إله إلا الله، لكن أبوا أن يقبلوه، هؤلاء لم يمتنعوا من قول (لا إله إلا الله)، لكن خالفوها في العمل، فأشركوا بالله عز وجل. ولهذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "لا خير في رجل كفار قريش أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله".

(١١٨- ١١٩).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية، وهو: اعتقاد أن الله وحده خلق العالم، كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف، ويظن هؤلاء أنهم إذا أثبتوا ذلك بالدليل، فقد أثبتوا غاية التوحيد، وأنهم إذا شهدوا هذا وفنوا فيه، فقد فنوا في غاية التوحيد، فإن الرجل لو أقر بما يستحقه الرب-تعالى- من الصفات، ونزهه عن كل ما يتنزه عنه، وأقر بأنه وحده خالق كل شيء، لم يكن موحدًا حتى يشهد بأن لا إله إلا الله وحده، فيقر بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة، ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية)، لا يزال الكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية.
فرغ من أن المراد بالتوحيد: هو إفراد الله بالعبادة، توحيد الألوهية.

~ قوله رحمه الله: (كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف)، من أهل الكلام، وهم أهل المنطق والجدل، كل عقائدهم ليس فيها إلا توحيد الربوبية، وإثبات توحيد الربوبية، توحيد الربوبية ثابت لايحتاج إلى تعب، الكل يقر به، وأدلته واضحة، إنما الخصومة في توحيد الألوهية، فهم أفرغوا جهدهم في شيء غير مقصود ولا نافع، وهو توحيد الربوبية.

حتى لو أقر بتوحيد الربوبية وهو يشرك بالله في توحيد الألوهية، فليس بمسلم.
المشركون كذلك يقرون بتوحيد الربوبية، ولكن يشركون به في الألوهية، ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف(١٠٦)]، يؤمنون بتوحيد الربوبية، لكن يشركون في توحيد الألوهية.

(١٢٠- ١٢١).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية، وهو: اعتقاد أن الله وحده خلق العالم، كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف، ويظن هؤلاء أنهم إذا أثبتوا ذلك بالدليل، فقد أثبتوا غاية التوحيد، وأنهم إذا شهدوا هذا وفنوا فيه، فقد فنوا في غاية التوحيد، فإن الرجل لو أقر بما يستحقه الرب-تعالى- من الصفات، ونزهه عن كل ما يتنزه عنه، وأقر بأنه وحده خالق كل شيء، لم يكن موحدًا حتى يشهد بأن لا إله إلا الله وحده، فيقر بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة، ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له.**

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وأهل التصوف -أيضًا- شاركوا المتكلمين في أن المقصود بالتوحيد هو توحيد الربوبية، فمن عرف الرب، فهو الموحد. هذا عند الصوفية: من عرف الرب وشهد توحيد الربوبية، فهو الموحد عندهم، ولو لم يصلِ، ولم يصم، إذا عرف توحيد الربوبية، فقد وصل، يقولون: وصل إلى الله، وحتى ليس عليه صلاة ولا صيام؛ لأنه وصل إلى الله، عرف ربه، يكفي أنه يعرف ربه، فإذا عرف ربه لابد أن يعبده.

~ قوله رحمه الله: (ويظن هؤلاء أنهم إذا أثبتوا ذلك بالدليل، فقد أثبتوا غاية التوحيد)، بالدليل العقلي يعني، إذا أثبتوا توحيد الربوبية بالدليل العقلي فقد أقاموا بالتوحيد.

~ قوله رحمه الله: (فقد أثبتوا غاية التوحيد)؛ وهو توحيد الربوبية.

~ قوله رحمه الله: (وأنهم إذا شهدوا هذا، وفنوا فيه فقد فنوا في غاية التوحيد)، الصوفية يفنون بمعنى أنهم لا يشاهدون في هذا الكون إلا الله، ليس هناك مخلوق وخالق عندهم، الكون كله هو الله.
الذي يقول: (إن هناك مخلوقًا وخالقًا) هذا مشرك عندهم، والذي يقول: (ليس هناك إلا الله) هذا هو الموحد، وهؤلاء هم غلاة الصوفية، وهم أهل وحدة الوجود كابن عربي وغيره من غلاتهم.

(١٢٠- ١٢١).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية، وهو: اعتقاد أن الله وحده خلق العالم، كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف، ويظن هؤلاء أنهم إذا أثبتوا ذلك بالدليل، فقد أثبتوا غاية التوحيد، وأنهم إذا شهدوا هذا وفنوا فيه، فقد فنوا في غاية التوحيد، فإن الرجل لو أقر بما يستحقه الرب-تعالى- من الصفات، ونزهه عن كل ما يتنزه عنه، وأقرّ بأنه وحده خالق كل شيء، لم يكن موحدًا حتى يشهد بأن لا إله إلا الله وحده، فيقر بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة، ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له.**

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (فإن الرجل لو أقرّ بما يستحقه الرب تعالى من الصفات)، لاحظ! الواحد لو أقرّ بكل أنواع الربوبية، وكل ما يستحق من الأسماء والصفات، ولم يعبد الله، لم يكن مسلمًا فضلًا عن أن يكون موحدًا.

~ قوله رحمه الله: (وأقرّ بأنه وحده خالق كل شيء، لم يكن موحدًا)، لم يكن موحدًا حتى يفرده بالعبادة، وإذا أفرده بالعبادة، صار موحدًا، وإلا فالمشركون يقرّون بتوحيد الربوبية، وهم مشركون، لم يزُل عنهم اسم الشرك.

~ قوله رحمه الله: (لم يكن موحدًا حتى يشهد بأن لا إله إلا الله وحده)،بمعنى أنه لا معبود بحق إلا الله، يعترف بهذا.

~ قوله رحمه الله: (فيقرّ بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة)، نعم هذا هو المطلوب.

~ قوله رحمه الله: (ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له)، يلتزم، ليس معناه أنه يعرف توحيد الألوهية، ولا يلتزم به، لابد أن يلتزم به، وإلا لم يكن موحدًا، لوعرف توحيد الألوهية ولم يلتزم به لايكون موحدًا.

(١٢٠- ١٢٢).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

والإله هو المألوه المعبود الذي يستحق العبادة، وليس هو الإله بمعنى القادر على الخلق، فإذا فسر المفسر الإله بمعنى القادر على الاختراع، واعتقد أن هذا المعنى هو أخص وصف الإله، وجعل إثبات هذا هو الغاية في التوحيد -كما يفعل ذلك من يفعله من متكلمة الصفاتية، وهو الذي يقولونه عن أبي الحسن وأتباعه-، لم يعرف حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله ﷺ، فإن مشركي العرب كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء، وكانوا مع هذا مشركين.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (والإله هو المألوه المعبود الذي يستحق العبادة)، الإله هو المألوه المعبود -كما سبق فى أول الكتاب-، الإلهية هي العبادة بخلاف الرب والربوبية، فهناك عنده فرق بين الألوهية والربوبية؛ الربوبية: توحيد الربوبية، والألوهية: توحيد الألوهية.

~ قوله رحمه الله: (وليس هو الإله بمعنى القادر على الخلق)، علماء الكلام عندهم أن الإله هو القادر على الاختراع والخلق والتدبير، هذا الإله عندهم، في حين أن الإله هو الذي يستحق العبادة؛ لأن الألوهية معناها العبادة.

~ قوله رحمه الله: (وجعل إثبات هذا هو الغاية فى التوحيد، كما يفعل ذلك من يفعله من متكلمة الصفاتية)، متكلمة الصفاتية: الذين يثبتون بعض الصفات، أو حتى كل الصفات يثبتونها، لكن يقولون: الإلهية معناها الربوبية، لا فرق بين الربوبية والإلهية عندهم، فمن أقر أن الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت المدبر، فقد أقر بالألوهية.
نقول لهم: لا؛ هذا أقر بالربوبية فقط، ولا يقر بالألوهية، إلا إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وعمل بها.

((١٢٣-١٢٤)).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

والإله هو المألوه المعبود الذي يستحق العبادة، وليس هو الإله بمعنى القادر على الخلق، فإذا فسر المفسر الإله بمعنى القادر على الاختراع، واعتقد أن هذا المعنى هو أخص وصف الإله، وجعل إثبات هذا هو الغاية في التوحيد -كما يفعل ذلك من يفعله من متكلمة الصفاتية، وهو الذي يقولونه عن أبي الحسن وأتباعه-، لم يعرف حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله ﷺ، فإن مشركي العرب كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء، وكانوا مع هذا مشركين.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

~ قوله رحمه الله: (فإن مشركي العرب كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء)، لا فرق بينه وبين مشركي العرب الذين بُعث إليهم محمد ﷺ كانوا مقرين بتوحيد الربوبية تمامًا.

شرح فتح المجيد:

والرسل لم يطالبوا بالإقرار بتوحيد الربوبية، طالبهم بالإقرار بتوحيد الألوهية مثل إخوانه من المرسلين، كل نبي يقول لقومه: ﴿يَـٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنباء: ٢٥]، واضح الأمر، لكن عميت أبصارهم عن هذا.

~ قوله رحمه الله: (وكانوا مع هذا مشركين)، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]. ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ العظيم سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٦، ٨٧].
ذكر الله هذا في القرآن بكثرة؛ أنهم يقرون بتوحيد الربوبية، ومع هذا يشركون به في توحيد الألوهية.

(١٢٣- ١٢٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦]. قَالَ طَائِفَةٌ مِنْ السَّلَفِ: "تَسْأَلهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْض، فَيَقُولُونَ اللَّهُ، وَهُمْ مَعَ هَذَا يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ".
قال تعالى: ﴿قُل لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤-٨٩]، فليس كل من أقرّ بأن الله تعالى ربّ كل شيء وخالقه يكون عابدًا له دون ما سواه، داعيًا له دون ما سواه، راجيًا له خائفًا منه دون ما سواه، يوالي فيه، ويعادي فيه، ويطيع رسله، ويأمر بما أمر به، وينهى عما نهى عنه، وعامة المشركين أقروا بأن الله خالق كل شيء، وأثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به، وجعلوا له أندادًا. قال تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ (٢) قُل لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٣، ٤٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

~ قوله رحمه الله: (قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]) ، ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ﴾ : إيمان بتوحيد الربوبية؛ ﴿إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ في توحيد الألوهية.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (قَالَ طَائِفَةٌ مِنْ السَّلَفِ: "تَسْأَلهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْض، فَيَقُولُونَ اللَّهُ وَهُمْ مَعَ هَذَا يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ")، هذا من العجب أنهم يقولون: الذي خلق السماوات والأرض هو الله، ومع هذا يعبدون غيره مما لا يخلق ولا يرزق، ولا يحيي ولا يميت، ولا يدبر من الأمر شيئًا.

~ قوله رحمه الله:(﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾)، ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ(٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٦-٨٩] ذكر الله عنهم أنهم يقرون بتوحيد الربوبية.

(١٢٣- ١٢٧).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

## كتاب التوحيد

قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]. قَالَ طَائِفَةٌ مِنْ السَّلَفِ: "تَسْأَلُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَيَقُولُونَ اللَّهُ، وَهُمْ مَعَ هَذَا يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ".
قال تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤-٨٩].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فليس كل من أقرّ بأن الله تعالى ربّ كل شيء وخالقه يكون عابدًا له دون ما سواه، داعيًا له دون ما سواه، راجيًا له خائفًا منه دون ما سواه، يوالي فيه، ويعادي فيه، ويطيع رسله، ويأمر بما أمر به، وينهى عما نهى عنه، وعامة المشركين أقروا بأن الله خالق كل شيء، وأثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به، وجعلوا له أندادًا.
قال تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ (٢) قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٣، ٤٤].

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (فليس كل من أقر بأن الله -تعالى- رب كل شيء، وخالقه، يكون عابدًا له دون ما سواه، داعيًا له دون ما سواه)، ليس كل من أقر بتوحيد الربوبية يعترف بتوحيد الألوهية، إنما اعترف به المؤمنون خاصة؛ الرسل وأتباعهم.
~ قوله رحمه الله: (ويطيع رسله، ويأمر بما أمر به، وينهى عما نهى عنه)، لا يكون كذلك إلا إذا اعترف بتوحيد الألوهية وعمل به، لا يزال الكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
~ قوله رحمه الله: (وعامة المشركين أقروا بأن الله خالق كل شيء، وأثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به)، هذا من العجب أنهم يقرون أن الله خالق كل شيء، واتخذوا معه الآلهة، يزعمون أنهم شفعاء؛ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]، سماهم كفار، كذبة.
﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨] لا يقولون: (هؤلاء شركاء لله)، إنما يقولون: (شفعاء)، كله واحد؛ الشرك شرك، سميته شفيعًا أو سميته شريكًا، كله سواء؛ الأسماء لا تغير الحقائق، سموهم شفعاء، وهم شركاء لله في العبادة، فالأسماء لا تغير الحقائق.
الآن يسمون الشرك في الألوهية توسل، والتقرب إلى الله بشفاعتهم يشفعون بهم، يقربونهم إلى الله زلفى، هذا كله باطل، هذا موروث المشركين لازال.

(١٢٣- ١٢٨).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]. قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ: "تَسْأَلُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَيَقُولُونَ اللَّهُ، وَهُمْ مَعَ هَذَا يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ".
قال تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤-٨٩]، فليس كل من أقرّ بأن الله تعالى ربّ كل شيء وخالقه: يكون عابدًا له دون ما سواه، داعيًا له دون ما سواه، راجيًا له خائفًا منه دون ما سواه، يوالي فيه، ويعادي فيه، ويطيع رسله، ويأمر بما أمر به، وينهى عما نهى عنه، وعامة المشركين أقروا بأن الله خالق كل شيء، وأثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به، وجعلوا له أندادًا.
قال تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ (٢) قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٣، ٤٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

~ قوله رحمه الله: (قال تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاء قُلْ أَوَلَو كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ (٤٣) قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر:٤٣، ١٤٤])، قال تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [الزمر:٤٣]: كالأصنام والأحجار والأشجار.

شرح فتح المجيد:

~ ثم قال: ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾: الشفاعة ملك لله، ولا تثبت إلا بشرطين:
- الشرط الأول: أن يأذن الله للشافع أن يشفع.
- الشرط الثاني: أن يكون المشفوع فيه من أهل التوحيد، أما المشرك والكافر، فلا تنفعه الشفاعة، ولا يقبل الله فيه شفاعة؛ ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر :١٨]، ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر : ٤٨] المشرك لا تقبل فيه الشفاعة أبدًا، وأنتم مشركون؛ أنتم تعبدون مع الله غيره؛فلا يقبل فيكم شفاعة.

أولا : أنها ليست بإذن الله؛ الله لم يأذن بها.
وثانيا : أنتم لستم من أهل الشفاعة، المشرك ليس من أهل الشفاعة، الشفاعة لعصاة الموحدين خاصة.

(١٢٣- ١٣٠).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس : ١٨].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ [يونس : ١٨]). يقولون: نحن نعلم أنهم لا ينفعون ولا يضرون، لكن هؤلاء صالحون، ونحن مذنبون، ونريد أنهم يشفعون لنا عند الله، هل الله أذن لكم بهذا؟! هل أذن لكم أن تتخذوا هؤلاء شفعاء؟!
ثم أيضًا هم لم يقتصروا على أنهم وسائط بل عبدوهم: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ يعبدون الوسائط والشفعاء، ﴿وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا﴾ [يونس: ١٨]. ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾: أقروا أنهم يعبدونهم، ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣].
يا سبحان الله تشركون بالله وتريدون هؤلاء الأصنام والأحجار والقبور والأضرحة تقربكم إلى الله زلفى؟!!
لا يقربكم إلى الله إلا العمل الصالح، وهو الوسيلة التي قال الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥]، فالوسيلة هي العبادة، التقرب إلى الله بالطاعة هذه هي الوسيلة، ليست الوسيلة بأنك تأتي بفلان وفلان يشفع لك.

~ قوله رحمه الله: (إلى قوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨]). فنزّه نفسه عن شركهم هذا، سمّاه شركًا، ونزه نفسه عنه، وهم يقولون: ﴿هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، لا يقولون: هؤلاء شركاء لله.

(١٢٩-١٣٠).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

~ قوله رحمه الله: (وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]) .

إذا مات الإنسان، ترك هذه الدنيا بما فيها، وما عنده من المال والأرصدة والملايين والمليارات، وترك الأولاد والأصدقاء، ثم ذهب إلى ربه فردًا ليس معه شيء.

شرح فتح المجيد:

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ : يعني ما أعطيناكم في الدنيا ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾، ثم قال - وهذا محل الشاهد- : ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ ، أين شركاءكم الذين أنتم في الدنيا أفنيتم أعماركم تدعونهم؛ تذبحون لهم، تنذرون لهم، تطوفون بقبورهم؟ أين هم؟ لماذا لم يأتوا معكم كي يخلصوكم؟ ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام ٩٤]، القرآن واضح في هذا.

(١٢٩-١٣١).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥])، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، يعني: مع الله.

﴿أَندَادًا﴾ ، يعني: شركاء لله.

﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]، أي: يحبون أصنامهم وأندادهم كما يحب الموحدون الله جَلَّ وَعَلَا.

فالموحد يحب الله، والمشرك يحب الصنم والوثن والقبر والضريح، لم يحمله على هذا إلا لأنه يحبه، لكنها محبة باطلة زائفة، تزول وتنقطع يوم القيامة؛ ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧]: يتعادون ويتلاعنون يوم القيامة، ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٥]، تنقطع هذه.

لاحظ! ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة : ١٦٦]، المحبة التي بينهم زالت، وحلت محلها البغضاء، فلا يبقى إلا محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وعبادة الله وحده لا شريك له، هذا الذي يبقى، وهذا الذي ينجي من عذاب الله.

(١٢٩-١٣١).

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد

كتاب التوحيد:

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ولهذا كان من أتباع هؤلاء من يسجد للشمس والقمر والكواكب، ويدعوها، ويصوم، وينسك لها، ويتقرب إليها، ثم يقول: إن هذا ليس بشرك، إنما الشرك إذا اعتقدت أنها المدبرة لي، فإذا جعلتها سببًا وواسطة، لم أكن مشركًا! ومن المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن هذا شرك. انتهى كلامه رحمه الله.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (ولهذا كان من أتباع هؤلاء من يسجد للشمس ... الخ)، ليس كيفما تشاء لا تكون مشركًا، أنت مشرك، وليس كيفما تشاء أنك تقول: أنا لست بمشرك، وتعمل ما تشاء، تعبد غير الله، أتعبد غير الله، وتقول : أنا لست مشركًا؟! ليس كيفما تشاء هذا، أنت مشرك.

~ قوله رحمه الله: (ومن المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن هذا شرك)، أن عبادة غير الله شرك، ولو سميته غير الشرك، لو سميته واسطة أو وسيلة أو شفيع، لا تنفعك هذه التسمية، الشرك شرك.
أنت لو سميت السم عسلًا وشربته، هل يكون عسلًا ؟!
الأسماء لا تغير الحقائق، تسمية الشرك (تشَفّع أو واسطة أو وسيلة) لا ينفع، الشرك شرك، لا ينفعك.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

كتاب التوحيد

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ولهذا كان من أتباع هؤلاء من يسجد للشمس والقمر والكواكب، ويدعوها، ويصوم، وينسك لها، ويتقرب إليها، ثم يقول: إن هذا ليس بشرك، إنما الشرك إذا اعتقدت أنها المدبرة لي، فإذا جعلتها سببًا وواسطة، لم أكن مشركًا! ومن المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن هذا شرك. انتهى كلامه رحمه الله.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (انتهى كلامه رحمه الله)، كل هذا كلام شيخ الإسلام من بداية الكلام إلى هذا نقلًا عنه من كتبه رحمه الله.
هذا واضح، تقرير للتوحيد، رد على هؤلاء الذين قلبوا الحقائق، وزيفوا الأمور، وسموا التوحيد شركًا، وسموا الشرك توحيدًا.

الآن لهم كتب ومؤلفات، ولا يزالون يؤلفون ويكتبون، يبررون الشرك وعبادة القبور، ويسمونها التوحيد، وامتلأت المكاتب الآن والرفوف من كتبهم التي يزيفون بها الدعوة إلى التوحيد، لم يكفهم أنهم هم أشركوا، بل يريدون أن يضلوا الناس، ويوقعوهم في الشرك، ويزيفوا لهم الشرك باسم التوحيد وباسم محبة الأولياء والصالحين، وما أشبه ذلك من الشبهات، ويعرضوا عن كتاب الله وعن سنة رسول الله ﷺ.
﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧] ، هذه قاعدة أن المشرك ليس له برهان ولا دليل، وإنما هي شبهات وتزييفات فقط.
الله جَلَّ وَعَلَا يقول لهم : ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١]، ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ) : هل أتوا ببرهان؟ لم يأتوا ببرهان.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بالجر عطف على التوحيد، ويجوز الرفع على الابتداء.
قال شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-: "العبادة: هي طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل" وقال أيضا: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة".

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦])، قال الشيخ رحمه الله: (كتاب التوحيد، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦])، وما بعدها من الآيات.

فغرض الشيخ رحمه الله من إيراد هذه الآيات:
أن يبين معنى التوحيد وأن المقصود به توحيد العبادة لا توحيد الربوبية؛ فإن توحيد الربوبية إذا اُقتصر عليه لا يعني شيئًا، بل إنما إذا أُضيف إليه توحيد العبادة وتوحيد الألوهية حصل المقصود؛ لأن توحيد الربوبية إنما هو دليل على توحيد الألوهية، برهان على توحيد الألوهية،
وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والإنس إلا ليعبدونِ﴾ [الذاريات :٥٦]، بيّن أن التوحيد هو العبادة التي خلق الله الخلق من أجلها، وأنزل بها كتبه، وأرسل بها رسله -كما يأتي-.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بالجر عطف على التوحيد، ويجوز الرفع على الابتداء.
قال شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-: "العبادة: هي طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل" وقال أيضا: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة".

شرح فتح المجيد:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، هذا حصر، حصر الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الحكمة والعلة في خلق الجن والإنس أنها لأجل عبادته فقط، وبعبادة الله يعمر الكون، تصلح الأرض لعبادة الله جَلَّ وَعَلَا، وبالشرك والكفر تخرب الأرض، فيظهر فيها الفساد في البر والبحر، فعبادة الله وحده لا شريك لله هي عمارة هذا الكون وهذه الأرض، ولهذا في آخر الزمان إذا خلت الأرض من عبادة الله، قامت القيامة؛ في الحديث: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّه، اللَّه»، لا تقوم إلا على المشركين والكفار.

فالعبادة - عبادة الله - هي الحكمة من خلق الخلق، والحكمة من العبادة: حصول الخير للبشرية، والله جَلَّ وَعَلَا لم يأمرهم بعبادته من أجل أنه محتاج إليها، هو غني عن عبادتهم، حتى ولو كفروا جميعًا، لم ينقص ذلك من ملكه شيئًا؛ كما في الحديث، وإنما مصلحة العبادة راجعة إلى العباد، وبها يسعدون في الدنيا والآخرة، مصلحتها لهم.

(١٣٤- ١٣٥).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بالجر عطف على التوحيد، ويجوز الرفع على الابتداء.
قال شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-: "العبادة: هي طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل" وقال أيضا: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة".

ولهذا قال جلّ وعلا: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ ، الله لم يخلقهم يريد منهم أن ينفعوه، إنما خلقهم لينفعوا أنفسهم.
﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٧، ٥٨] ، الله ليس بحاجة إلى عبادتهم، وإنما هم المحتاجون إليها، وهذا من رحمته بهم أنه أمرهم بعبادته وحده لا شريك له.

شرح فتح المجيد:

~ ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، يعبدون الله وحده سبحانه، فلا يعبدون غيره ممن لا يخلق ولا يرزق، هذا من انتكاس الفطر وسخافة العقول أن يعبدوا دونه، أو من أضعف منه، أو يعبدوا جمادًا لا يسمع ولا يبصر ولا يغني شيئًا، هذا من سخافة العقول.
والإنسان عبد، لابد أنه عبد؛ فإما أن يعبد الله، وإما أن يعبد غيره، ولذلك الذين لا يعبدون الله، أين ذهبوا؟
انطلقوا يعبدون كل ما وجدوا: الأحجار والأشجار والأصنام والقبور والأضرحة، كل يختار له إلها يعبده، لا ينفعه ولا يضره؛ لأنهم لما تركوا عبادة الله، وقعوا في عبادة غيره.

(١٣٤- ١٣٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بالجر عطف على التوحيد، ويجوز الرفع على الابتداء.
قال شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-: "العبادة: هي طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل" وقال أيضا: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة".

شرح فتح المجيد:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:
"هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ ... فَبُلُوا بِرِقِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ"
صاروا عبيدًا لأهوائهم، وعبيدًا للشياطين، وعبيدًا حتى للبقر؛ يعبدون البقر، حتى الفروج يعبدون الفروج، ويعبدون كل ما استحسن؛ لأنهم تركوا عبادة الله، وهم لابد لهم من العبادة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾، أي: سقط ﴿مِنَ السَّمَآءِ﴾، يعني: من العلو، ﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]، ليس له قرار.
إذا سقط من التوحيد، فإنه لا يستقر، ويقع فريسة لأهواء شياطين الإنس والجن، مثلما أن الإنسان إذا سقط من السماء -يعني: من العلو- ومات تتخطفه سباع الطير لتأكل لحمه، وكذلك العبد إذا سقط من التوحيد، تتخطفه الأهواء، وتتخطّفه الشياطين، كل يريد أن يفترسه، ولا حماية له ولا نجاة إلا بالتوحيد الذي خُلِق من أجله، والذي به سعادته ونجاته في الدنيا والآخرة.

~ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ﴾، إلا لشيء واحد: أن يعبدوه، ﴿إلا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذرايات: ٥٦]، أصلها يعبدوني بالياء، ثم خففت الياء، وحذفت وبقيت الكسرة دليلًا عليها (يعبدوني)، ولذلك النون مكسورة؛ لأن أصلها (ليعبدوني) فحذفت الياء من أجل تواصل الآيات، وبقيت الكسرة دليلًا عليها، وهو منصوب بـ (أن) المضمرة بعد لام التعليل، فهذه النون ليست نون الرفع، وإنما هي نون الوقاية.
فهذه الحكمة من خلق الله للجن والإنس.

(١٣٤- ١٣٧).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بالجر عطف على التوحيد، ويجوز الرفع على الابتداء.
قال شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-: "العبادة: هي طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل" وقال أيضا: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة".

شرح فتح المجيد:

ولماذا خص الله الجن والإنس دون بقية المخلوقات؟
لأن الجن والإنس لهم عقول؛ خلق الله لهم عقولًا يعرفون بها الضار من النافع، والخير من الشر، فضّلهم الله بالعقول؛ لأجل أن يعبدوه، لكنهم لم يستعملوا عقولهم فانتكسوا، وصاروا يعبدون آلهة كثيرة، كل على حسب هواه، ولهذا قال يوسف عَلَيْهِ السَّلَام لأصحاب السجن لما وجدهم يعبدون غير الله، ودعاهم إلى التوحيد، وإفراد الله بالعبادة، قال: ﴿يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّآ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾ : ليس لها أصلها، أنتم الذين سميتموها، جعلتموها آلهة، وهي ليست بآلهة، ولا تستحق العبادة، ﴿إِلَّآ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾: ليس لكم دليل على عبادتها ولا برهان إلا التقليد الأعمى واتباع الشيطان ليس لكم برهان، ولذلك دائما الشرك ليس عليه برهان، وليس عليه دليل، إنما هو شبهات يزينها شياطين الإنس والجن.
﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾: يعني من حجة، ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، ثم قال: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾: عبادة الله هي الدين القيم.
﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٣٩، ٤٠] ، لاحظ! أكثر الناس لا يعلمون العلم الذي ينتفعون به، هذا الذي أوقعهم أنهم لا يعلمون العلم الذي ينفعهم، هذه دعوة يوسف عليه السلام كدعوة الأنبياء والمرسلين، الرسل كلهم على هذا - كما يأتي.

(١٣٤- ١٣٨).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بالجر عطف على التوحيد، ويجوز الرفع على الابتداء.
قال شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-: "العبادة: هي طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل" وقال أيضا: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة".

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (قال شيخ الإسلام: العبادة: هي طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل)، يعني: ليست العبادة بهوى الناس، كلٌ يختار تعريفًا لها من عنده.
العبادة: هي طاعة الله ورسوله بامتثال ما أمر الله به ورسوله.

العبادة لابد لها من دليل من الكتاب والسنة، والتي لا دليل عليها هي بدعة، ليست عبادة، العبادة إنما تؤخذ من الكتاب والسنة، لابد من دليل عليها..
وأما من عبد الله بغير دليل من الكتاب والسنة، فهو مبتدع؛ «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ»، وفي رواية: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ»، فكل عبادة ليس عليها دليل، فهي بدعة.

(١٣٤- ١٣٩).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بالجر عطف على التوحيد، ويجوز الرفع على الابتداء.
قال شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-: "العبادة: هي طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل" وقال أيضا: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة".

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وقال أيضًا: العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنة)، العبادة: طاعة الله بامتثال ما أمر به على ألسن رسله، هذا تعريف عام، لكن التفصيل هو التعريف الثاني، هذا التفصيلي؛ العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة، كل ما أمر الله به؛ كما ذكر هذا في رسالة العبودية في أولها.

~ قوله رحمه الله: (وقال أيضًا: العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنة)، فأنواع العبادة كثيرة، منها: ما هو على اللسان؛ مثل: التسبيح والتهليل والتكبير والدعاء وغير ذلك.
ومنها: ماهو بالقلب؛ مثل: الخوف والخشية والرغبة والرهبة والإنابة.
ومنها: ماهو على الجوارح ؛ مثل: الصيام والجهاد والصلاة، تؤدى بالأعضاء والجوارح.
الأعمال الظاهرة على اللسان وعلى الأعضاء، والباطنة في القلب.

(١٣٤- ١٤٠).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال ابن القيم رحمه الله: "ومدارها على خمس عشرة قاعدة، من كمّلها، كمّل مراتب العبودية".
وبيان ذلك: أن العبادة منقسمة على القلب واللسان، والجوارح.
والأحكام التي للعبودية: خمسة واجب، ومستحب، وحرام، ومكروه، ومباح،
وهنَّ لكل واحد من القلب، واللسان، والجوارح" .
وقال القرطبي: "أصل العبادة التذلل، والخضوع.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وبيان ذلك: أن العبادة منقسمة على القلب، واللسان، والجوارح)؛ كما ذكرنا.
~ قوله رحمه الله: (والأحكام التي للعبودية خمسة: واجب، ومستحب وحرام، ومكروه، ومباح)، الأحكام التكليفية خمسة: واجب، ومستحب ومحرم، ومكروه، ومباح، هذه أقسام الأحكام الشرعية لا تخلو عن هذه الأقسام، وهذا موجود في كتب أصول الفقه.
~ قوله رحمه الله: (وهنَّ لكل واحد من القلب واللسان، والجوارح)،
هذه الأقسام بعضها على اللسان، وبعضها على القلب، وبعضها على الجوارح.
~ قوله رحمه الله: (وقال القرطبي: أصل العبادة التذلل، والخضوع)،
أصل العبادة: التذلل والخضوع للّه عزّ وجلّ، فالعبد هو الخاضع للّه، المتذلل للّه، وأيضًا يكون معها المحبة، فالعبادة: هي غاية الحب مع غاية الذل، هذا تعريفها المختصر، قال ابن القيم رحمه الله:

وَعِبَادَةُ الرَّحمٰنِ غَايَةُ حُبِّهِ ... مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطِبَانِ
وعليهما فلك العبادة دائر ... ما دار حَتَّى قامت القطبان
ومداره بالأَمر أمْر رسُوله ... لاَ بِالهوى والنَّفس والشَّيطانِ.

هذه العبادة.

(١٤١- ١٤٣).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وسميت وظائف الشرع على المكلفين (عبادات)؛ لأنهم يلتزمونها، ويفعلونها خاضعين، متذللين لله تعالى.
ومعنى الآية: أن الله تعالى أخبر أنه ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته، فهذه هي الحكمة من خلقهم"، قلت: وهي الحكمة الشرعية الدينية.
قال العماد ابن كثير رحمه الله: "وعبادته هي طاعته بفعل المأمور، وترك المحظور، وذلك هو حقيقة دين الاسلام؛ لأن معنى الإسلام: الاستسلام لله تعالى المتضمن غاية الانقياد، والذل، والخضوع". انتهى.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (ومعنى الآية : أن الله - تعالى - أخبر أنه ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته، فهذا هو الحكمة في خلقهم)، ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات : ٥٦)، قيل معناها: إلا لآمرهم بعبادتي، وليست الحكمة القضائية القدرية؛ لأن لو كانت الحكمة القضائية القدرية، لما كفر أحد، كل الناس يعبدون الله.
لكن هذه الحكمة الشرعية التي هي اختيارها؛ من شاء فعلها، ومن شاء تركها، يفعلها العبد بمشيئته واختياره، هو الذي إن شاء صلى، وإن شاء ترك الصلاة، إن شاء آمن، وإن شاء كفر، وإن شاء وحد، وإن شاء أشرك.
الله فعل الأول -وهو الخلق- ؛ ليفعلوا هم الثاني -وهو العبادة-، فالخلق فعله، والعبادة فعل الناس؛ منهم من يعبد، ومنهم من لا يعبد؛ من عبد فإنما هو لنفسه، ومن لم يعبد إنما أضرّ نفسه، ترك لهم سبحانه الاختيار، ولم يجبرهم على العبادة إجبارًا، وإنما ترك لهم الخيار بمشيئتهم؛ ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَّسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨]، الاستقامة بمشيئة العبد؛ إن شاء استقام، وإن شاء انحرف.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وسميت وظائف الشرع على المكلفين (عبادات)؛ لأنهم يلتزمونها، ويفعلونها خاضعين، متذللين لله تعالى.
ومعنى الآية: أن الله تعالى أخبر أنه ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته، فهذه هي الحكمة من خلقهم"، قلت: وهي الحكمة الشرعية الدينية. قال العماد ابن كثير رحمه الله: "وعبادته هي طاعته بفعل المأمور، وترك المحظور، وذلك هو حقيقة دين الاسلام؛ لأن معنى الإسلام: الاستسلام لله تعالى المتضمن غاية الانقياد، والذل، والخضوع". انتهى.

**شرح فتح المجيد:**

~ قوله رحمه الله: (قال العماد ابن كثير رحمه الله: وعبادته هي طاعته بفعل المأمور، وترك المحظور)؛ كما سبق في قول الشيخ أول تعريف.
وأعظم المأمور هو التوحيد: إفراد الله بالعبادة، ومنه الصلاة والصيام والحج وسائر العبادات، وترك المحظور، وأعظم المحظور: هو الشرك وسائر المعاصي كلها محظور، لكن يتفاوت، المحرم يتفاوت؛ كما أن الواجب يتفاوت أيضًا.
~ قوله رحمه الله: (وذلك هو حقيقة دين الاسلام؛ لأن معنى الإسلام: الاستسلام لله تعالى المتضمن غاية الانقياد، والذل، والخضوع)، العبادة: هي معنى الإسلام، كل الإسلام يتمثل بعبادة الله سبحانه وتعالى ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، أي: منقادون لأوامره، مجتنبون لنواهيه.
الإسلام هو الانقياد لله بالتوحيد والطاعة، هذا هو الإسلام، وليس الإسلام أن الإنسان يقول: أنا مسلم، وهو لا يدري ما هو الإسلام، يقول: أنا مسلم، نقول له: ما الإسلام؟، يقول: لا أعرف، أنا مسلم وفقط !، كيف تقول أنا مسلم ؟! لابد أن تعرف الإسلام ما هو؟ وما هي نواقض الإسلام؟؛ من أجل أن تسلَم منها وتبتعد عنها، ليست المسألة فقط مجرد انتساب، لابد من العلم بما تنتسب إليه.

(١٤١- ١٤٤).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال -أيضًا- في تفسير هذه الآية: "ومعنى الآية : أنَّهُ تعالى خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له، فمن أطاعه، جازاه أتمَّ الجزاء، ومن عصاه، عذَّبه أشدَّ العذاب، وأخبر أنَّهُ غير محتاج إليهم، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم، فهو خالقهم ورازقهم".
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الآية: "إلَّا لآمرهم أن يعبدوني وأدعوهم إلى عبادتي".
وقال مجاهد: "إلَّا لآمرهم، وأنهاهم". اختاره الزجاج، وشيخ الإسلام.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وقال -أيضًا- في تفسير هذه الآية: "ومعنى الآية : أنَّهُ تعالى خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له، فمن أطاعه، جازاه أتمَّ الجزاء، ومن عصاه، عذَّبه أشدَّ العذاب")،
هذه النتيجة؛ من أطاع الله، فعبده؛ لأن الناس ليس كلهم عابدين، يعبدون الله، ليس كلهم، أكثرهم يعبدون غير الله، والقليل هم الذين يعبدون الله.
النتيجة: أن من عبد الله، جزاه بالجزاء الحسن والجنة، ومن عبد غير الله، جزاه بالجزاء الأسوأ والنار - والعياذ بالله.
فإذن المنفعة راجعة لهم، والضرر راجع عليهم، أما الله جل وعلا، فإنه لا ينتفع بطاعة المطيع، ولا يتضرر بمعصية العاصين؛ ﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨]، ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، هكذا، وليس الله محتاج إلى أننا نعبده، لو لم نعبده سيزول ملكه؟، لا، مُلك الله باقٍ وتام، لكن العبادة نفعها للعباد، وتركها ضرر على العباد.

(١٤١- ١٤٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال -أيضًا- في تفسير هذه الآية: "ومعنى الآية : أنَّهُ تعالى خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له، فمن أطاعه، جازاه أتمَّ الجزاء، ومن عصاه، عذَّبه أشدَّ العذاب، وأخبر أنَّهُ غير محتاج إليهم، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم، فهو خالقهم ورازقهم".
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الآية: "إلَّا لآمرهم أن يعبدوني وأدعوهم إلى عبادتي". وقال مجاهد: "إلَّا لآمرهم، وأنهاهم". اختاره الزجاج، وشيخ الإسلام.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وأخبر أنه غير محتاج إليهم، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، الغنى المطلق للّه جل وعلا، وأما العباد فهم فقراء، حتى ولو كانوا من الملوك والرؤساء والتجار، كلهم عبادٌ للّه مفتقرون إليه، فالملوك فقراء إلى الله، والتجار فقراء إلى الله، لا تغنيهم تجارتهم، فقراء إلى الله سبحانه وتعالى، والأحرار والعبيد، والعرب والعجم، والجن والإنس كلهم فقراء إلى الله جل وعلا، لا أحد يستغني عن الله.

~ قوله رحمه الله: (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الآية: "إلا لآمرهم أن يعبدوني، وأدعوهم إلى عبادتي")، في الآية، وهي قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إلا لآمرهم بعبادتي"، ونترك لهم الاختيار؛ هم يختارون لأنفسهم الطاعة أو المعصية.

~قوله رحمه الله: (وقال مجاهد: "إلا لآمرهم وأنهاهم اختاره الزجاج وشيخ الإسلام")، إلا لآمرهم وأنهاهم، هذه أعم.
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجَنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدون﴾ [الذاريات: ٥١]: إلا لآمرهم و أنهاهم، آمرهم بالتوحيد والعبادة، وأنهاهم عن الشرك والمعصية.
الله جل وعلا قال: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾[القيامة: ٣٦]، يعني: مهملًا، لا يُؤمر ولا يُنهى؟، بل لابد أن يُؤمر ويُنهى.

(١٤١- ١٤٧).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال: ويدل على هذا قوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة : ٣٦].
قال الشافعي: لا يُؤمر، ولا يُنهى.
وقال في القرآن في غير موضع: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١]، فقد أمرهم بما خلقوا له، وأرسل الرسل بذلك، وهذا المعنى هو الذي قصد بالآية قطعًا، وهو الذي يفهمه جماهير المسلمين، ويحتجون بالآية عليه.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله :(ويدل على هذا قوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة : ٣٦])، معنى ﴿سُدًى﴾ : لا يُؤمر ولا يُنهى، وهذا نفاه الله عز وجل، هذا حسبان باطل، الله جل وعلا يأمر ويَنهى؛ يأمر بالطاعة، وينهى عن المعصية، ولا أحد يأتي يوم القيامة، ويقول: (أنا لم أدر، أنا لم يبلغني شيء)، قامت عليه الحجة في إرسال الرسل وإنزال الكتب تأمره وتنهاه، فليس لأحد حجة.

~ قوله رحمه الله: (وقال في القرآن في غير موضع ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة : ٢١]، ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١]، فقد أمرهم بما خُلقوا له، وأرسل الرسل بذلك)، فلما خلقهم الله لعبادته، لم يتركهم لرغباتهم وهواهم في العبادة؛ كل يعبد الله على هواه، بل أرسل الرسل؛ لتبين لهم العبادة، وأنزل الكتب لتبين لهم العبادة التي يرضاها، والعبادة التي لا يرضاها.

~ قوله رحمه الله: (وهذا المعنى هو الذي قصد بالآية قطعًا)، في الآية: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، هذا هو المقصود منها.

~ قوله رحمه الله: (وهو الذي يفهمه جماهير المسلمين، ويحتجون بالآية عليه)، يحتجّون بالآية على أن العبادات توقيفية، ليست بهوى الناس؛ كل يعبد الله بما يستحسن وما يفعله فلان وعلان إنما العبادات توقيفية على الكتاب والسنة.

(١٤١- ١٤٩).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال: وهذه الآية تشبه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، ثم قد يُطاع، وقد يُعصى، وكذلك ما خلقهم إلا لعبادته، ثم قد يعبدون، وقد لا يعبدون.
وهو سبحانه لم يقل: إنه فعل الأول، وهو خلقهم ليفعل بهم كلهم الثاني وهو عبادته، ولكن ذكر أنه فعل الأول؛ ليفعلوا هم الثاني، فيكونون هم الفاعلين له، فيحصل لهم بفعله سعادتهم، ويحصل ما يحبه ويرضاه منه ولهم. انتهى.

---

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وهذه الآية تشبه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا ليطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء : ٦٤])، يعني: قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، مثل قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء : ٦٤]، إلا ليطاع.
لكن الخلق منهم من أطاع هذا الرسول، ومنهم من عصاه، فهم غير مجبرين، إنما هم مختارون لأفعالهم خيرًا أو شرًا .
الله أعطاهم هذا، أعطاهم الخيار، ولم يجبرهم على العبادة؛ كما تقوله الجبرية.

~ قوله رحمه الله: (وكذلك ما خلقهم إلا لعبادته، ثم قد يعبدون، وقد لا يعبدون)؛ لئلا يقول أحد: "الله جل وعلا يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، إذن كل من عبد، فقد عبد الله!"
لا، ليس بهذا، ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾: بما شرعت، وبما أرسلت به رسلي، وأنزلت به كتبي، هذه هي العبادة التي يقبلها الله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال: وهذه الآية تشبه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، ثم قد يُطاع، وقد يُعصى، وكذلك ما خلقهم إلا لعبادته، ثم قد يعبدون، وقد لا يعبدون.
وهو سبحانه لم يقل: إنه فعل الأول، وهو خلقهم ليفعل بهم كلهم الثاني وهو عبادته، ولكن ذكر أنه فعل الأول؛ ليفعلوا هم الثاني، فيكونون هم الفاعلين له، فيحصل لهم بفعله سعادتهم، ويحصل ما يحبه ويرضاه منه ولهم. انتهى.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وهو سبحانه لم يقل: إنه فعل الأول، وهو خلقهم ليفعل بهم كلهم الثاني، وهو عبادته)، ليفعل بهم من أجل أن يلزمهم؛ يعني: إجباريًا بالثاني، وهو العبادة.
الله لم يجبرهم على العبادة جبرًا، وإنما ترك الاختيار لهم، أعطاهم الاختيار، فالعبد مخير، وليس مسيرًا من جهة العبادة والأوامر والنواهي.

~قوله رحمه الله: (ولكن ذكر أنه فعل الأول؛ ليفعلوا هم الثاني، فيكونوا هم الفاعلين له)، العبادة فعلهم الخلق فعل الله جَلَّ وَعَلَا، والعبادة فعل العباد، وهي باختيارهم.

(١٤١- ١٥١).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ويشهد لهذا المعنى: ما تواترت به الأحاديث.
فمنها: ما أخرجه مسلم في صحيحه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ -أَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ- فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ»، فهذا المشرك قد خالف ما أراده الله تعالى منه من توحيده وأن لا يشرك به شيئًا، فخالف ما أراده الله منه، فأشرك به غيره، وهذه هي الإرادة الشرعية الدينية؛ كما تقدم.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (عن أنس بن مالك رضي الله عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ، فَيَقُولُ : قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ : أَنْ لَا تُشْرِكَ -أَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ- فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ)؛ ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِين وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦٠، ٦١]، هذا عهد أخذه الله على الناس وهم في صلب أبيهم آدم عليه السلام، أخذ عليهم العهد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا.

~ قوله رحمه الله: (فخالف ما أراده الله منه فأشرك به غيره، وهذه هي الإرادة الشرعية الدينية؛ كما تقدم)؛ لأن الإرادة - إرادة الله - على نوعين:

- النوع الأول: إرادة كونية، لابد من وقوعها؛ إما خيرًا وإما شرًا، ما أراده الله كونا وقدرًا، فلابد أن يقع.
- وأما النوع الثاني: وهي الإرادة الشرعية، فقد تقع، وقد لا تقع؛ لأنها بأختي ار العباد؛ إما أن يعبدوا الله، وإما أن لا يعبدوا الله، إما أن يطيعوا، وإما أن يعصوا.

(١٥٢- ١٥٣).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات :٥٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فبين الإرادة الشرعية الدينية والإرادة الكونية القدرية عموم وخصوص مطلق؛ يجتمعان في حق المخلص المطيع، وتنفرد الإرادة الكونية القدرية في حق العاصي. فافهم ذلك، تنجُ من جهالات أرباب الكلام وتابعيهم.

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (فبين الإرادة الشرعية الدينية والإرادة الكونية القدرية عموم و خصوص مطلق)، الإرادة الكونية القدرية هذه لا بد من وقوعها، وأما الإرادة الشرعية، فقد تقع، وقد لا تقع، وإذا وقعت على ما أراده الله، أثمرت لصاحبها، وإذا وقعت على غير ما أراده الله شرعًا، ضرت بصاحبها.

~ قوله رحمه الله: (يجتمعان في حق المخلص المطيع، وتنفرد الإرادة الكونية القدرية في حق العاصي)، فالمؤمن اجتمعت فيه الإرادتان: الإرادة الكونية والإرادة الشرعية، والكافر انفردت به الإرادة الكونية فقط؛ لأنه خالف ما شرعه الله، خالف الإرادة الشرعية، فكفر الكافر هذا فيه الإرادة الكونية فقط، وأما إيمان المؤمن، فهذا اجتمعت فيه الإرادتان: الإرادة الكونية والإرادة الشرعية.

~ قوله رحمه الله: (فافهم ذلك، تنج من جهالات أرباب الكلام وتابعيهم)، إذا فهمت هذا، تنجو من ضلالات الجهمية، والجبرية، والمرجئة والمبتدعة، تسلم من أمور كثيرة.

(١٥٢- ١٥٣).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.
قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: "الطَّاغُوت: الشَّيْطَانُ".
وقال جابر رضي الله عنه: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ".
رواهما ابن أبي حاتم".
وقال مالك: "الطَّاغُوتُ : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ".

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ)، كله معطوف على التوحيد.

~ قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت﴾ [النحل : ٣٦])، لما قال المشركون: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّه مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النحل: ٣٥]: احتجوا بالقضاء والقدر، يقولون: لولا أن الله راضٍ عنا، لما تركنا نعصي ونكفر، فكونه تركنا نعصي ونكفر هذا دليل على أنه راض عنا، هكذا يقولون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .
الله رد عليهم، فقال: ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل: ٣٥] ، لو كان الأمر كما قالوا، لما احتاج إلى إرسال الرسل.

(١٥٥- ١٥٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.
قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: "الطَّاغُوت: الشَّيْطَانُ".
وقال جابر رضي الله عنه: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ". رواهما ابن أبي حاتم".
وقال مالك: "الطَّاغُوتُ : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ".

شرح فتح المجيد:

الرسل أُرسلوا بأي شيء؟
~ ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت﴾ [النحل : ٣٦].
الله أرسل الرسل بالأمر بعبادته، والنهي عن عبادة الطاغوت، لم يترك الناس، أقام عليهم الحجة بإرسال الرسل، ولو كان الله يرضى ما هم عليه لما أرسل الرسل تنهاهم عن الشرك، وتنهاهم عن المعاصي، لو كان يرضاها، لمَا أرسل الرسل تنهى عنها، فهذا رد على الجبرية.

~ ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت﴾ [النحل: ٣٦]، لاحظ ! ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهَ﴾، وامتثل، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾، حقّ عليه القضاء والقدر، ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ▪ إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [النحل : ٣٦، ٣٧].

(١٥٥- ١٥٦).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.
قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: "الطَّاغُوت: الشَّيْطَانُ".
وقال جابر رضي الله عنه: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ".
رواهما ابن أبي حاتم".
وقال مالك: "الطَّاغُوتُ : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ".

شرح فتح المجيد:

فالإنسان إذا اختار الكفر، واختار الشرك، فقد اختار لنفسه الخسارة، وأنت لا تستطيع أن تهديه الهداية التي هي هداية القلب، إنما تهديه هداية الإرشاد فقط؛ تُبيِّن له، وأما هداية القلوب، فهي بيد الله سبحانه وتعالى، وهو أعلم بمن يستحق هداية التوفيق ومن لا يستحقها.
فالهداية هدايتان:

- هداية بمعنى البيان والإرشاد، وهذه يملكها الرسل وكل عالم وكل داعية.
- وأما هداية التوفيق، فهذه لا يقدر عليها إلا الله، وهو يعلم من يصلح لها، ومن لا يصلح؛ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص : ٥٦].

الله حكيم لا يضع هداية التوفيق إلا لمن يرغب الخير، ويريد الخير، أما من يريد الشر، ويريد الكفر، فهذا الله جل وعلا يعاقبه ويحرمه من الهداية؛ ﴿لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة : ٢٥٨]، ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة : ٢٦٤]، لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة : ١٠٨].

(١٥٦-١٥٧).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.
قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: "الطَّاغُوت: الشَّيْطَانُ".
وقال جابر رضي الله عنه: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ". رواهما ابن أبي حاتم". وقال مالك: "الطَّاغُوتُ : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ".

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله: (الطاغوت: مشتق من الطغيان)، ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦].
وفي الآية الأخرى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، الطاغوت: كلّ ما عُبد من دون الله، فهو طاغوت.

- الطاغوت يطلق، ويراد به الشيطان، وهو رأس الطواغيت،
- ويطلق ويراد به كل معبود من دون الله وهو يرضى بذلك ويأمر به، ويطاع في معصية الله،
- ويطلق الطاغوت على الحكم بغير ما أنزل الله؛ ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٦٠]،
- ويطلق الطاغوت على الكاهن -أيضًا-،
- ويطلق الطاغوت على كل دعاة الشر، يُسمَون طواغيت؛ لأنه من الطغيان، فالطاغوت من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.

~ قوله رحمه الله: (الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد)، الحد الذي حده الله، فكل من تجاوز ما حده الله فهو طاغوت، كل من تجاوز شرع الله، فهو طاغوت.

(١٥٥- ١٥٨).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.
قَالَ عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوت: الشَّيْطَانُ".
وقال جابر -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ". رواهما ابن أبي حاتم". وقال مالك -رحمه الله-: "الطَّاغُوتُ : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ".

شرح فتح المجيد:

~ قوله -رحمه الله-: (قال عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ")، الشيطان هو رأس الطواغيت.

~ قوله رحمه الله: (وقال جابر -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانُ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِين")، من أقسام الطواغيت، يعني: الطاغوت كلمة جامعة تجمع كل من خرج عن شرع الله سبحانه وتعالى، كل من طغى - يعني: خرج عن الحد، فهو طاغوت.
وكون العلماء فسروها تارة بالشيطان، وتارة فسروها بالكاهن، وتارة فسروها بغير ذلك، هذه من أفراد التفسير، هذه يسمونها اختلاف تنوع، الآية تحتمل كل هذه المعاني، اختلاف تنوع، وليس اختلاف تضاد، كلٌ أخذ مما تحتمله الآية، اختلاف المفسرين من هذا الوجه، اختلافهم أن الآية تكون عامة تشمل عدة معان، وكل عالم أخذ منها بمعنى.

~ قوله رحمه الله: (وقال مالك: "الطَّاغُوتُ: هُوَ كُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّه")، هذا الكلام في تتمة تفسير الآية التي أوردها الشيخ، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

(١٥٥- ١٥٨).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.
قَالَ عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوت: الشَّيْطَانُ".
وقال جابر -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ". رواهما ابن أبي حاتم". وقال مالك -رحمه الله-: "الطَّاغُوتُ : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ".

شرح فتح المجيد:

فكل الرسل جاءوا بهذه الكلمة، كلمة لا إله إلا الله، ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، هذا معنى لا إله إلا الله؛
فإن معناها: الأمر بعبادة الله، وترك عبادة ما سواه، نفي وإثبات، ولا يصلح النفي وحده، ولا يصلح الإثبات وحده، بل لابد من الأمرين: نفي وإثبات؛ لا إله: هذا نفي؛ أي: لا معبود بحق إلا الله: العبادة حق لله جلّ وعلا، خلق الخلق من أجلها؛ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].
ولا يكفي أن الإنسان يعبد الله، ثم يعبد معه غيره، يدعو معه غيره، لابد من عبادة الله، وترك عبادة ما سواه؛ ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾: هذا الإثبات، ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾: هذا النفي، وهذا كقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، نفي وإثبات ﴿يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾: هذا النفي، ﴿وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: هذا إثبات، هو معنى لا إله إلا الله تمامًا.

(١٠٥- ١٠٩).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.
قَالَ عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوت: الشَّيْطَانُ".
وقال جابر -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ". رواهما ابن أبي حاتم". وقال مالك -رحمه الله-: "الطَّاغُوتُ : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ".

شرح فتح المجيد:

ومعنى الطاغوت: كل ما عبُد من دون الله عزّ وجل.
الطاغوت في الأصل مأخوذ من (طغى) إذا زاد، طغى الماء؛ ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة : ١١]، طغى؛ يعني: زاد عن المعتاد، وغطى الجبال -والعياذ بالله-، هذا الطوفان الذي أرسله الله على قوم نوح، طغى على وجه الأرض وعلى الجبال؛ ليُغرق الله به هذه الأمة الكافرة الجاحدة المعاندة لرسوله نوح ﷺ.
فالطاغوت مأخوذ من الطغيان، وهو الزيادة وتجاوز الحد المحدود، هذا الطاغوت في الأصل، وأما المراد به في واقع الناس، فهو تعدد؛ كل طائفة من بني آدم المشركين لها طاغوت تعبده من دون الله، كل طائفة أو كل أمة مشركة لها طاغوت تعبده من دون الله، ولذلك تنوعت أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾،
ما هو الطاغوت؟ الأصل: الطاغوت: ما عُبد من دون الله ، فكل ما عُبد من دون الله فهو طاغوت؛ إن كان رضي بهذا أن يُعبد من دون الله، فهو طاغوت، وإن كان لم يرضَ؛ لأن الأنبياء عُبدوا والأولياء عُبدوا، وعيسى عُبد، فهو في نفسه ليس طاغوتًا؛ لأنه لم يأمر بهذا.

(١٥٥- ١٦٠).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.
قَالَ عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوت: الشَّيْطَانُ".
وقال جابر -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ". رواهما ابن أبي حاتم". وقال مالك -رحمه الله-: "الطَّاغُوتُ : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ".

شرح فتح المجيد:

وإنما الطاغوت الذي أمرهم بهذا وهو الشيطان، ولهذا بعض المفسرين يقولون: الطاغوت: الشيطان؛ لأنه هو الذي أمر بعبادة غير الله سبحانه وتعالى، ولهذا قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-:
"الطاغوت: كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، فهو طاغوت، كل ما تجاوز به العبد حد الشرع وغلا فيه، فهو طاغوت".
ثم قال:"والطواغيت كثيرون، رأسهم إبليس -لعنه الله- ومن عُبِد وهو راضٍ بذلك".
ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن حكم بغير ما أنزل الله؛ ﴿يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٦٠]؛ فمن حكم بغير ما أنزل الله متعمدا، فإنه طاغوت، ومن ادعى علم الغيب - من الكهان والسحرة وغيرهم-، فهو طاغوت، هؤلاء لأنهم تجاوزوا الحد الشرعي في أعمالهم وأقوالهم صاروا طواغيت.

(١٥٥- ١٦٠).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.
قَالَ عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوت: الشَّيْطَانُ".
وقال جابر -رضي الله عنه-: "الطَّاغُوتُ: كُهَّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ". رواهما ابن أبي حاتم". وقال مالك -رحمه الله-: "الطَّاغُوتُ : هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ".

شرح فتح المجيد:

~ قوله رحمه الله : (وقال جابر -رضي الله عنه- : "الطَّاغُوتُ كُهّانٌ كَانَت تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ". رواهما ابن أبي حاتم)، يعني: من ادعى علم الغيب، فهو طاغوت، وهذا في الكهان؛ لأن الكهان يدّعون علم الغيب، فهم طواغيت. كل مفسر أخذ بمعنى من معاني الطاغوت، ليس المراد أنه ليس هناك طاغوت غير الذي قال به المفسر، ولكن هذا معنى من المعاني، والآية تشمل.

~ قوله رحمه الله: (وقال مالك -رحمه الله-: "الطَّاغُوتُ: هُوَ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ")، هذا الأصل: ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، كل ما عبد من دون الله، فإنه طاغوت، إذا كان راضيًا بذلك، أما إذا كان لم يرض، وكان ينهى عن ذلك في حياته، لكن عبدوه بعد موته -كالمسيح- ، فالطاغوت الذي أمرهم بهذا، وهو الذي دعا إلى عبادة غير الله، الذي يدعو إلى عبادة غير الله هذا طاغوت. الطاغوت هو الذي أمرهم بعبادة الأولياء والصالحين، والأنبياء والمرسلين، والملائكة، لم يأمروا بهذا، لكن الذي أمر بهذا من دعاة الضلال ومن شياطين الإنس والجن، فهو الطاغوت.

(١٥٥- ١٦١).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد بن كثير – رحمه الله –: الطاغوت الشيطان، وما زينه من عبادة غير الله. قلت: وذلك المذكور بعض أفراده، وقد حده العلامة ابن القيم – رحمه الله – حدا جامعا، فقال: الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده، من معبود، أو متبوع، أو مطاع. فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله ﷺ، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله، فهذه طواغيت العالم، إذا تأملتها، وتأملت أحوال الناس معها، رأيت أكثرهم أعرض عن عبادة الله تعالى إلى عبادة الطاغوت، وعن طاعة رسول الله ﷺ إلى طاعة الطاغوت ومتابعته.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قال العماد بن كثير : الطاغوت: الشيطان، وما زينه من عبادة غير الله)، الطاغوت هو الشيطان وأعمال الشيطان، ومن شرها عبادة غير الله عزوجل. أشر أعمال الشيطان: هو الأمر بعبادة غير الله، لم يعبدوا هذه الأشياء وألغوا عقولهم إلا لأن الشيطان زين لهم هذا، الشيطان سول لهم، وأملى لهم:

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ آية :٨٢، ٨٣]،

لا يسلم من الشيطان إلا المخلصون من عباد الله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد بن كثير – رحمه الله –: الطاغوت الشيطان، وما زينه من عبادة غير الله. قلت: وذلك المذكور بعض أفراده، وقد حده العلامة ابن القيم – رحمه الله – حدا جامعا، فقال: الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده، من معبود، أو متبوع، أو مطاع. فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله ﷺ، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله، فهذه طواغيت العالم، إذا تأملتها، وتأملت أحوال الناس معها، رأيت أكثرهم أعرض عن عبادة الله تعالى إلى عبادة الطاغوت، وعن طاعة رسول الله ﷺ إلى طاعة الطاغوت ومتابعته.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قلت: وذلك المذكور بعض أفراده)، هذا تعليق الشيخ عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله – على الأقوال التي مرت؛ يقول: كل أخذ ببعض أفراد الطاغوت وفسره، والطاغوت يشمل كل هذه الأشياء، ولهذا يقولون: اختلاف المفسرين اختلاف تنوع، وليس اختلاف تضاد تصير الآية أو الحديث محتمل لعدة معاني، وكل أخذ بمعنى من معانيها.

قوله رحمه الله: (وقد حده العلامة ابن القيم – رحمه الله – حدا جامعا، فقال: الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع، أو مطاع)، هذا الضابط الذي ذكره ابن القيم – رحمه الله – وهو يشمل جميع الطواغيت من الجن والإنس.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

قال العماد بن كثير – رحمه الله –: الطاغوت الشيطان، وما زينه من عبادة غير الله. قلت: وذلك المذكور بعض أفراده، وقد حده العلامة ابن القيم – رحمه الله – حدا جامعا، فقال: الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده، من معبود، أو متبوع، أو مطاع. فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله ﷺ، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله. فهذه طواغيت العالم، إذا تأملتها، وتأملت أحوال الناس معها، رأيت أكثرهم أعرض عن عبادة الله تعالى إلى عبادة الطاغوت، وعن طاعة رسول الله ﷺ إلى طاعة الطاغوت ومتابعته.

**شرح فتح المجيد:**

قوله رحمه الله: ( فطاغوت كل قوم: من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله)، طاغوت كل قوم من الكفار : من يتحاكمون إليه غير الله جَلَّ وَعَلَا: يتحاكمون إلى الكهان، يتحاكمون إلى السحرة، يتحاكمون إلى القوانين الوضعية، القوانين الوضعية هذه طواغيت، فكل ما خالف ما شرعه الله، خالف حكم الله الشرعي، فهو طاغوت: من الطغيان، وهو الخروج عن الحد. قوله رحمه الله: (فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله)، يتحاكمون إليه في خصوماتهم: مثلما كانت عليه الجاهلية، يتحاكمون إلى الكهان: إذا صار عندهم مشكلة فيما بينهم يتحاكمون إلى الكهان، كل قبيلة لها كاهن يتحاكمون إليه. قال الله جَلَّ وَعَلَا:

﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [ المائدة 50 ]،
هذا حكم الجاهلية، كل قبيلة لها طاغوت، لها كاهن يتحاكمون إليه.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد بن كثير – رحمه الله –: الطاغوت الشيطان، وما زينه من عبادة غير الله. قلت: وذلك المذكور بعض أفراده، وقد حده العلامة ابن القيم – رحمه الله – حدا جامعا، فقال: الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده، من معبود، أو متبوع، أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسولهﷺ، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله، فهذه طواغيت العالم، إذا تأملتها، وتأملت أحوال الناس معها، رأيت أكثرهم أعرض عن عبادة الله تعالى إلى عبادة الطاغوت، وعن طاعة رسول الله ﷺ إلى طاعة الطاغوت ومتابعته.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (أو يعبدونه من دون الله)، أو يعبدونه –وهذا أشد– يعبدونه من دون الله؛ كالأشجار والأحجار والقبور والأضرحة كلها طواغيت، كل ما عبد من دون الله، فهو طاغوت. قوله رحمه الله: (أو يتبعونه على غير بصيرة من الله)، أو يتبعونه فيما يأمرهم وينهاهم على غير بصيرة من الله؛ من غير دليل، كل من أطاع أحدا أو حكم بقوله، أو اتبعه على قوله دون أن يكون له مستند من كتاب الله وسنة رسولهﷺ، فهو من حكم الطاغوت. قوله رحمه الله: (أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة الله)، فيما لا يعلمون أنه طاعة، أما اتباع من يدعو إلى الله، ويحكم بكتاب الله، فهذا واجب، وأما من يدعو خلاف ذلك، فهذا من اتباع الطاغوت.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وأما معنى الآية، فأخبر تعالى أنه بعث في كل طائفة من الناس رسولاً بهذه الكلمة: ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]، أي اعبدوا الله وحده، واتركوا عبادة ما سواه؛ كما قال تعالى:﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وهذا معنى لا إله إلا الله؛ فإنها هي العروة الوثقى.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وأما معنى الآية: فأخبر تعالى أنه بعث في كل طائفة من الناس رسولاً بهذه الكلمة:﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ] المعنى الإجمالي للآية: أن الله بعث - أي: أرسل - إلى كل طائفة من الناس وجيلاً من الناس. ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ﴾: في كل جيل، وفي كل طائفة، ﴿ رَّسُولًا﴾ رسولاً منهم؛ ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يأمرهم بقوله:﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل : ٣٦]، ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، كلهم جاءوا بهذا.
قوله رحمه الله: (أي: اعبدوا الله وحده، واتركوا عبادة ما سواه، اعبدوا الله وحده، واتركوا عبادة ما سواه، لا يلزم أن يكون ما يعبدون صنما، لا ، هذا يشمل كل ما عبد من دون الله : من صنم، أو قبر، أو حجر، أو شجر، أو جن، أو إنس، يشملهم هذا).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وأما معنى الآية، فأخبر تعالى أنه بعث في كل طائفة من الناس رسولاً بهذه الكلمة: ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]، أي اعبدوا الله وحده، واتركوا عبادة ما سواه؛ كما قال تعالى:﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وهذا معنى لا إله إلا الله؛ فإنها هي العروة الوثقى.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (كما قال تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ [ البقرة : ٢٥٦ ]، ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ يكفر بعبادة غير الله، وبكل ما عبد من دون الله يكفر بذلك.
﴿ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾: لاحظ قدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله ؛ لأن الإيمان بالله لا يصح إلا بالكفر بالطاغوت، والشرط يتقدم على المشروط.لم يقتصر على قوله: ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾، بل قال: ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]؛ لأن العبادة إذا خالطها شرك، بطلت؛ ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [ الزمر : ٦٥ ، ٦٦ ].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وأما معنى الآية، فأخبر تعالى أنه بعث في كل طائفة من الناس رسولًا بهذه الكلمة: ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]، أي اعبدوا الله وحده، واتركوا عبادة ما سواه؛ كما قال تعالى:﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وهذا معنى لا إله إلا الله؛ فإنها هي العروة الوثقى.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وهذا معنى لا إله إلا الله) ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [ النحل : ٣٦ ]؛ هو معنى لا إله إلا الله تماما؛ لأنه نفي وإثبات. ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾: هذا إثبات، ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾: هذا نفي، جمع بين النفي والإثبات، يكفر بالطاغوت، ويؤمن بالله، هذا نفي وإثبات. ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ : وهي لا إله إلا الله، العروة الوثقى هي «لا إله إلا الله». قوله رحمة الله: (وهذا معنى لا إله إلا الله، فإنها هي العروة الوثقى)، «لا إله إلا الله » تسمى العروة الوثقى، وتسمى كلمة التقوى؛ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦]، كلمة التقوى: هي (( لا إله إلا الله ))، هي العروة الوثقى، وهي كلمة التقوى، وهي كلمة الإخلاص تسمى كلمة الإخلاص، وهي مفتاح الجنة، مفتاح الجنة: «لا إله إلا الله»؛ فهي كلمة عظيمة.

١٦٧ - ١٦٨

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

**وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]**

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

**قال العماد ابن كثير - رحمه الله - في هذه الآية: وَكُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ: فَلَمْ يَزَلْ تَعَالَى يُرْسِلُ الرُّسُلَ بِذَلِكَ، مُنْذُ حَدَثَ الشِّرْكُ فِي قوم نوحِ الذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نوحٌ، وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ خَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الذِي طَبَّقَتْ دَعْوَتُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَكُلُّهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [ الأنبياء: ٢٥] ، وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل: ٣٦ ].**

**شرح فتح المجيد:**

قوله رحمه الله: (قال العماد ابن كثير - رحمه الله - في هذه الآية: وَكُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الله)، كلهم : يعني الرسل كل الرسل يدعون إلى عبادة الله، وينهون عن عبادة ما سواه، وليس محمد ﷺ وحده، كل الرسل على هذا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (مُنْذُ حَدَثَ الشِّرْكُ فِي قَوْمِ نُوحِ الذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ)، كان قوم نوح على التوحيد، على ملة أبيهم آدم عليه السلام ألف سنة وهم على التوحيد، لم يغيروا ولم يبدلوا، فلما كان في عهد قوم نوح كانوا على التوحيد في الأول، لكن مات علماؤهم في سنة واحدة، فحزنوا عليهم حزنا شديداً، وَدْ وَسُوَاعٍ وَيَغُوثَ وَيَعُوق وَنَسْر علماؤهم ماتوا، حزنوا عليهم حزنا شديداً، وفقدوهم، جاءهم الشيطان، استغل هذه الحالة، جاءهم الشيطان في صورة ناصح، فقال لهم صوروا صور هؤلاء الذين حزنتم عليهم وفقدتموهم. صوروا صورهم وانصبوها على مجالسهم حتى تتذكروا أحوالهم، وتنشطوا على عبادة الله، جاءهم في صفة ناصح لهم ومشيرا عليهم، وهو يريد ما وراء ذلك، وهو يعلم أنهم حتى ولو صوروا الصور ونصبوها فلن تعبد ما دام العلماء موجودين، لكنه ينظر إلى المستقبل، لعنه الله !

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد ابن كثير - رحمه الله - في هذه الآية: وَكُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ: فَلَمْ يَزَلْ تَعَالَى يُرْسِلُ الرُّسُلَ بِذَلِكَ، مُنْذُ حَدَثَ الشِّرْكُ فِي قوم نوحِ الذينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نوحُ، وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ إِلَى أَنْ خَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي طَبَّقَتْ دَعْوَتُهُ الإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَكُلُّهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [ الأنبياء: ٢٥] ، وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل: ٣٦ ].

شرح فتح المجيد:

فقاموا ونصبوا صورهم عن اجتهاد ومحبة للصالحين، ولتذكر أحوالهم، ولم يتمكن الشيطان من أمرهم بعبادتها لوجود العلماء. فلما مات العلماء، ولم يبق عالم، جاءهم الشيطان، قال لهم: إن آباءكم لم يصوروا هذه الصور إلا ليعبدوها من دون الله، وبها كانوا يسقون المطر. هذه هي الخطوة الثانية له، لعنه الله! ولما كان ليس هناك علماء ولا أحد ينكر، ساغت هذه الدعوة عندهم فعبدوها من دون الله، وحدث الشرك من ذلك الوقت في الأرض، فأرسل الله رسوله وعبده نوحا عبد السلام يدعوهم إلى عبادة الله، وترك عبادة هذه الأصنام، ولكنهم أصروا على عبادتها، ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾ يعني: لا تطيعوا نوحاً عليه السلام .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد ابن كثير - رحمه الله - في هذه الآية: وَكُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ: فَلَمْ يَزَلْ تَعَالَى يُرْسِلِ الرُّسُل بِذلك، مُنْذُ حَدَثَ الشِّرْكُ فِي قوم نوحِ الذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نوحُ، وكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى إِلى أَهْلِ الْأَرْضِ إِلى أَنْ خَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الذِي طَبَّقَتْ دَعْوَتُهُ الإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَكُلُّهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [ الأنبياء: ٢٥] ، وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل: ٣٦ ].

شرح فتح المجيد:

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]. قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ، وَنَسِيَ العِلْمُ، عبدت، ولما جاءهم نوح عليه السلام ونهاهم عن ذلك، تواصوا، ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾ : لا تتركوها، لا تجيبوا هذا الرجل، وهكذا الضلال إذا تمكن، صعب اجتثاثه، ولم يؤمن مع نوح إلا قليل؛ قال تعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [ هود: ٤٠ ]، الأكثر عصوه، وأصروا على الكفر، استكبروا استكبارًا؛ كما ذكر الله جل وعلا هذا في سورة نوح، وهي إلى آخرها في مواقف نوح عليه السلام معهم .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد ابن كثير - رحمه الله - في هذه الآية: وَكُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ: فَلَمْ يَزَلْ تَعَالَى يُرْسِلُ الرُّسُلَ بِذَلِكَ، مُنْذُ حَدَثَ الشِّرْكُ فِي قوم نُوحٍ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نُوحٌ، وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ خَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي طَبَّقَتْ دَعْوَتُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَكُلُّهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [ الأنبياء: ٢٥] ، وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل: ٣٦ ].

شرح فتح المجيد:

في الأخير لما أنزل الله عليه ﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ﴾ [هود: ٣٦ ]، عند ذلك دعا عليهم، قال:
﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا۝إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [ نوح: ٢٦ - ٢٧ ]، فاستجاب الله دعوته، وأنزل الطوفان عليهم فأغرقهم، ولم ينج إلا نوح ومن آمن به في السفينة ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ [ العنكبوت: ١٥ ].
قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ)، هو أول رسول، أما الأنبياء، فكان قبله أنبياء، آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ نبي، وجاء من بعده أنبياء، لكن الرسل هو أولهم.

# شَرحُ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد ابن كثير - رحمه الله - في هذه الآية: وَكُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ: فَلَمْ يَزَلْ تَعَالَى يُرْسِلُ الرُّسُلَ بِذَلِكَ، مُنْذُ حَدَثَ الشِّرْكُ فِي قوم نوحِ الذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نوحٌ، وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ خَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي طَبَّقَتْ دَعْوَتُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَكُلُّهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [ الأنبياء: ٢٥] ، وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل: ٣٦ ].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (إِلَى أَنْ خَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ)، إلى أن ختم الله الرسل بمحمد ﷺ، خاتم المرسلين لا نبي بعده، وكلهم من أولهم إلى آخرهم دعوتهم واحدة، هي الدعوة إلى عبادة الله، وترك عبادة ما سواه، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ١٢٥]، هذه دعوة الرسل كلهم.

# شَرحُ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد ابن كثير - رحمه الله - في هذه الآية: وَكُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ؛ فَلَمْ يَزَلْ تَعَالَى يُرْسِلُ الرُّسُلَ بِذَلِك، مُنْذُ حَدَثَ الشِّرْكُ فِي قوم نوحٍ الذين أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نوحٌ، وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ خَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي طَبَّقَتْ دَعْوَتُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَكُلُّهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [ الأنبياء: ٢٥] ، وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل: ٣٦ ].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الَّذِي طَبَّقَتْ دَعْوَتُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، أرسله الله للناس كافة، وكان من قبله يبعثون إلى أممهم خاصة، أما هذا الرسول ﷺ، فإن الله عمم رسالته على الجن والإنس إلى أن تقوم الساعة، لا نبي بعده، ولا شريعة بعد شريعته ﷺ. قال ﷺ : ( وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً )، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٥٨ ]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]. فرسالته عامة، وهذا مما فضل به على سائر الأنبياء ﷺ .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد ابن كثير - رحمه الله - في هذه الآية: وكُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ: فَلَمْ يَزَلْ تَعَالَى يُرْسِلِ الرُّسُلِ بِذَلِكَ، مُنْذُ حَدَثَ الشِّرْكُ فِي قوم نوحِ الذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نوحٌ، وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِلى أَنْ خَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي طَبَّقَتْ دَعْوَتُهُ الإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَكُلُّهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [ الأنبياء: ٢٥] ، وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل: ٣٦ ].

شرح فتح المجيد:

وقد شملت دعوته مشارق الأرض ومغاربها بالدعوة إلى الله، والجهاد على يد أصحابه من بعده، حتى انتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وبلغ مبلغ الليل والنهار؛ ليظهره على الدين كله؛ قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [ التوبة: ٣٣ ]، وقد أظهره الله على الدين كله، ولله الحمد !

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد ابن كثير - رحمه الله - في هذه الآية: وَكُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ: فَلَمْ يَزَلْ تَعَالَى يُرْسِلُ الرُّسُلَ بِذَلِك، مُنْذُ حَدَثَ الشِّرْكُ فِي قوم نوح الذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نوحٌ، وَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَنْ خَتَمَهُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الذِي طَبَّقَتْ دَعْوَتُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِب، وَكُلُّهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [ الأنبياء: ٢٥] ، وَقَالَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَة: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل: ٣٦ ].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: ( وكلهم كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، هذا الذي جاءت به الرسل؛ أن عقيدتهم التوحيد والدعوة إليه، والنهي عن الشرك. وأما الشرائع العملية، فإنها تختلف باختلاف الأمم؛ كل نبي له شريعة، إذا انتهت جاءت شريعة أخرى، إلى أن ختمت بشريعة محمد ﷺ، فاستقرت إلى يوم القيامة لا تنسخ؛ لأنها كافية للبشرية، لا يحتاجون معها إلى شريعة، ولا يحتاجون بعد الرسول ﷺ إلى رسول يأتي، ولهذا قال ﷺ: (( نحنُ معاشر الأنبياء إخوةٌ لِعَلَّاتٍ ))، والإخوة لعلات: هم الذين من أمهات مختلفة، أبوهم واحد، وأمهاتهم مختلفة، فعقيدتهم واحدة، وأما شرائعهم العملية؛ ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

فَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ، فَمَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى الشَّرْعِيَّةُ مَنْفِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ، وَأَمَّا مَشِيئَتُهُ الْكَوْنِيَّةُ، وَهِيَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا ، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ وَأَهْلَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ، وَهُوَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] انتهى. قلت: وهذه الآية تفسر الآية قبلها، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] تدبر. ودلت هذه الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شريعتهم؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [ المائدة: ٤٨ ]، وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح.

**شرح فتح المجيد:**

المشركون لما دعاهم الرسول أو دعتهم الرسل إلى عبادة الله، قالوا: الله راضٍ عنا فيما نفعل، لو لم يكن راضيًا لنهانا عنه. يا سبحان الله ! هل الله لم ينهكم عنه؟ ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل: ٣٦ ]، ولو كان يرضى بعبادة غيره، لما بعث الرسل تنهى عن عبادة غيره، قالوا :﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ [ النحل: ٣٥ - ٣٦ ]، لو كنتم صادقين أن الله يرضى عما أنتم عليه، لما بعث الرسل تنهى عنه وتنكره.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

**وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ، فَمَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى الشَّرْعِيَّةُ مَنْفِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ عَلَى السِّنَةِ رُسُلِهِ، وَأَمَّا مَشِيئَتُهُ الْكَوْنِيَّةُ، وَهِيَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا ، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ وَأَهْلَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ، وَهُوَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] انتهى. قلت: وهذه الآية تفسر الآية قبلها، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] تدبر. ودلت هذه الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه، وإن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شريعتهم؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [ المائدة: ٤٨ ]، وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) ، يعني : هو الذي جعلنا نعبد هذه الأشياء، الله قادر على أن يمنعنا، ولم يمنعنا، فدل على أنه يرضى بهذا، هذه مغالطة، لو كان يرضى بهذا، لما بعث الرسل تنهي عنه، ولما أنزل الكتب تنهى عنه. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فَمَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى الشَّرْعِيَّةُ مَنْفِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ) ، يعني: الإرادة، هو قصده الإرادة، المشيئة هي نوع واحد لا تنقسم، المشيئة كونية، لكن الإرادة تنقسم إلى قسمين: إرادة كونية قدرية، وإرادة شرعية، الله لم يرد منهم الشرك، أراد منهم التوحيد، هذه الإرادة الشرعية. قوله هذا فيه نظر مشيئته الشرعية، المشيئة لا تكون شرعية المشيئة كونية، لكن الإرادة، وهو يقصد هذا أكيد.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شرحِ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ، فَمَشِيئَةُ اللَّهِ تَعَالَى الشَّرْعِيَّةُ مَنْفِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ عَلَى السِّنَةِ رُسُلِهِ، وَأَمَّا مَشِيئَتُهُ الْكَوْنِيَّةُ، وَهِيَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا ، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ وَأَهْلَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ، وَهُوَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] انتهى. قلت: وهذه الآية تفسر الآية قبلها، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] تدبر. ودلت هذه الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شريعتهم؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [ المائدة: ٤٨ ]، وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وَأَمَّا مَشِيئَتُهُ الْكَوْنِيَّةَ، وَهِيَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا فَلَا حُجَّةَ هُمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ وَأَهْلَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ، وَهُوَ لَا يُرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ) ، لا يرضي أنهم يشركون ولا أن يكفروا، ولكن إذا أبوا قبول الخير، وأبوا الدعوة، الله يعاقبهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، خلق النار لهؤلاء المعاندين الذين لا يقبلون دعوة الرسل، وأما من أطاع الرسل، فخلق الله له الجنة، جعل دارين: دارا للكفرة، ودارًا للمؤمنين.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ، فَمَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى الشَّرْعِيَّةُ مَنْفِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ، وَأَمَّا مَشِيئَتُهُ الْكَوْنِيَّةُ، وَهِيَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا ، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ وَأَهْلَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ، وَهُوَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] انتهى. قلت: وهذه الآية تفسر الآية قبلها، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] تدبر. ودلت هذه الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شريعتهم؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [ المائدة: ٤٨ ]، وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ)، فمن أعرض وتجبر وعاند، فداره النار - والعياذ بالله -، وأما من أطاع واستجاب فداره الجنة، الله جل وعلا لا يسوي بين هذا وهذا، ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٥ - ٣٦]، ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ ص: ٢٨]، هذا لا يليق بالله سبحانه وتعالى. فلا يدخل الناس كلهم الجنة كافرهم ومؤمنهم، ولا يدخل الناس كلهم النار كافرهم ومؤمنهم، لا ، الله حكم عدل سبحانه وتعالى جعل دارين : داراً لأهل الإيمان، ودارا للكفرة.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ، فَمَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى الشَّرْعِيَّةُ مَنْفِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ، وَأَمَّا مَشِيئَتُهُ الْكَوْنِيَّةُ، وَهِيَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا ، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ وَأَهْلَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ، وَهُوَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] انتهى. قلت: وهذه الآية تفسر الآية قبلها، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] تدبر. ودلت هذه الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شريعتهم؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [ المائدة: ٤٨ ]، وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَهُوَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ)، هو لا يرضى الكفر، وإن كان قدره، فهو لا يرضى به، فليس كل ما قدره الله يرضى به، ولكنه قدره لحكمة، قدره ليكون عقوبة للمتمردين والمستكبرين والجاحدين. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ)، ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، هذا في سورة الأنعام. ﴿لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾: ما دليلكم على أن الله رضي الكفر ؟ ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ۝ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٨، ١٤٩]، لكنه لا يهدي إلا من يستحق الهداية، ولا يضل إلا من يستحق الإضلال، وهو المعاند المكابر المستكبر، الذي لا يريد الحق، هذا الله جَلَّ وَعَلَا يحرمه من الهداية عقوبة له، وله دار خاصة، وهي النار - والعياذ بالله -.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ، فَمَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى الشَّرْعِيَّةُ مَنْفِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ، وَأَمَّا مَشِيئَتُهُ الْكَوْنِيَّةُ، وَهِيَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا ، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ وَأَهْلَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ، وَهُوَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] انتهى. قلت: وهذه الآية تفسر الآية قبلها، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] تدبر. ودلت هذه الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شريعتهم؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [ المائدة: ٤٨ ]، وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح.

شرح فتح المجيد:

وإن اختلفت شرائعهم العملية، فعبادة الله في كل وقت بما شرعه لكل أمة؛ ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، قوله رحمه الله: (وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح)، الإيمان ليس في القلب فقط، ليس التصديق - كما تقوله الأشاعرة - ، بل هو قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، هذا هو الإيمان عند أهل السنة والجماعة، وهو مدلول الكتاب والسنة. فليس الإيمان هو القول باللسان فقط كما تقوله - الكرامية -، وليس الإيمان هو التصديق بالقلب فقط كما تقوله - الأشاعرة -، وليس الإيمان هو القلب والاعتقاد فقط دون العمل كما تقوله - مرجئة الفقهاء -، الإيمان يجمع هذه الأمور : قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح. وليس الإيمان هو المعرفة بالقلب كما تقوله - الجهمية -، كلهم مرجئة - والعياذ بالله -، لكن أشدهم الجهمية، يقولون: إذا عرف، ولو لم يعترف إذا عرف، يكفي، فهو مؤمن.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

**وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ، فَمَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى الشَّرْعِيَّةُ مَنْفِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ عَلَى السِّنَةِ رُسُلِهِ، وَأَمَّا مَشِيئَتُهُ الْكَوْنِيَّةُ، وَهِيَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا ، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ وَأَهْلَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ، وَهُوَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] انتهى. قلت: وهذه الآية تفسر الآية قبلها، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] تدبر. ودلت هذه الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شريعتهم؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [ المائدة: ٤٨ ]، وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله : ( ودلت هذه الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل : دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده، والنهي عن عبادة ما سواه، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين)، الرسل لم يأتوا ليدعوا إلى توحيد الربوبية؛ أن الله هو الخالق الرزاق، هذا يعترف به الكفرة، يعترفون أن الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت، لكن الله بعث الرسل بالدعوة إلى توحيد الألوهية: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. لم يقل : ( أن أقروا أن الله هو الخالق الرزاق)، هذا يقرون به، لكن بعثهم بتوحيد الألوهية ؛ عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا ﴾: توحيد الألوهية، هذا الذي بعث الله به الرسل، وأنزل به الكتب، وهذا هو الذي يخرج من الكفر إلى الإيمان، أما توحيد الربوبية وحده، فإنه لا يخرج من الكفر؛ الكفار يقرون به، وهم في جهنم.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [ النحل : ٣٦ ]

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

فَكَيْفَ يَسُوغُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَقُولَ: لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ، فَمَشِيئَةُ اللهِ تَعَالَى الشَّرْعِيَّةُ مَنْفِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ عَلَى السِّنَةِ رُسُلِهِ، وَأَمَّا مَشِيئَتُهُ الْكَوْنِيَّةُ، وَهِيَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَدَرًا ، فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ وَأَهْلَهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالكَفَرَةِ، وَهُوَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ بَالِغَةٌ وَحِكْمَةٌ قَاطِعَةٌ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] انتهى. قلت: وهذه الآية تفسر الآية قبلها، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل: ٣٦ ] تدبر. ودلت هذه الآية على أن الحكمة في إرسال الرسل دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين، وإن اختلفت شريعتهم؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [ المائدة: ٤٨ ]، وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح.

**شرح فتح المجيد:**

وإن اختلفت شرائعهم العملية، فعبادة الله في كل وقت بما شرعه لكل أمة؛ ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، قوله رحمه الله: (وأنه لابد في الإيمان من العمل من القلب والجوارح)، الإيمان ليس في القلب فقط، ليس التصديق - كما تقوله الأشاعرة - ، بل هو قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، هذا هو الإيمان عند أهل السنة والجماعة، وهو مدلول الكتاب والسنة. فليس الإيمان هو القول باللسان فقط كما تقوله - الكرامية -، وليس الإيمان هو التصديق بالقلب فقط كما تقوله - الأشاعرة -، وليس الإيمان هو القلب والاعتقاد فقط دون العمل كما تقوله - مرجئة الفقهاء -، الإيمان يجمع هذه الأمور : قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح. وليس الإيمان هو المعرفة بالقلب كما تقوله - الجهمية -، كلهم مرجئة - والعياذ بالله -، لكن أشدهم الجهمية، يقولون: إذا عرف، ولو لم يعترف إذا عرف، يكفي، فهو مؤمن.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).**

شرح فتح المجيد:

الشيخ رحمة الله لما قال: (كتاب التوحيد، وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦])، وساق بعد هذه الآية آيات تبين المراد بالتوحيد؛ أنه توحيد الألوهية هو المقصود؛ لأن هناك من الفرق من يفسر التوحيد بأنه توحيد الربوبية؛ إفراد الله بالخلق والرزق، والإحياء والإماتة، وأما العبادة فلا يعتبرون هذا من التوحيد، وهذا ضلال والعياذ بالله، التوحيد هو العبادة، ليس التوحيد الإقرار بالربوبية؛ هذا أقر به المشركون، ولم يكونوا موحدين؛ لأنهم لم يفردوا الله بالعبادة.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).**

شرح فتح المجيد:

ينبغي أن يعرف هذا؛ أن التوحيد هو : إفراد الله بالعبادة، هذا هو التوحيد الذي بعث به الله الرسل، وأنزل به الكتب؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]. نوح عليه السلام قال لقومه: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، وهود وصالح وشعيب جميع الأنبياء يقولون لأممهم: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، لم يقولوا: أقروا أنه هو الرب؛ لأنهم مقرون بهذا، وهذا لا يكفي، فمن جملة هذه الآيات الكريمات هذه الآية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).**

شرح فتح المجيد:

القضاء يطلق على عدة معان في اللغة:
منها : القضاء بمعنى القدر، القضاء والقدر.
ومنها : القضاء بمعنى الإخبار؛ ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ﴾ [الإسراء: ٤]، يعني: أخبرناهم بذلك، ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦]، أخبر الله نبيه لوطا عليه السلام أن هذه الأمة التي عصت واستمرت على الشرك و إتيان الذكور أن الله سيقطع دابرهم عند الصباح،﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ﴾، أي: أخبرناه،﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾، وقد أنجز الله وعده، فأهلكهم في الصباح وقت إشراق الشمس، فالقضاء بمعنى الإخبار. ويأتي القضاء بمعنى الفصل في الخصومات؛ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس : ٩٣ ]، فصل الخصومات هذا قضاء، وهذا معروف عند الناس القضاء في الخصومات.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحُ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).**

شرح فتح المجيد:

وكذلك القضاء بمعنى الفراغ من الشيء؛ ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢]؛ يعني : فرغ من خلقهن، قضاهن. ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]، يعني: فرغ من أداء الصلاة، فالقضاء يطلق - أيضا -، ويراد به الفراغ من الشيء والانتهاء منه. ويطلق القضاء، ويراد به الأمر، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾: أمر، وصى، ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]. وليس المراد أنه قضى يعني : قدر؛ لأنه لو قدر هذا، لما كفر أحد، ولما أشرك أحد، ولكن معنى قضى أمر بعبادته؛ فمنهم من امتثل، ومنهم من لم يمتثل، فلو أن الله قضى بمعنى قدر، لما عصاه أحد، ولما أشرك أحد، ولكن قضى هنا بمعنى: أمر ووصى، والأمر قد يفعل وقد لا يفعل، قد لا يفعله إلا القليل والكثير يخالفونه. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾، أي أمر، ووصى.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).**

شرح فتح المجيد:

﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، هذا معنى التوحيد، وهو معنى «لا إله إلا الله»، ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ هذا معنى «لا إله»، ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ : هذا معنى «إلا الله»، ففيها نفي وإثبات نفي العبادة عما سوى الله، وإثباتها لله وحده، وهذا هو التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه، هذا هو التوحيد. فهو يريد بإيراد هذه الآيات أن يبين معنى التوحيد المطلوب، ويرد على من يفسر التوحيد بأنه توحيد الربوبية فقط، لم يجئ أبدا في الآيات أن الله أمر أن يقروا بتوحيد الربوبية؛ لأنهم مقرون بهذا، إنما جاء الأمر بأن يفردوه بالعبادة، ويخلصوا له العبادة، هذا هو التوحيد. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣]، هذا هو الواجب الأول على العباد.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).

شرح فتح المجيد:

الواجب الثاني على العباد: البر بالوالدين، حق الوالدين يأتي بعد حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مباشرة، مما يدل على عظم حق الوالدين على الولد.
﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ﴾، أي : وأحسنوا بالوالدين ﴿إِحْسَانًا﴾؛ لأن حقهما يأتي بعد حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والعقوق يأتي بعد الشرك في العظم والخطر، فحق الوالدين عظيم، وتكرر في الآيات أن الله جعله بعد حقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، ثم قال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، فذكر الإحسان إلى الوالدين بعد إفراد الله جَلَّ وَعَلَا بالعبادة، وهذا في كثير من الآيات تجد أن الأمر ببر الوالدين يأتي بعد الأمر بالتوحيد، والنهي عن عقوق الوالدين يأتي بعد النهي عن الشرك، مما يدل على عظم الوالدين. ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي : وأحسنوا بالوالدين إحسانًا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).

شرح فتح المجيد:

الإحسان عام، لم يحدده؛ يكون بالقول، ويكون بالفعل، بالقول مثلما يأتي: تلطيف الكلام معهما، ويكون بالفعل؛ خدمتهما، والسعي عليهما، والإنفاق عليهما، إيصال النفع لهما، إعانتهما على العبادة وعلى الخير، فبر الوالدين يكون بالقول، ويكون بالفعل. ثم قال: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ﴾، أي : إن بلغ عندك ﴿الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾؛ لأن حاجتهما إلى البر في هذه الحالة أعظم من حاجتهما إلى البر في وقت قوتهما، إذا عجزا، فقم أنت بخدمتهما، وبتوفير مصالحهما، وتلطف معهما، أدخل السرور عليهما. ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا﴾: لأنه بحاجة إلى البر في هذه الحالة. ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾: الأب والأم.

١٨٣ - ١٨٤

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).

شرح فتح المجيد:

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾: لا تتضجر منهما، ﴿أُفٍّ﴾كلمة تضجر، بل تلطف معهما في الكلام، ولا تجرح شعورهما بالكلام والزجر ورفع الصوت. في الحديث: ((لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ)): الذي يلعن والديه لعنه الله ، وقد لا يلعنهما مباشرة، لكن يلعن أبا الرجل فيلعن أباه، ويلعن أم الرجل فيلعن أمه فيكون متسببًا في لعن والديه؛ ولهذا لما سُئِل: (( كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ ، قَالَ : يَلْعَنُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَلْعَنُ أَبَاهُ، وَيَلْعَنُ أُمَّهُ، فَيَلْعَنُ أُمَّهُ )). هذا في الكلام؛ ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾: تتأفف، فكيف بالضرب؟! هذا تنبيه على ما هو أعلى، ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾، فمن باب أولى لا تشتمهما، لا تلعنهما، لا تسبهما، ومن باب أولى لا تضربهما. ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾: لا ترفع صوتك على والديك أو أحدهما، اخفض صوتك عندهما؛ إكراما له ورفقا به. ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾: قولا طيبا يسرهما، ويدخل عليهما الفرح والاطمئنان.

# شَرحُ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).**

شرح فتح المجيد:

**﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾: تواضع لهما، ولا تتكبر عليهما، لا تمن عليهما بالبر، تذكر يوم أن ربوك وأنت صغير، وأنت لا تملك شيئا، ولا تدفع عن نفسك شيئا، وقد حنوا عليك. ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ٢٤]: فأنت أحسن إليهما إذا كبرا؛ كما أنهما أحسنا إليك وأنت صغير، الأم حملتك في بطنها، وأرضعتك من ثديها، وربتك في حجرها، وكابدت معك المشقة والسهر، حتى النجاسة من البول والغائط تميطها عنك وتنجيك، تنظفك، وأنت لا تستطيع شيئا من ذلك، ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ هكذا حق الوالد على ولده : الإحسان بالقول وبالفعل، لا سيما عند الكبر والعجز والضعف.**

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ١٢٤] ).**

شرح فتح المجيد:

وقد جاء في الحديث: (( أن رَسُولَ الله ﷺ لَمَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ، قَالَ: آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ، فقالوا يا رسولَ الله، على ما أمنت؟، فَقَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ : يا محمد ، رَغِمَ أَنْفُ امرئٍ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيك، قُلْ: آمِينَ فَقُلْتُ: آمِين. ثم قال: رَغِمَ أَنْفُ امرىء دَخَلَ عَلَيْهِ شهر رَمَضَانَ، ثم خَرَجَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ. ثم قال: وَرَغِمَ أَنْفُ امرىء أَدْرَكَ أبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ )) ، فبر الوالدين يدخل الجنة، وعقوق الوالدين يدخل النار.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قَالَ مُجَاهِدٌ : وَقَضَى يَعْنِي: وَصَّى، وَكَذَا قَرَأَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَعَبْدُ اللهَّ ابْنُ مَسْعُودٍ، وغيرهم. ولابن جرير عن ابن عباس رضيَ الله عنهما: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ يعني : أمر. وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ المعنى: أن تعبدوه وحده دون ما سواه، وهذا معنى لا إله إلا الله.**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُّ: (قَالَ مُجَاهِدٌ: وَقَضَى يَعْنِي وَصَّى)، مجاهد بن جبر إمام التابعين، تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما، الذي روى عنه التفسير، مجاهد روى التفسير عن ابن عباس ترجمان القرآن رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ وعن أبيه، هذا مجاهد بن جبر. قوله رَحِمَهُ اللهُّ: (قَالَ مُجَاهِدٌ: وَقَضَى يَعْنِي وَصَّى)، يعني: وصى، وليس معناه قضى، يعني: قدر، حكم وقدر، بل معناه: وصى وأمر.

قوله رَحِمَهُ اللهُّ: (وَكَذَا قَرَأَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَعَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْعُودٍ، وغيرهم)، قرأ أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عنهُ قارئ الصحابة المشهور، قرأ هذه الآية بهذا اللفظ : (وصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)، وكذلك ابن مسعود رضى اللهَّ عنه قرأها هكذا: (وصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)، والقراءات يفسر بعضها بعضا .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قَالَ مُجَاهِدُ : وَقَضَى يَعْنِي: وَصَّى، وَكَذَا قَرَأَ أُبَيُّ بْنُ كَعْب، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ، وغيرهم. ولابن جرير عن ابن عباس رضيَ الله عنهما: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ يعني : أمر. وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ المعنى: أن تعبدوه وحده دون ما سواه، وهذا معنى لا إله إلا الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (ولابن جرير)، روى ابن جرير الإمام المفسر محمد بن جرير إمام المفسرين، صاحب التفسير الكبير، فتفسير ابن جرير صار مرجعًا للمفسرين من بعده. قوله رحمه الله: (ولابن جرير) عن ابن عباس رضى اللهُ عَنْهُما: وقضى ربك يعني أمر هكذا فسر ابن عباس؛ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾، أي: أمر ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. قوله رحمه الله: (وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، المعنى: أن تعبدوه وحده دون ما سواه)، هذا معنى لا إله إلا الله. ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾: هذا نفي، ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾: هذا إثبات، و ((لا إله إلا الله)) مكونة من النفي والإثبات، فهذا تفسير التوحيد من القرآن والسنة، لا من الفلاسفة والمتكلمين والمنطقيين. قوله رحمه الله: (وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ المعنى: أن تعبدوه وحده دون ما سواه، وهذا معنى لا إله إلا الله)، ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، هذا نفي وإثبات مثل: لا إله إلا الله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: والنفى المحض ليس توحيدا، وكذلك الإثبات بدون النفى، فلا يكون التوحيد إلا متضمنا للنفى والإثبات وهذا هو حقيقة التوحيد. وقوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، أي: وقضى أن تحسنوا بالوالدين إحسانا، كما قضى بعبادته وحده لا شريك له؛ كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾. [لقمان: ١٤]. وقوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، أي: ألا تسمعهما قولا سيئا، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيء.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قال العلامة ابن القيم رحمه الله: والنفي المحض ليس توحيدا)، النفي وحده لا يكفي، والإثبات وحده لا يكفي، بل لابد من النفي والإثبات في التوحيد؛ نفي الشرك وإثبات التوحيد لله. فلو قلت: (الله إله) هذا إثبات فقط، لا يكفي، ولو قلت : (لا إله) هذا نفي، ولا يكفي، لابد من الجمع بين النفي والإثبات؛ «لا إله إلا الله»، وهو معنى قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. ﴿يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾: هذا معنى النفي، والطاغوت كل ما عبد من دون الله ﷻ. ﴿وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾: هذا معنى الإثبات. ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾: هي لا إله إلا الله. ف «لا إله إلا الله» هي العروة الوثقى، وهي كلمة التقوى، ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦] ، وهي : لا إله إلا الله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال العلامة ابن القيم رحمه الله: والنفى المحض ليس توحيدا، وكذلك الإثبات بدون النفى، فلا يكون التوحيد إلا متضمنا للنفى والإثبات وهذا هو حقيقة التوحيد. وقوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، أي: وقضى أن تحسنوا بالوالدين إحسانا، كما قضى بعبادته وحده لا شريك له؛ كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾. [لقمان: ١٤]. وقوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، أي: ألا تسمعهما قولا سيئا، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيء.**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (فلا يكون التوحيد إلا متضمنا للنفي والإثبات)، وهذا معنى لا إله إلا الله. قوله رحمه الله: (وهذا هو حقيقة التوحيد)، التوحيد متكون من نفي الشرك وإثبات التوحيد لله عزوجل. ولهذا قال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣]، لم يقتصر على العبادة، ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾: هذا نفي الشرك، ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ : هذا التوحيد. ولهذا يقول: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]. لم يقتصر على قوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾، بل قال: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾؛ لأن العبادة لا تصح إلا مع التوحيد والإخلاص لله، إذا دخلها الشرك، بطلت، أفسدها الشرك. من الناس من يعبد الله عبادات كثيرة، وصلاة وصيام، وحج وصدقات، لكنه يقول: ((يا علي))، ((يا حسين))، ((يا عبد القادر))، يدعو الأموات، يستغيث بهم، هذا مشرك، ولو يصلي الليل والنهار مشرك لا ينفعه ذلك؛ ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: والنفى المحض ليس توحيدا، وكذلك الإثبات بدون النفى، فلا يكون التوحيد إلا متضمنا للنفى والإثبات وهذا هو حقيقة التوحيد. وقوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، أي: وقضى أن تحسنوا بالوالدين إحسانا، كما قضى بعبادته وحده لا شريك له؛ كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾. [لقمان: ١٤]. وقوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، أي: ألا تسمعهما قولا سيئا، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيء.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وقوله : ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، أى وقضى أن تحسنوا بالوالدين إحسانا)، لما أمر بحقه سبحانه، ثنى بحق الوالدين؛ لأن أعظم محسن بعد الله عليك هم الوالدان، وهم أقرب الأقارب إليك. حتى الوالد المشرك والكافر يجب على ولده أن يبر به، وإن كان يبغضه لكن حقه لا يسقط عن ولده فيبر بوالده ولو كان كافرا، البر واجب بالوالد ولو كان كافراً؛ ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾، ثم قال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]، مع انه مشرك صاحبه في الدنيا معروفا، أحسن إليه، فكيف بالوالد المسلم.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال العلامة ابن القيم رحمه الله: والنفى المحض ليس توحيدا، وكذلك الإثبات بدون النفى، فلا يكون التوحيد إلا متضمنا للنفى والإثبات وهذا هو حقيقة التوحيد. وقوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، أي: وقضى أن تحسنوا بالوالدين إحسانا، كما قضى بعبادته وحده لا شريك له؛ كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾. [لقمان: ١٤]. وقوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، أي: ألا تسمعهما قولا سيئا، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيء.**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤])، ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، أمر أن يشكر الله أولا، ثم يشكر الوالدان. المنعم المطلق هو الله ، ثم من بعد الله الوالد، والشكر له يكون بالقول وبالفعل، بالثناء عليه، وبالإحسان إليه، وبذل المعروف، فهذا الشكر، الشكر يكون بالقول وبالفعل، خلاف الحمد؛ فإنه لا يكون إلا بالقول، أما الشكر فهو أعم؛ يكون بالقول وبالفعل؛ ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٤]، ﴿اعْمَلُوا﴾، فدل على أن العمل والفعل يكون شكرا، ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]. قوله رحمه الله: (وقوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الاسراء: ٢٣]، أي: ألا تسمعهما قولا سيئا، حتى ولا التأفيف)، ولا التأفيف وهى كلمة :﴿أُفٍّ﴾، تضجر يعني، لا تظهر لهما التضجر منهما.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾، أَيْ: وَلَا يَصْدُرْ مِنْكَ إِلَيْهِمَا فِعْل قَبِيحُ، كَمَا قَالَ عَطَاءُ بْن أَبِي رَبَاحٍ، : لَا تَنْفُضْ يَدَكَ عَلَى وَالِدَيْكَ. وَلَمَّا نَهَاهُ عَنِ الْقَوْلِ الْقَبِيحِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ، أَمَرَهُ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ وَالْفِعْلِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾، أَيْ: لَيْنًا طَيِّبًا بِأَدَبٍ وَتَوْقِيرٍ. وقوله: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، أَيْ: تَوَاضَعْ لَهُمَا، ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾، أي : في كبرهما، وعند وفاتهما ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾، أَيْ: وَلَا يَصْدُرْ مِنْكَ إِلَيْهِمَا فِعْلٌ قَبِيحٌ، كَمَا قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: لَا تَنْقُضْ يَدَكَ عَلَى وَالِدَيْكَ)، لا تنقض يدك على والديك من باب العتاب له، والتضجر منه، بل اخفض جناحك له بالتواضع. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَمَّا نَهَاهُ عَنِ الْقَوْلِ الْقَبِيحِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ، أَمَرَهُ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ وَالْفِعْلِ الْحَسَنِ)، للوالدين يعني. قوله رحمه الله: (وقوله: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، أَيْ: تَوَاضَعْ لَهُمَا)، لا تتكبر عليهما، وتقول: الوالد جاهل، وأنا متعلم، لماذا أخضع له؟! لماذا استشيره ؟! لماذا أخذ برأيه، وهو جاهل، وأنا متعلم دكتور ؟! لا ، هو والدك، تواضع له، وألن له القول وأكرمه.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾، أَيْ: وَلَا يَصْدُرْ مِنْكَ إِلَيْهِمَا فِعْل قَبِيحُ، كَمَا قَالَ عَطَاءُ بْن أَبِي رَبَاحِ، : لَا تَنْفُضْ يَدَكَ عَلى وَالِدَيْكَ. وَلَمَّا نَهَاهُ عَنِ الْقَوْلِ الْقَبِيحِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ، أَمَرَهُ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ وَالْفِعْلِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾، أَيْ: لَيْنًا طَيِّبًا بِأَدَبٍ وَتَوْقِيرٍ. وقوله: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، أَيْ: تَوَاضَعْ لَهُمَا، ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾، أي : في كبرهما، وعند وفاتهما ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾، أي: في كبرهما، وعند وفاتها). رد عليهما الجميل، ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي﴾، كما رحماني في الصغر وعطفا علي، رد عليهما الجميل، أنت ارحمهما، وادع الله أن يرحمهما. قوله رحمه الله: ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾)، جزاءًا لهما على ما ربياني وأنا صغير، لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعًا، ولا أدفع عنها شرا، ولا أجلب لها خيرا، مثل فرخ الطير لا تقدر على شيء، من الذي حنا عليك ؟ من الذي دافع عنك؟ من الذي غذاك؟ من الذي جلب لك القوت؟ الوالدان؛ الوالد يكد ويكدح، ويعرض نفسه للأخطار من أجل أن يطعمك ويسقيك، والأم تسهر وتتعب من أجل أن تخدمك.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وَقَدْ وَرَدَ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: الحَدِيثُ المَرْوِيُّ مِنْ طُرُقٍ عَنْ أنسٍ وَغَيْرِهِ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما صَعِدَ المِنْبَرَ، قَالَ: آمِين، آمين آمِين، فقالوا يا رسول الله، على ما أمنت؟، فَقَالَ: أَتَانِي جِبْرِيل، فَقَالَ : يا محمد ، رَغِمَ أَنْفُ امرىء ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيكَ، قُل : آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ. ثم قال: رَغِمَ أَنْفُ امرىء دَخَلَ عليه شهر رَمَضَانَ، ثم خَرَجَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْ : آمِينَ، فَقُلْتُ : آمِينَ. ثم قال: وَرَغِمَ أَنْفُ امرىء أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنَّةَ، قُل : آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ.**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَدْ وَرَدَ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ)، أحاديث صحيحة وكثيرة تحث على بر الوالدين، ووردت أحاديث تنهى عن عقوق الوالدين والإساءة إليهما. قوله رحمه الله: (ثم قال: وَرَغِمَ أَنْفُ امرىء أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنَّةَ)، هذا محل الشاهد، ومعنى: رغم أنفه، أي: التصق أنفه بالأرض والرغام؛ إهانة له. الرغام: هو التراب، أرغمه الله، يعني: أهانه، وأرغم أنفه بالتراب؛ إهانة له على قبيح فعله مع والديه، أو إهماله لشهر رمضان، أو تركه للصلاة على النبي صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند ذكره، والله ﷻ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ، فمن المواطن التي تجب الصلاة عليه إذا ذُكر صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وروى الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ )). قال العماد ابن كثير رحمه الله: صحيح من هذا الوجه. وعن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّ الهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ. فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ)). رواه البخاري ومسلم.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله : ( عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ)، إذا لم يبر بوالديه؛ لا يدخل الجنة، «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ لِوَالِدَيْهِ ». قوله رحمه الله : (قال العماد ابن كثير)، هو اسمه إسماعيل بن كثير صاحب التفسير، ويكنى أو يلقب بالعماد عماد الدين، يقال: عماد الدين ابن كثير. قوله رحمه الله: (قال العماد ابن كثير رحمه الله: صحيح من هذا الوجه). يعني: هذا الحديث صحيح من هذه الطريق.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وروى الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ رَجُل أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ )). قال العماد ابن كثير رحمه الله: صحيح من هذا الوجه. وعن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ((قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّ اله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهَّ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللهَّ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ. فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ)). رواه البخاري ومسلم.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله : (وعن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ((قَالَ رَسُولَ اللهَّ ﷺ: أَلَا أنبئكم بأكبر الكبائر، قلنا : بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان مُتكئاً فجَلس، فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور، فما زال يكررها حتَّى قلنا : ليته سكت ))، الذنوب تنقسم إلى قسمين: صغائر وكبائر، فالكبائر ضابطها كل ذنب توعد عليه بالنار، أو لعن عليه، ختم باللعنة، أو توعد عليه بالغضب - غضب الله - ، فهو كبيرة من كبائر الذنوب. وأما الصغائر فهي: ما نهي عنه، ولم يقترن به ضابط الكبيرة، لم يلعن عليه، ولم يتوعد عليه بالنار، ولا بغضب الله، لكن منهي عنه، والنهي يقتضي التحريم، مخالفة الأمر معصية، فهذه الصغائر، هذا هو تعريف الصغائر.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وروى الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ رَجُل أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ )). قال العماد ابن كثير رحمه الله: صحيح من هذا الوجه. وعن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّ الهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ. فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ)). رواه البخاري ومسلم.

شرح فتح المجيد:

الكبائر تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: كبائر كبيرة، أكبر الكبائر، وتسمى السبع الموبقات، يعني المهلكات؛ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ ، أكبرها الشرك. ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، هذه أكبر الكبائر الزنا - والعياذ بالله -، قتل النفس بغير حق، وأعظمها: الشرك بالله عزوجل، والسحر، أكل الربا، قذف المحصنات الغافلات المؤمنات، كل هذه من أكبر الكبائر من السبع الموبقات، فهي أعظم الكبائر. فعقوق الوالدين يأتي بعد الشرك بالله، فهو أكبر الكبائر بعد الشرك.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وروى الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ رَجُل أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ )). قال العماد ابن كثير رحمه الله: صحيح من هذا الوجه. وعن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهَ صَلَّ الهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولِ اللَّهَ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهُ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكِئاً فَجَلَسَ، فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزَّورِ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ. فَمَا زَالَ يُكَرِّرُها حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكتَ)). رواه البخاري ومسلم.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَكَانَ مُتَكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ : أَلَا وَقَوْلُ الزّورِ، أَلا وَشَهَادَةُ الزور. فما زَالَ يُكَرِّرُها حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ)، وشهادة الزور من أكبر الكبائر ومن الموبقات، وهي الذي يشهد وهو كاذب، هذه شهادة زور - والعياذ بالله -، وهذه من أكبر الكبائر، لا يشهد الإنسان إلا بما يعلمه. ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]. ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف: ٨١]. فلا يشهد الإنسان على شيء إلا وهو يعلمه، أما أن يتبرع بالشهادة، ويشهد للناس وهو كاذب، هذا زور - والعياذ بالله -، هذه شهادة زور، في الحديث: (( لَا تَزُولُ قَدَمَا شاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى تَجِبَ لَهُ النَّارُ)) . قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَكَانَ مُتَكِلاً فَجَلَسَ ، فَقَالَ : أَلا وَقَوْلُ الزُورِ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ. فَما زَالَ يُكَرِّرُها حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ)، غلظ شهادة الزور بأمرين: أولاً: أنه جلس وكان متكئا، فجلس لما أتى على ذكرها اهتماماً بالتحذير منها. وثانياً: أنه كررها ؛ (( فَما زَالَ يُكَرِّرُها )): من باب التحذير، حتى أشفق الصحابة عليه، وقالوا: (( لَيْتَهُ سَكَتَ))؛ يعني: ليستريح؛ إشفاقا عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تأثره بذلك.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وعن عبد الله بن عمرو رضى اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: ((رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخطهُ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ )). رواه الترمذي، وصححه ابن حبان والحاكم. وعن أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ((بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهَّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بر أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ فَقَالَ: نَعَم، الصَّلَاةُ عَلَيهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صديقهما )). رواه أبو داود وابن ماجه. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا.**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وعن عبد الله بن عمرو عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (( رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ ، وَسَخطهُ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ)، فربط سبحانه رضاءه برضا الوالدين، وربط سخطه بسخط الوالدين، فمن أراد أن يرضى الله فليرض والديه، ومن أراد أن يسخط الله، فليسخط والديه. قوله رحمه الله: ( وعن أبى أُسَيد السَّاعِدِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (( بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ إذا جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ الله، هَل بَقِيَ مِنْ بر أَبَوَيَّ شيء أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهَا*؟ فقال: نعم، الصَّلَاة عليهما )، الصلاة عليهما: يعني الدعاء؛ تدعو لهما. قوله رحمه الله: (وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا)، طلب المغفرة لهما. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَ إِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا)، الوصية، إذا أوصيا بوصية تنفذها، إذا كانت وصية صحيحة وشرعية تنفذها، إذا كان عليهما ديون تسددها عنهما.

* موتهما

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وعن عبد الله بن عمرو رضى اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: ((رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُهُ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ )). رواه الترمذي، وصححه ابن حبان والحاكم. وعن أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ((بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بر أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ فَقَالَ: نَعَم، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صديقهما )). رواه أبو داود وابن ماجه. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا.

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا)، كذلك من بر الوالدين بعد وفاتهما : أن تصل الرحم المرتبطة بهما كالإخوة والأخوات، وبني الإخوة والأخوات وهكذا، والأخوال والخالات، والأجداد والجدات، هذا من إكرام الوالدين. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِما ) ، وإكرام صديقهما؛ إذا كان لهما صديق تكرمه؛ لأن هذا يسرهما، وهما أموات. كان ابن عمر رضي اللهُ عَنْهُما يسير في الطريق، فرأى أعرابيا، فذهب إليه وأركبه على دابته، وألبسه عمامته، قالوا: يا أبا عبد الرحمن ! هذا أعرابي يكفيه أقل من هذا ! قال: إنه صديق لعمر ، فأكرمه هذا الإكرام؛ عملاً بهذا الحديث.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

## وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال العماد ابن كثير رحمه الله في هذه الآية: يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لا شريك لَهُ، فَإِنَّهُ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ عَلَى خَلْقِهِ فِي جَمِيعِ الحَالَاتِ، وَهُوَ المُسْتَحِقُّ مِنْهُمْ أَنْ يُوَحِّدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا مِنْ مخلوقاتِهِ. انتهى. وهذه الآية هي التي تسمى آية الحقوق العشرة، وفي بعض النسخ المعتمدة من نسخ هذا الكتاب تقديم هذه الآية على آية الأنعام؛ ولهذا قدمتها؛ المناسبة كلام ابن مسعود رض اللهُ عَنْهُ الآتي لآية الأنعام؛ ليكون ذكره بعدها أنسب.**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمهُ اللهُ: (وَقَوْلِهِ : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦])، مما يبين التوحيد هذه الآية - أيضا - ، وَقَوْلِهِ : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، مثل الآية التي قبلها: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]. إنما أراد المصنف أن يكرر هذه الآيات، وإن كانت بمعنى واحد؛ ليبين التوحيد، ويؤكد أنه ليس كما يقولون: هو إفراد الله بالربوبية، بل هو إفراد الله بالعبادة، هذا هو التوحيد. قوله رحمهُ اللهُ: (وَقَوْلِهِ : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦])، لم يقتصر على قوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾، بل قال: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾؛ لأن هناك من يعبد الله، لكن يشرك معه غيره في العبادة. فإذا العبادة دخلها شرك بطلت؛ مثل : الوضوء إذا جاء ناقض، نقض الوضوء، فالشرك مثل نواقض الوضوء ، لا يبقى وضوء مع النواقض، كذلك لا يبقى توحيد مع شرك أبدًا، لا يجتمعان .

## شَرحُ فَتحِ المجيدِ شَرحُ كِتابِ التَوحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
شرح فتح المجيد: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

**وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال العماد ابن كثير رحمه الله في هذه الآية: يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لا شريك لَهُ، فَإِنَّهُ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ عَلَى خَلْقِهِ فِي جَمِيعِ الحَالَاتِ، وَهُوَ المُسْتَحِقُّ مِنْهُمْ أَنْ يُوَحِّدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ. انتهى. وهذه الآية هي التي تسمى آية الحقوق العشرة، وفي بعض النسخ المعتمدة من نسخ هذا الكتاب تقديم هذه الآية على آية الأنعام؛ ولهذا قدمتها؛ المناسبة كلام ابن مسعود رض اللهُ عَنْهُ الآتي لآية الأنعام؛ ليكون ذكره بعدها أنسب.**

شرح فتح المجيد:

لأن بعض الناس يقولون: والله، الناس يصلون، ويزكون، ويقرؤون القرآن، ويتعبدون، كيف تكفرونهم؟ نقول: نحن لم نكفرهم، الله هو الذي كفرهم، ما داموا يعبدون غير الله، يعبدون الأضرحة، يستغيثون بالأموات الله هو الذي كفرهم، وعبادتهم لا تنفعهم مع وجود الشرك فيها، تناقض هذا. قوله رحمه الله: (وَقَوْلِهِ : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦])، لم يقتصر على قوله:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾، بل قال: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾؛ لأن العبادة لا تصح إلا بترك الشرك، وهذا معنى «لا إله إلا الله»، ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾: هذا معنى الإثبات، ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾: هذا هو النفي في «لا إله إلا الله».

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال العماد ابن كثير رحمه الله في هذه الآية: يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لا شريك لَهُ، فَإِنَّهُ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ عَلَى خَلْقِهِ فِي جَمِيعِ الحَالَاتِ، وَهُوَ المُسْتَحِقُّ مِنْهُمْ أَنْ يُوَحِّدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقاتِهِ. انتهى. وهذه الآية هي التي تسمى آية الحقوق العشرة، وفي بعض النسخ المعتمدة من نسخ هذا الكتاب تقديم هذه الآية على آية الأنعام؛ ولهذا قدمتها؛ المناسبة كلام ابن مسعود رض اللهُ عَنْهُ الآتي لآية الأنعام؛ ليكون ذكره بعدها أنسب.**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قال الشارح رحمه الله)، الذي هو الشيخ سليمان بن عبد الله صاحب تيسير العزيز الحميد؛ لأن فتح المجيد مختصر لـ ((تيسير العزيز الحميد )). قوله رحمه الله: (قال العماد ابن كثير رحمه اللهُ في هذه الآية: يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ عَلَى خَلْقِهِ في جَمِيعِ الحَالَاتِ، وَهُوَ المُسْتَحِقُّ مِنْهُمْ أَنْ يُوَحِّدُوهُ وَلَا يُشْرِكوا بِهِ شَيْئًا مِنْ مخلوقاته)، توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، وهو دليل على توحيد الألوهية، فمن أقر بالربوبية ولم يعبد الله، فليس بموحد؛ لأنه ترك النتيجة، أخذ الوسيلة وترك الغاية، وهي توحيد الألوهية. والله جَلَّ وَعَلَا قال: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، فما دام أنه ربكم اعبدوه، الرب هو الذي يستحق العبادة، لا الأصنام والأشجار والأحجار.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَوْلِهِ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾)، الله ذكر في سورة الأنعام أن أهل الجاهلية يحرمون أشياء أحلها الله، يحرمون على أنفسهم أشياء من الأنعام ومن الأطعمة لم يحرمها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الله جَلَّ وَعَلَا قال: لنبيه : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾: ليس أنتم الذين تحرمون، الله هو الذي يحرم، أول ما حرم: الشرك: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، فأعظم المحرمات: الشرك. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾)، لاحظ! ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾: ذكر حق الوالدين بعد حقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شرحِ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ )الله ذكر في سورة الأنعام أن أهل الجاهلية يحرمون أشياء أحلها الله يحرمون على أنفسهم أشياء من الأنعام ومن الأطعمة لم يحرمها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله جَلَّ وَعَلَا قال: لنبيه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ : ليس أنتم الذين تحرمون، الله هو الذي يحرم، أول ما حرم: الشرك: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ ، فأعظم المحرمات: الشرك. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾)لاحظ ! ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ : ذكر حق الوالدين بعد حقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾)، قتل النفس، الثالث: قتل النفس، وإذا كانت النفس من الأقارب، فقتلها أشد - والعياذ بالله - قتل النفس التي من الأقارب أشد؛ لأن فيها قطيعة رحم، مع كونها قتل نفس محرمة، كبيرة من كبائرة الذنوب، فيها أيضا قطيعة رحم، الذي يقتل أولاده، أو يقتل أخاه، أو يقتل خاله أو عمه، هذا أشد من الذي يقتل البعيد عنه، وإن كان الكل محرما.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾)، قتل النفس، الثالث: قتل النفس، وإذا كانت النفس من الأقارب، فقتلها أشد - والعياذ بالله - قتل النفس التي من الأقارب أشد؛ لأن فيها قطيعة رحم، مع كونها قتل نفس محرمة كبيرة من كبائرة الذنوب، فيها أيضا قطيعة رحم، الذي يقتل أولاده، أو يقتل أخاه، أو يقتل خاله أو عمه، هذا أشد من الذي يقتل البعيد عنه، وإن كان الكل محرما.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**شرح فتح المجيد:**

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم﴾، هل هناك أحد يقتل أولاده؟ نعم، في الجاهلية يقتلون أولادهم لغرضين:

الغرض الأول: خشية الفقر، يقولون: إذا كثر الأولاد، من أين ننفق عليهم ؟ فيقتلونهم، الله جَلَّ وَعَلَا يقول : رزقهم على الله، ليس عليكم، ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾: ليس عليكم رزقهم، يقتلونهم خشية الفقر. وبعضهم يقتل أولاده تقربا إلى الأصنام، لاحظ يحبون الأصنام أحب من أولادهم، ولذلك يتقربون إليها؛ كما يتقربون بذبح البهائم، يتقربون بذبح الأولاد عبادة الأصنام؛ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٤٠]، ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٠]. وبعضهم يقتل البنات؛ خشية العار، تسمى الموءودة، هذا في الجاهلية.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾، هل هناك أحد يقتل أولاده؟ نعم، في الجاهلية يقتلون أولادهم لغرضين: الغرض الأول: خشية الفقر، يقولون: إذا كثر الأولاد، من أين تنفق عليهم؟ فيقتلونهم، الله جَلَّ وَعَلَا يقول: رزقهم على الله، ليس عليكم، ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ : ليس عليكم رزقهم، يقتلونهم خشية الفقر.

-وبعضهم يقتل أولاده تقربا إلى الأصنام، لاحظ! يحبون الأصنام أحب من أولادهم، ولذلك يتقربون إليها؛ كما يتقربون بذبح البهائم يتقربون بذبح الأولاد عبادة الأصنام؛ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾[الأنعام: ١٤٠]، ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الإنعام: ١٣٧]. وبعضهم يقتل البنات؛ خشية العار، تسمى الموءودة، هذا في الجاهلية.

٢٠٨ - ٢٠٩

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَكَأَنَّ فى الكلام مَحْذُوفًا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ، وَتَقْدِيرُهُ: وَصَّاكُمْ ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ﴾)، أول شيء: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ﴾، وصاكم وأمركم ونهاكم ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ﴾: بالله عَزَّوَجَلَّ ﴿شَيْئًا ۖ﴾. وكلمة ﴿شَيْئًا ۖ﴾: نكرة في سياق النهي تعم كل شيء، فلا يشرك مع الله أحد، لا ملك ولا نبى ولا ولي ولا قبر، ولا صنم ، ولا حجر، ولا شجر، كل شيء، لا يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ولي من الأولياء، العبادة حق لله لا يشرك معه فيها أحد. قوله رَحِمَهُ الله: ( ولهذا قال فى آخر الآية: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾)، وصاكم: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ ۖ﴾، تقدير هذا أخذا من آخر الآية.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَوْلِهِ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾)، الله ذكر في سورة الأنعام أن أهل الجاهلية يحرمون أشياء أحلها الله، يحرمون على أنفسهم أشياء من الأنعام ومن الأطعمة لم يحرمها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الله جَلَّ وَعَلَا قال: لنبيه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾: ليس أنتم الذين تحرمون، الله هو الذي يحرم، أول ما حرم: الشرك: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، فأعظم المحرمات: الشرك. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾)، لاحظ! ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾: ذكر حق الوالدين بعد حقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

**وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال العماد ابن كثير رحمه الله في هذه الآية: يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لا شريك لَهُ، فَإِنَّهُ الخَالِقُ الرَّازِقُ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ عَلَى خَلْقِهِ فِي جَمِيعِ الحَالَاتِ، وَهُوَ المُسْتَحِقُّ مِنْهُمْ أَنْ يُوَحِّدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ. انتهى. وهذه الآية هي التي تسمى آية الحقوق العشرة، وفي بعض النسخ المعتمدة من نسخ هذا الكتاب تقديم هذه الآية على آية الأنعام؛ ولهذا قدمتها؛ المناسبة كلام ابن مسعود رض اللهُ عَنْهُ الآتي لآية الأنعام؛ ليكون ذكره بعدها أنسب.**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وهذه الآية هي التي تسمى آية الحقوق العشرة). ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦]، عشرة حقوق، تسمى هذه الآية آية الحقوق العشرة، أولها: حق الله، وآخرها: حق ملك اليمين، ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. قوله رحمه الله: ( وفي بعض النسخ المعتمدة من نسخ هذا الكتاب)، يعني: كتاب التوحيد. قوله رحمه الله: (وفي بعض النسخ المعتمدة من نسخ هذا الكتاب تقديم هذه الآية على آية الأنعام؛ ولهذا قدمتها، على آية الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١]، في بعض النسخ تقديم هذه الآية: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦] عليها، وفي بعضها العكس؛ تقديم آية الأنعام عليها، فقدمها المصنف هنا. قوله رحمه الله: (ولهذا قدمتها؛ لمناسبة كلام ابن مسعود رضي الله عنه الآتي لآية الأنعام؛ ليكون ذكره بعدها أنسب، الأمر سهل يعني، قدمت آية الأنعام أو قدمت آية النساء، الأمر في هذا سهل).

٢٠٥ - ٢٠٦

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾)، الفواحش : المعاصى الكبار التى فحش شرها وإثمها. قوله رَحِمَهُ اللهُ:( ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾)، وقتل النفوس التي حرم الله هذا محرم، كبيرة من كبائر الذنوب. فالنفوس التي حرم الله: هي نفس المؤمن، ونفس الكافر المعاهد، لا يجوز قتل الكافر المعاهد، هذا غدر في الإسلام ولا يجوز. قال ﷺ: (( مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا ))، حتى ولو قتله خطأ؟ لو قتل المعاهد خطأ، فعليه الكفارة والدية؛ ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]، فأوجب فيها ما أوجب في قتل المؤمن خطأ، فلا يجوز قتل الكافر إذا كان معاهدا أو مستأمنا، لا يجوز قتله، حرام. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ )، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾؛ يعني : نهاكم عن هذه الأشياء. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾)، تعقلون عن الله، وتفقهون في دينه، وتعرفون الحكمة والحكم في هذا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾)، الفواحش: المعاصي الكبار التى فحش شرها وإثمها. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾)، وقتل النفوس التي حرم الله هذا محرم، كبيرة من كبائر الذنوب. فالنفوس التي حرم الله: هي نفس المؤمن، ونفس الكافر المعاهد، لا يجوز قتل الكافر المعاهد، هذا غدر في الإسلام ولا يجوز. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»، حتى ولو قتله خطأ؟ لو قتل المعاهد خطأ، فعليه الكفارة والدية؛ ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]، فأوجب فيها ما أوجب في قتل المؤمن خطأ، فلا يجوز قتل الكافر إذا كان معاهدا أو مستأمنا، لا يجوز قتله، حرام. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾)، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾؛ يعني: نهاكم عن هذه الأشياء. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾)، تعقلون عن الله، وتفقهون في دينه، وتعرفون الحكمة والحكم في هذا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قلت: فيكون المعنى حرم عليكم ما وصاكم بتركه من الإشراك به. وفي (( المغني )) لابن هشام في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ سبعة أقوال، أحسنها: هذا الذي ذكره ابن كثير، ويليه: أبين لكم؛ لئلا تشركوا، تحذفت الجملة من أحدهما، وهي ﴿وَصَّاكُمْ﴾، وحرف الجر وما قبله من الأخرى. ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله ﷺ، قالوا: يقول: اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم؛ كما قال أبو سفيان لهرقل. وهذا هو الذي فهمه أبو سفيان، وغيره من قول رسول الله ﷺ لهم: «قولوا: لا إِلهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا».**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ الله: (وفي المغني لابن هشام)، المغني لابن هشام النحوي المعروف الذي له مؤلفات مفيدة في النحو، وهو كتاب مشهور، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، وهو كتاب جيد جدا يبحث في المركبات والألفاظ. قوله رَحِمَهُ الله: (ويليه: أبين لكم؛ لئلا تشركوا فحذفت الجملة من أحدهما، وهي ﴿وَصَّاكُمْ﴾، وحرف الجر وما قبله من الأخرى)، القرآن يأتى فيه الحذف للاختصار والإيجاز، إذا دل الدليل على المحذوف، فكأنه مذكور. يقول ابن مالك:

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ. بَعْدَ: مَنْ عِنْدَكُمَا؟

إذا كان الشيء معلومًا من السياق، فإنه يحذف من باب الإيجاز والاختصار، وهذا من البلاغة في الكلام.

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ. بَعْدَ: مَنْ عِنْدَكُمَا؟
أي : عندنا زيد.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾)، كذلك مما نهى الله عنه: أكل أموال اليتامى القصر، الذين لا يدافعون عن أنفسهم. فياتي واحد يستغل صغر هذا اليتيم الذي لا ناصر له إلا الله، فيأكل ماله، هذا من الكبائر. لاحظ! قال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾، هذا أبلغ من قوله: (ولا تأكلوا)؛ لأنه نهي عن الشيء وعن الأسباب الموصلة إليه. ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: إلا بما ينميه لليتيم، ويحفظه لليتيم، فالولي يحسن في مال اليتيم، ويحفظه له، ويتاجر به ويخرج الزكاة الواجبة فيه، هذا ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾)، حتى يبلغ العقل، يعقل، ويحسن التصرف، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء:٦].

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

**وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾)، كذلك مما نهى الله عنه : أكل أموال اليتامى القصر، الذين لا يدافعون عن أنفسهم، فياتي واحد يستغل صغر هذا اليتيم الذى لا ناصر له إلا الله، فيأكل ماله، هذا من الكبائر. لاحظ ! قال:﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾، هذا أبلغ من قوله: (ولا تأكلوا)؛ لأنه نهي عن الشيء وعن الأسباب الموصلة إليه. ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: إلا بما ينميه لليتيم، ويحفظه لليتيم، فالولي يحسن في مال اليتيم، ويحفظه له، ويتاجر به، ويخرج الزكاة الواجبة فيه، هذا﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. قوله رَحِمَهُ اللهُ:( ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾)، حتى يبلغ العقل، يعقل، ويحسن التصرف، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قلت: فيكون المعنى حرم عليكم ما وصاكم بتركه من الإشراك به. وفي (( المغني )) لابن هشام في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ سبعة أقوال، أحسنها: هذا الذي ذكره ابن كثير، ويليه: أبين لكم؛ لئلا تشركوا، تحذفت الجملة من أحدهما، وهي ﴿وَصَّاكُم﴾، وحرف الجر وما قبله من الأخرى. ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله ﷺ، قالوا: يقول: اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم؛ كما قال أبو سفيان لهرقل. وهذا هو الذي فهمه أبو سفيان، وغيره من قول رسول الله ﷺ لهم: «قولوا: لا إِلهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا».**

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله ﷺ)، إذا سئلوا؛ يعني: المشركين، ماذا يقول لكم محمد ؟ لأنهم لا يعترفون أنه رسول، إذا سئلوا: ماذا يقول لكم هذا الرجل ؟**

**وهذا جاء في أسئلة هرقل عظيم الروم، لما سأل أبا سفيان، لما جاءه كتاب الرسول ﷺ يدعوهم إلى الإسلام، قال: هل في البلد منهم أحد؟ قالوا: نعم، وقد جاءوا للتجارة برئاسة أبي سفيان، قال: أحضروهم فأحضروهم عنده، وجعل أبا سفيان هو المقدم، وجعل يسأله، وقال: إن أخطأ أو كذب، فردوا عليه ، فسألهم عن هذا الرسول، سألهم: ما يأمركم به، أول ما سألهم ما يأمركم به؟ قال: يقول : اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، واتركوا ما يقوله آباؤكم، هذا الذي قاله لهم رسول الله ﷺ: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً .**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾)، كذلك من المحرمات بخس المكاييل والموازين، وقد أهلك الله أمة من الأمم - وهم قوم شعيب -؛ لبخسهم المكاييل والموازين، فلما نهاهم عن ذلك، ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ﴾ [هود: ٨٧]؛ ينكرون على نبي الله أنه أنكر عليهم بخس الموازين والمكاييل؛ يقولون: هذه أموالنا نتصرف فيها. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾)، ﴿بِالْقِسْطِ﴾، يعني بالعدل لا تنقصوا المكيال؛ ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٩].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾)، كذلك من المحرمات بخس المكاييل والموازين، وقد أهلك الله أمة من الأمم - وهم قوم شعيب - ؛ لبخسهم المكاييل والموازين، فلما نهاهم عن ذلك، ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾[هود: ٨٧]؛ ينكرون على نبي الله أنه أنكر عليهم بخس الموازين والمكاييل؛ يقولون: هذه أموالنا نتصرف فيها. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾)، ﴿بِالْقِسْطِ﴾، يعني: بالعدل لا تنقصوا المكيال؛ ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٩].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

قلت: فيكون المعنى حرم عليكم ما وصاكم بتركه من الإشراك به. وفي (( المغني )) لابن هشام في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ سبعة أقوال، أحسنها: هذا الذي ذكره ابن كثير، ويليه: أبين لكم؛ لئلا تشركوا، تحذفت الجملة من أحدهما، وهي ﴿وَصَّاكُم﴾، وحرف الجر وما قبله من الأخرى. ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله ﷺ، قالوا: يقول: اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم؛ كما قال أبو سفيان لهرقل. وهذا هو الذي فهمه أبو سفيان، وغيره من قول رسول الله ﷺ لهم: «قولوا: لا إله إلا الله تُفلحوا».

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ الله: ( ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله ﷺ، قالوا: يقول: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا)، وهذا هو مقتضى الدين ومقتضى الفطرة، وهذه دعوة الرسل كل رسول يقول لقومه: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[النساء : ٣٦] ، اعترف أبو سفيان، وصدقه من معه أن هذا أول ما يأمر به رسول الله ﷺ. قوله رحمه الله: ( واتركوا ما يقول آباؤكم)، لا تقلدوا آباؤكم على الضلال، وتتخذوا آباؤكم من دون الله عَزَّوَجَلَّ ، أتتركون ما يقوله الله، وتأخذون ما يقوله آباؤكم؟! ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [المائدة: ١٠٤]، هكذا يقولون.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ الله: (﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾)، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، يعني: لو حصل شيء غير مقصود لا تؤاخذن عليه، الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، أما أن ينقص المكاييل والموازين، ويتلاعب بأموال الأيتام، ويفعل الفواحش متعمدا، فهذا - والعياذ بالله - عاصٍ لله، مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، أما لو حصل شيء بغير اختياره، الله جل وعلا لا يؤاخذه، لكن يجتهد في تجنب المحرمات.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾)، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، يعني : لو حصل شيء غير مقصود، لا تؤاخذن عليه، الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، أما أن ينقص المكاييل والموازين، ويتلاعب بأموال الأيتام، ويفعل الفواحش متعمدا، فهذا - والعياذ بالله - عاصي لله، مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، أما لو حصل شيء بغير اختياره، الله جل وعلا لا يؤاخذه، لكن يجتهد في تجنب المحرمات.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۞ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: فيكون المعنى حرم عليكم ما وصاكم بتركه من الإشراك به. وفي (( المغني )) لابن هشام في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ سبعة أقوال، أحسنها: هذا الذي ذكره ابن كثير، ويليه: أبين لكم؛ لئلا تشركوا، تحذفت الجملة من أحدهما، وهي ﴿وَصَّاكُم﴾، وحرف الجر وما قبله من الأخرى. ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله ﷺ، قالوا: يقول: اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم؛ كما قال أبو سفيان لهرقل. وهذا هو الذي فهمه أبو سفيان، وغيره من قول رسول الله ﷺ لهم: «قولوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا».

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وهذا هو الذي فهمه أبو سفيان، وغيره من قول رسول الله ﷺ لهم : قولوا: لا اله إلا الله تفلحوا)، هذا فهمه أبو سفيان من قول الرسول لما دعا قريشًا، لما نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] ، صعد الصفا ﷺ، ونادى: يا معشر قريش، فاجتمعوا، فقال لهم: ((قولوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا)).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ : (﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾)، كذلك إذا قلتم، قل الحق ولو على نفسك، أو شهدتم اشهدوا بالعدل، لو كان عدوا لك لا تجُر عليه، ولا تشهد عليه شهادة زور، حتى الكافر لا تشهد عليه شهادة زور، ولو كان عدوا لك؛ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾، يعني : بغض الكفار، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، حتى مع الكفار، فكيف بالمسلمين ؟!! القول العدل: ألا تقول إلا الحق ؛ قال ﷺ : ((قُلِ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا)). ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء : ١٣٥]، قل الحق عليكَ وعلى غيرك، حتى على عدوك لا تظلمه.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

**وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].**

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾)، كذلك إذا قلتم، قل الحق ولو على نفسك، أو شهدتم اشهدوا بالعدل، لو كان عدوا لك لا تجر عليه، ولا تشهد عليه شهادة زور، حتى الكافر لا تشهد عليه شهادة زور، ولو كان عدوا لك؛ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾، يعني : بغض الكفار، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، حتى مع الكفار، فكيف بالمسلمين ؟!! القول العدل: ألا تقول إلا الحق ؛ قال ﷺ : (( قُلِ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا )). ﴿كونوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: ١٣٥]، قل الحق عليك وعلى غيرك، حتى على عدوك لا تظلمه.**

٢١١ - ٢١٢

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

قلت: فيكون المعنى حرم عليكم ما وصاكم بتركه من الإشراك به. وفي (( المغني )) لابن هشام في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ سبعة أقوال، أحسنها: هذا الذي ذكره ابن كثير، ويليه: أبين لكم؛ لئلا تشركوا، تحذفت الجملة من أحدهما، وهي ﴿وَصَّاكُم﴾، وحرف الجر وما قبله من الأخرى. ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله ﷺ، قالوا: يقول: اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم؛ كما قال أبو سفيان لهرقل. وهذا هو الذي فهمه أبو سفيان، وغيره من قول رسول الله ﷺ لهم: «قولوا: لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا».

**شرح فتح المجيد:**

في الأول، قال: ((يَا عَمِّ إِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمْ بِهَا الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ. قالوا: وَمَا هِيَ؟ نعَمْ وَأَبِيك، عَشْرًا، قال: لَا إِلَهَ إِلَّا الله))، خذها وأبيك ، فقط كلمة، خذها ونعطيك عشر زيادة. قال: ((قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا)). عند ذلك نفروا، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٥-٦]. لاحظ فهموا معنى: (( لا إله إلا الله )) أنها ترك ما يعبد من دون الله، وهم لا يريدون ذلك. وكثير من المسلمين اليوم لا يعرفون معنى ((لا إله إلا الله))، ولذلك يعبدون القبور والأضرحة، وهم يقولون: ((لا إله إلا الله))، لكن لا يعملون بها، فصار الكفار أحذق منهم وأفهم منهم بـ ((لا إله إلا الله)). ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ﴾: هذا فهموه من قوله: ((قولوا: لَا إِلَهَ إلا الله))، أي: لا معبود بحق إلا الله. فهم قالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص:٥].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾)، إذا عاهدتم الكفار، عاهدتم الأعداء أوفوا لهم بالعهد، لا تنقصوه، لا تبخسوه شيئًا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾): هذه الأوامر والنواهي؛ ﴿وَصَّاكُم بِهِ﴾: تعملون بها؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾: : تذكرون ما عند الله من الثواب والعقاب، فتمتثلون هذه الأوامر.

هذه تسمى الوصايا العشر في سورة الأنعام، والتي في سورة النساء تسمى الحقوق العشرة. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾)، الزموا طريق الحق، واتركوا الخلاف، واتركوا التفرق والاختلاف، والنحل الضالة، خذوا طريق الحق، وهو صراط الله جَلَّ وَعَلَا المستقيم، وما سواه من الطرق، فهو ضلال، اتركوها، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾)، إذا عاهدتم الكفار، عاهدتم الأعداء أوفوا لهم بالعهد، لا تنقصوه، لا تبخسوه شيئاً. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾)، ﴿ذَٰلِكُمْ﴾: هذه الأوامر والنواهي؛ ﴿وَصَّاكُم بِهِ﴾: تعملون بها؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾: تذكرون ما عند الله من الثواب والعقاب، فتمثلون* هذه الأوامر. هذه تسمى الوصايا العشر في سورة الأنعام، والتي في سورة النساء تسمى الحقوق العشرة. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾)، الزموا طريق الحق، واتركوا الخلاف، واتركوا التفرق والاختلاف، والنحل الضالة، خذوا طريق الحق، وهو صراط الله جَلَّ وَعَلَا المستقيم، وما سواه من الطرق، فهو ضلال، اتركوها، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

* فتمتثلون

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. قال القرطبي: الإحسان إلى الوالدين، برهما، وحفظهما، وصيانتهما، وامتثال أمرهما، وإزالة الرق عنهما، وترك السلطنة عليهما. و﴿إِحْسَانًا﴾: نصب على المصدرية، وناصبه فعل مضمر من لفظه تقديره: وأحسنوا بالوالدين إحسانا. وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾. الإملاق: الفقر، أي: لا تئدوا بناتكم خشية العيلة والفقر؛ فإني رازقكم وإياهم، وكان منهم من يفعل ذلك بالذكور خشية الفقر، ذكره القرطبي .**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾)، هذا الأمر الثاني بعد حق الله حق الوالدين، ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ﴾ أي: وأحسنوا بالوالدين ﴿إِحْسَانًا﴾ بجميع أنواع الإحسان القولي والعملي. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قال القرطبي: الإحسان إلى الوالدين: برهما)، برهما بأنواع البر القولي والفعلي. قوله رحم الله: (وحفظهما)، حفظهما مما يؤذيهما، أو يسبب لهما تلفًا أو نقصا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وامتثال أمرهما)، وامتثال أمرهما؛ إذا أمرا بشيء يجب على الولد أن يطيعهما إلا فى المعصية، إذا أمراه بمعصية، فلا يطعهما، أما ما دام أمرهما بغير معصية، فتجب طاعتهما. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (و إزالة الرق عنهما)، إزالة الرق عنهما، لو ملك أبويه بارث أو بسببي، فإنه لا يستمر ملكه عليهما، بل يعتقان عليه؛ لا يجوز للولد أن يملك والده، بل يعتق عليه. قوله رَحِمَهُ اللهُ : ( وترك السلطنة عليهما ) ، لا يتسلط عليهما، ويترفع عليهما، ويأمرهما وينهاهما ، بل يخضع لهما.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. قال القرطبي: الإحسان إلى الوالدين، برهما، وحفظهما، وصيانتهما، وامتثال أمرهما، وإزالة الرق عنهما، وترك السلطنة عليهما. و﴿إِحْسَانًا﴾: نصب على المصدرية، وناصبه فعل مضمر من لفظه تقديره: وأحسنوا بالوالدين إحسانا. وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾. الإملاق: الفقر، أي: لا تئدوا بناتكم خشية العيلة والفقر؛ فإني رازقكم وإياهم، وكان منهم من يفعل ذلك بالذكور خشية الفقر، ذكره القرطبي .

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وناصبه فعل مضمر من لفظه تقديره: وأحسنوا بالوالدين كل قوله : إحسانا)، وهذا من الإيجاز في القرآن حذف ما يعلم. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾)، لما أمر بالإحسان إلى الوالدين أمر بالإحسان إلى الأولاد، عامودا النسب: الوالدان والأولاد، فتربي أولادك على الخير، وعلى الطاعة، وعلى الأخلاق الطيبة، وتنفق عليهما وتحسن إليهما، الأولاد لهم عليك حق بعد حق الوالدين.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. قال القرطبي: الإحسان إلى الوالدين، برهما، وحفظهما، وصيانتهما، وامتثال أمرهما، وإزالة الرق عنهما، وترك السلطنة عليهما. و﴿إِحْسَانًا﴾: نصب على المصدرية، وناصبه فعل مضمر من لفظه تقديره: وأحسنوا بالوالدين إحسانا. وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾. الإملاق: الفقر، أي: لا تئدوا بناتكم خشية العيلة والفقر؛ فإني رازقكم وإياهم، وكان منهم من يفعل ذلك بالذكور خشية الفقر، ذكره القرطبي .**

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾)، كانوا في الجاهلية يقتلون أولادهم منهم من يقتلهم خشية الفقر، ولهذا قال: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الاسراء: ٣١]. كانوا يقتلونهم خشية الفقر، ويئدون البنات خشية العار، يدفنونهن أحياء، يميتوهن تحت التراب خشية العار؛ لأنها قد تزني، قد تفسد أخلاقها، تجر عاراً على أبيها وقبيلتها. الغيرة مطلوبة، لكن ليست بهذه الصفة، الغيرة التي معها حماية وتربية ووقاية، هي ليست بالقتل.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**شرح فتح المجيد:**

﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ﴾، أول ما حرم الله عليكم: الشرك، وأنتم تشركون بالله عزوجل ، أعظم المحرمات هو الشرك؛ ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ﴾، إلى آخر الآيات. فالتحليل والتحريم حق لله عَزَّوَجَلَ ، لا يجوز أن أحدا يحلل ويحرم من عند نفسه، ولا يجوز لأحد أن يطيع من يحرم من عند نفسه أو يحلل من عند نفسه، لا يجوز هذا. ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] لأنهم يحللون ويحرمون، ويطيعونهم في هذا، اتخذوهم أربابا، نسأل الله العافية. وهذه الآيات الثلاث فيها المحرمات التي ذكرها الله فيها، أولها: الشرك بالله عَزَّ وَجَلَّ؛ ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ﴾.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾، أول ، أول ما حرم الله عليكم: الشرك، وأنتم تشركون بالله عَزَّوَجَلَ، أعظم المحرمات هو الشرك؛ ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، إلى آخر الآيات. فالتحليل والتحريم حق لله عَزَّوَجَلَ ، لا يجوز أن أحدا يحلل ويحرم من عند نفسه، ولا يجوز لأحد أن يطيع من يحرم من عند نفسه أو يحلل من عند نفسه، لا يجوز هذا. ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]؛ لأنهم يحللون ويحرمون، ويطيعونهم في هذا، اتخذوهم أربابا، نسأل الله العافية. وهذه الآيات الثلاث فيها المحرمات التي ذكرها الله فيها، أولها : الشرك بالله عزجل؛ ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. قال القرطبي: الإحسان إلى الوالدين، برهما، وحفظهما، وصيانتهما، وامتثال أمرهما، وإزالة الرق عنهما، وترك السلطنة عليهما. و﴿إِحْسَانًا﴾: نصب على المصدرية، وناصبه فعل مضمر من لفظه تقديره: وأحسنوا بالوالدين إحسانا. وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾. الإملاق: الفقر، أي: لا تئدوا بناتكم خشية العيلة والفقر؛ فإني رازقكم وإياهم، وكان منهم من يفعل ذلك بالذكور خشية الفقر، ذكره القرطبي .

شرح فتح المجيد:

وبعضهم يقتل أولاده للأصنام؛ تقربا للأصنام: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠]، يقتلونهم للأصنام. ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، فيقتلونهم لأحد هذه الأغراض، هذا من أمور الجاهلية. الواجب تربية الأولاد، والإحسان إليهم، وحفظهم، وحمايتهم. الآن أكثر الناس لا يقتلونهم، لكن يضيعونهم، لا يربونهم، لا يتعاهدونهم، لا يعلمونهم، يتركونهم كالبهائم؛ يوفرون لهم الطعام والشراب والدراهم والرفاهية، ولا يربونهم، هذه إساءة إلى الأولاد، تضييع للأولاد، المسؤولية على آبائهم.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

وفي هذه الآيات الثلاث يقول الله لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ﴾ للمشركين، ﴿تَعَالَوْا﴾، أي: هلموا وأقبلوا، ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾: أتلوه، أقرؤه عليكم وأقصه عليكم؛ لأن التحليل والتحريم حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ليس من حق المخلوق أن يحلل ويحرم من عنده، إنما هذا حق لله عز وجل. فمن حرم أو حلل شيئًا من عنده، فإنه زعم أنه شريك الله في التحليل والتحريم، ومن أطاعه وهو يعلم أنه يحل ويحرم من عند نفسه، من أطاعه، فإنه مشرك شرك الطاعة؛ لأنه أطاعه في تحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله اتخذه شريكا في التحليل والتحريم ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام:١٢١].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**شرح فتح المجيد:**

فهذه الآيات الثلاث في سورة الأنعام فيها الوصايا العشر، وهي رد على المشركين الذين حرموا أشياء من بهيمة الأنعام من عند أنفسهم، حرموها للأصنام، حرموا ركوبها والحمل عليها، وحرموا لبنها، وحرموا لحومها؛ لأنها للأصنام - بزعمهم -، كما أنهم حرموا أشياء من الحروث والزروع لأصنامهم. فالله جَلَّ وَعَلَا أنكر عليهم ذلك، وبين ما هو الحرام، فقال لرسوله محمد ﷺ: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، هذه التي حرمها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

شرح فتح المجيد:

وفي هذه الآيات الثلاث يقول الله لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ﴾: للمشركين، ﴿تَعَالَوْا﴾، أي: هلموا وأقبلوا، ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾: أتلوه، أقرؤه عليكم وأقصه عليكم؛ لأن التحليل والتحريم حق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ليس من حق المخلوق أن يحلل ويحرم من عنده، إنما هذا حق لله عز وجل. فمن حرم أو حلل شيئًا من عنده، فإنه زعم أنه شريك لله في التحليل والتحريم، ومن أطاعه وهو يعلم أنه يحل ويحرم من عند نفسه، من أطاعه، فإنه مشرك شرك الطاعة؛ لأنه أطاعه في تحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله اتخذه شريكا في التحليل والتحريم؛ ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد ابن كثير رحمه الله: يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد ﷺ: ﴿قُلْ﴾ لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غيرَ الله، وحرَّموا ما رزقهم الله، ﴿تَعَالَوْا﴾، أيْ: هلمُّوا وأقبلوا: ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾، أيْ: أقصُّ عليْكُمْ وأُخْبِرُكُمْ ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾، حقًّا لا تخرُّصًا، ولا ظنًّا، بل وحيًا منْهُ وأمرًا من عنده: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، وكأنَّ في الكلام محذوفًا دلَّ عليْهِ السِّياقُ، وتقْديرُهُ: وصَّاكُمْ ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾؛ ولهذا قال في آخر الآية: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾. انتهى.

شرح فتح المجيد:

قال العماد ابن كثير رحمه الله: يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد ﷺ: ﴿قُلْ﴾ لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غيرَ الله، وحرَّموا ما رزقهم الله، ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠]. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ حقًّا لا تخرُّصًا، ولا ظنًّا)، كما تفعلون أنتم، تحرمون وتحللون من عند أنفسكم ظنا وتخرصا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾)، هذا أول المحرمات، هو أعظم المحرمات: الشرك بالله عزوجل، ومع هذا يشركون بالله، ويحرمون الطيبات ويستحلون الشرك الذي هو أعظم المحرمات.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال العماد ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد ﷺ: ﴿قُلْ﴾ لِهَؤُلاء المشركين الذين عبدوا غيرَ الله، وحرَّموا ما رزقهمُ الله، ﴿تَعَالَوْا﴾، أي: هلمُّوا وأقبلوا: ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾، أي: أقصُّ عليكُمْ وأُخبرُكُمْ ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ حقًّا لا تخرُّصًا، ولا ظنًّا، بل وحيًا منهُ وأمرًا من عنده: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، وكأنَّ في الكلام محذوفًا دلَّ عليهِ السِّياقُ، وتقديرُهُ: وصَّاكمْ ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾؛ ولهذا قال في آخر الآية: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾. انتهى.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( قال العماد ابن كثير رحمه الله : يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد ﷺ: ﴿قُلْ﴾ لِهَؤُلَاءِ المُشْرِكِينَ الَّذِينَ عبدُوا غيرَ الله، وحرَّمُوا ما رزقهُمُ الله. ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠]، قوله رَحِمَهُ اللهُ: ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ حقًّا لا تَخرُّصًا، ولا ظنًا)، كما تفعلون أنتم، تحرمون وتحللون من عند أنفسكم ظنا وتخرصا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾)، هذا أول المحرمات، هو أعظم المحرمات الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، ومع هذا يشركون بالله، ويحرمون الطيبات، ويستحلون الشرك الذي هو أعظم المحرمات.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

**قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. قال القرطبي: الإحسان إلى الوالدين، برهما، وحفظهما، وصيانتهما، وامتثال أمرهما، وإزالة الرق عنهما، وترك السلطنة عليهما. و﴿إِحْسَانًا﴾: نصب على المصدرية، وناصبه فعل مضمر من لفظه تقديره: وأحسنوا بالوالدين إحسانا. وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾. الإملاق: الفقر، أي: لا تئدوا بناتكم خشية العيلة والفقر؛ فإني رازقكم وإياهم، وكان منهم من يفعل ذلك بالذكور خشية الفقر، ذكره القرطبي .**

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ﴾)، يعني: خشية الفقر . قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾)، الآنَ يقولون: حددوا النسل ؛ خشية أن الأرزاق تضيق، وأن الإنتاج يشح إذا كثر الناس فيأمرون بتحديد النسل، هذا من سوء الظن بالله عزوجل، الله لا يخلق نفسًا إلا ويقدر لها رزقها، رزقها على الله ليس عليك، والنسل مطلوب، أما الذين يحددون النسل خشية الفقر، ففيهم شبه من الجاهلية. قوله رحمه الله: (وقوله: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾)، الرزق على الله جل وعلا، هل أنتم رزقتم أنفسكم، الله هو الذي رزقكم، أيضا هو الذي يرزق الأولاد، فرزقهم على الله ليس عليكم. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الإملاق: الفقر، أي: لا تئدوا بناتكم خشية العيلة، والفقر، فإني رازقكم وإياهم)، هم يئدون بناتهم خشية العار .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه: (قُلْتُ يَا رَسُولَ الله. أي الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قالَ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟، قال: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ((أَنْ تُزَانِي بِحَلِيلَةِ جَارِكَ))، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، الآية. وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال ابن عطية: نهي عام عن جميع أنواع الفواحش، وهي المعاصي. و«ظهر»، و«بطن» حالتان تستوفيان أقسام ما جعلتا له من الأشياء. انتهى .

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه: «قُلْتُ يَا رَسُولَ الله، أي: الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قالَ : أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»)، لاحظ! بدأ بالشرك، أعظمَ الذنوب الشرك؛ أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا : يعني شريكا، وَهُوَ خَلَقَكَ. هذا الند الذي جعلته هذا لم يخلقك، إنما الذي خلقك هو الله، فكيف تشركه مع الله، والله هو الذي خلقك ؟! قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟، قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ »)، هذا من أعظم الكبائر، فالكبائر تختلف بعضها أشد من بعض أكبر الكبائر: الشرك بالله، الشرك بالله هذا أكبر الكبائر.

الثاني: قتل الأولاد؛ خشية الفقر، وهذا قطيعة رحم أيضا. الثالث: الزنا؛ أن تزاني حليلة جارك. ومصداق هذا في الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه: (قُلْتُ يَا رَسُولَ الله. أي الذَّنْب أَعْظَمُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟، قَالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ((أَنْ تُزَانِي بِحَلِيلَةِ جَارِكَ))، ثُمَّ تَلَا رَسُول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، الآية. وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال ابن عطية: نهي عام عن جميع أنواع الفواحش، وهي المعاصي. و«ظهر»، و«بطن» حالتان تستوفيان أقسام ما جعلتا له من الأشياء. انتهى .

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ»)، فقتل النفوس محرم وكبيرة من كبائر الذنوب، قتل النفوس بغير حق من كبائر الذنوب، لكن قتل الأولاد هذا أكبر ، أشد القتل - والعياذ بالله - قتل الأولاد، أشد من قتل غيرهم. وكذلك الزنا فاحشة، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، ولكن الزنا بحليلة الجار - زوجة الجار - الذي ائتمنك، وصار في جوارك، وتخونه - والعياذ بالله - ، وتزني بامرأته، هذه خيانة للأمانة، وإساءة للجوار، هذا أشد الزنا - والعياذ بالله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه: (قُلْتُ يَا رَسُولِ الله. أي الذَّنب أَعْظَمُ؟ قال: أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَك، قلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟، قال: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يطْعَمَ مَعَكَ، قلتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: ((أَنْ تُزَانِي بِحَلِيلَةِ جَارِك))، ثُمَّ تَلَا رَسُول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، الآية. وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال ابن عطية: نهي عام عن جميع أنواع الفواحش، وهي المعاصي. و«ظهر»، و«بطن» حالتان تستوفيان أقسام ما جعلتا له من الأشياء. انتهى .

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾)، لما نهى عن هذه الجرائم الثلاث القبيحة، عمم النهي عن الفواحش، كل المعاصى فواحش والفاحشة ما تناهى قبحه فما تناهى قبحه، فهو فاحشة، فحش. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾)، يعني: وصاكم ألا تقربوا الفواحش وهي المعاصى. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قال ابن عطية) صاحب التفسير المعروف بتفسير ابن عطية، ((المحرر الوجيز في كتاب كتاب الله العزيز))، وهو مطبوع. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( قال ابن عطية: نهي عام عن جميع أنواع الفواحش، وهى المعاصي)، نهى عن جميع أنواع المعاصي، فالمعاصي فواحش؛ لأنها قبيحة.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ. أي الذَّنْب أَعْظَمُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟، قَالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ((أَنْ تُزَانِي بِحَلِيلَةِ جَارِكَ))، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، الآية. وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال ابن عطية: نهي عام عن جميع أنواع الفواحش، وهي المعاصي. و«ظهر»، و«بطن» حالتان تستوفيان أقسام ما جعلنا له من الأشياء. انتهى .**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (و«ظهر»، و «بطن» حالتان تستوفيان أقسام ما جعلنا له من الأشياء)، المعاصى يتجنبها المسلم ظاهرا وباطنا، لا يتجنبها في الظاهر وإذا خلا وصار في مكان لا يراه أحد، فإنه يتعاطى المعاصي، لا يجوز هذا، الله رقيب عليه مطلع عليه، لا يخفى عليه، سواء كانت المعاصي ظاهرة ومعلنة، أو كانت المعاصي خفية، المسلم يتجنبها ويبتعد عنها.

انظروا إلى قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلام لما راودته امرأة العزيز؛ ﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾: ليس عندهما أحد، ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣]. لم يقل: ليس عندي أحد، أو هذه فرصة سنحت، ثم أتوب فيما بعد لا، ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣]، هذا الخوف من الله عَزَّ وَجَل.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ في الصحيحين: عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، إلا بإحدى ثَلَاثٍ: الثَّيْبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمُفَارِقُ لِلجَمَاعَةِ». رواه البخاري ومسلم .**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ:( قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ )، هذه جريمة عظيمة، وهي أولا : قتل الأولاد هذا أشد أكبر الكبائر، وقتل النفوس التي حرم الله. فالتي حرم الله هي نفس المؤمن؛ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ٩٣]، أو قتل النفس المعاهدة التي بينها وبين المسلمين عهد أو أمان؛ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦]، من دخل بلاد المسلمين بإذنهم، فله عهد أن يحسنوا إليه، وأن لا يعتدوا عليه ما دام في بلادهم، ولا يقتلونه، والقتل أشد، لا يقال: هذا كافر، ويقتل. قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ سَنَةً»، وعيد شديد - والعياذ بالله. النفس التي حرم الله : هي نفس المؤمن، ونفس المعاهد من الكفار.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

**وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ في الصحيحين: عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، إلا بإحدى ثَلَاثٍ: الثَّيْبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمُفَارِقُ لِلجَمَاعَةِ». رواه البخاري ومسلم .**

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ:( قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ )، ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، والحق كما جاء في الحديث: «النَّفْسُ بالنفس، والثَّيْبُ الزَّانِي، والتارك لدينه المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ»، هذا القتل بحق القصاص أو الرجم بالزنا، أو قتل المرتد عن دينه. قوله رحمه الله: (في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا: «لا يحل دم امري مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول اللهِ، إِلَّا بِإِحْدى ثلاث: الثَّيْبُ الزَّانِي)، الثيب الزاني هذا سبق له أن تزوج زواجًا صحيحًا، من وطئ امرأته بنكاح صحيح ثم زنى هذا ثيب يرجم بالحجارة، أما إن كان لم يتزوج يسمى البكر، هذا يجلد مائة جلدة، ويغرب سنة). قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ)، يعني: القصاص.
قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمُفَارِقُ لِلجَمَاعَةِ)، هذا المرتد - والعياذ بالله -، من ارتد عن دينه، فإنه يستتاب؛ فإن تاب و إلا قتل؛ حماية للدين من التلاعب.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. قال ابن عطية: ﴿ذَٰلِكُمْ﴾: إشارة إلى هذه المحرمات، والوصية: الأمر المؤكد المقرر. وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، (لعل) للتعليل، أي: إن الله تعالى وصانا بهذه الوصايا؛ لتعقلها عنه، ونعمل بها. وفي تفسير الطبري الحنفي: ذكر أولا: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، ثم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، ثم ﴿تَتَّقُونَ﴾؛ لأنهم إذا عقلوا، تذكروا، وإذا تذكروا، خافوا واتقوا.**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قوله : ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾)، ﴿ذَٰلِكُمْ﴾، إشارة إلى هذه المحرمات، والوصية: الأمر المؤكد المقرر )، ﴿وَصَّاكُم بِهِ﴾: الوصية : هي الأمر المؤكد، ﴿وَصَّاكُم﴾: يعني : أمركم أمراً مؤكدا أن تمتثلوا هذه الأشياء. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ )، (لعل) للتعليل، أي: إن الله تعالى وصانا هذه الوصايا لنعقلها عنه، ونعمل بها، لنعقلها يعنى لنفهمها. عقل الآية: فهمها والعمل بها. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وفى تفسير الطبري الحنفي)، غير محمد بن جرير الطبري هذا غيره؛ لأن ابن جرير ليس بحنفي ابن جرير المشهور هذا مجتهد، إمام مجتهد مطلق: ذكر أولا : ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ثم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، الآية الأولى ختمها بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، والثانية ختمها بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، والثالثة ختمها بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. قال هذا المفسر : لأن الإنسان إذا عقل تذكر، وإذا تذكر خاف واتقى الله عزوجل، هذا من باب التدرج.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾. قال ابن عطية: هذا نهي عام عن القرب الذي يعم وجوه التصرف، وفيه سد الذريعة، ثم استثنى ما يحسن، وهو السعي في نمائه. قال مجاهد: التي هي أحسن التجارة فيه. في قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾، قال مالك وغيره: هو الرشد، وزوال السفه مع البلوغ، روي نحو هذا عن زيد بن أسلم، والشعبي وربيعة، وغيرهم.**

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾)، اليتيم : هو من مات أبوه وهو صغير، وهو بحاجة إلى العناية والتربية، و إذا كان له مال يحفظ؛ حتى يكبر ويعقل، فيدفع له ماله، هذا من الإحسان إلى الأيتام. من الإحسان إليه حفظ ماله، وتنميته له، وتسليمه له إذا بلغ راشداً. وأكل مال اليتيم من الكبائر الموبقة - والعياذ بالله -. ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: إلا بما له فيه حظ، لا تقربوا لمصلحتكم أنتم، ولكن أقربوه لمصلحة اليتيم بالتنمية والتجارة والحفظ. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾، ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾، يعني : يبلغ الحلم، ويكون رشيدا: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٦]، فيدفع إليه المال بشرطين: البلوغ والرشد؛ قد يكون بالغا، ولكنه سفيه لا يحسن التصرف، فيحجر عليه، يحفظ ماله.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾. قال ابن عطية: هذا نهي عام عن القرب الذي يعم وجوه التصرف، وفيه سد الذريعة، ثم استثنى ما يحسن، وهو السعي في نمائه. قال مجاهد: التي هي أحسن التجارة فيه. في قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾، قال مالك وغيره: هو الرشد، وزوال السفه مع البلوغ، روي نحو هذا عن زيد بن أسلم، والشعبي وربيعة، وغيرهم.**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قال ابن عطية: هذا نهى عام عن القرب الذى يعم وجوه التصرف)، هذا نهي عن القرب، فكيف بأكل مال اليتيم؟! قوله رحمه الله : ( وفيه سد الذريعة)، قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾، هذا سد للذريعة؛ لا تتخذوا وسيلة لأكل مال اليتيم بالحيل والمكر. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ثم استثنى ما يحسن، وهو السعي في نمائه)، في نمائه بالتجارة، والتنمية المباحة، وحتى يكثر، وأيضا إخراج الزكاة عنه؛ لأن وليه، يقوم مقامه، ويخرج الزكاة عنه - عن اليتيم -، وهذا من الإحسان إلى اليتيم. قوله رحمة الله: (في قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾، قال مالك وغيره: هو الرشد، وزوال السفه مع البلوغ)، البلوغ وزوال السفه، أما لو بلغ وهو سفيه، لا يسلم له المال، يحفظ .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۞ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

**وقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾. قال ابن كثير: يأمر تعالى بإقامة العدل في الأخذ، والإعطاء، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أي: من اجتهاد بأداء الحق وأخذه، فإن أخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل جهده فلا حرج عليه. وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، هذا أمر بالعدل في القول والفعل على القريب والبعيد. قال الحنفي: العدل في القول في حق الولي والعدو، لا يتغير في الرضى والغضب، بل يكون على الحق، وإن كان ذا قربى، فلا يميل إلى الحبيب والقريب؛ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨] .**

**شرح فتح المجيد:**

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقوله:﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾)، وصاكم أن توفوا بالكيل إذا كلتم للناس، وتوفوا الموازين إذا وزنتم، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف : ٨٥]، الله أهلك قوم شعيب بسبب الشرك، وبسبب بخس المكاييل والموازين؛ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۞ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطفين: ١-٣]، نسأل الله العافية ! فيجب على من يبيع ويشتري أو من يتعامل مع الناس بالكيل والميزان أن يوفى الكيل والوزن ولا ينقصه، وهذا يشمل ما يكون فى الصناديق وما يكون فى الأكياس؛ بعض الناس يغش في الصناديق، ويغش في الأكياس، أكياس الأرز أو غيره، هذا من بخس الناس أشياءهم - والعياذ بالله- وأكل أموال الناس بالباطل .**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

**وقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾. قال ابن كثير: يأمر تعالى بإقامة العدل في الأخذ، والإعطاء، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أي: من اجتهاد بأداء الحق وأخذه، فإن أخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل جهده فلا حرج عليه. وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾، هذا أمر بالعدل في القول والفعل على القريب والبعيد. قال الحنفي: العدل في القول في حق الولي والعدو، لا يتغير في الرضى والغضب، بل يكون على الحق، وإن كان ذا قربى، فلا يميل إلى الحبيب والقريب؛ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨].**

**شرح فتح المجيد:**

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقوله:﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾)، :﴿بِالْقِسْطِ﴾، يعني : بالعدل. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( قال ابن كثير : يأمر تعالى بإقامة العدل في الأخذ، والإعطاء)، فلا تأخذ منهم أكثر من حقك إلا إذا سمحوا، ولا تبخسهم حقوقهم. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أي: من اجتهاد بأداء الحق وأخذه، فإن أخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل جهده، فلا حرج عليه)، يعني: لا يشترط مائة بالمائة أنه لا ينقص الكيل والوزن، هذا إذا تعمد، أما إذا كان النقص يسيراً ولم يتعمده هذا معفو عنه؛ ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾. أنت اجتهد أن تعطي الناس حقوقهم، وتوفي لهم الكيل والوزن، فلو حصل نقص لم تقصده أنت، فإنك لا تؤاخذ على هذا؛ ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

**وقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾. قال ابن كثير: يأمر تعالى بإقامة العدل في الأخذ، والإعطاء، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أي: من اجتهاد بأداء الحق وأخذه، فإن أخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل جهده فلا حرج عليه. وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، هذا أمر بالعدل في القول والفعل على القريب والبعيد. قال الحنفي: العدل في القول في حق الولي والعدو، لا يتغير في الرضى والغضب، بل يكون على الحق، وإن كان ذا قربى، فلا يميل إلى الحبيب والقريب؛ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨] .**

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾)، وهذا كما أن تفي للناس بالكيل والوزن تفي لهم بالقول - أيضا - ، لا تبخس الناس حقوقهم بالسب والشتم والغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء بالناس لا تنقصهم حقوقهم؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٢٩، ٣٠] ، فلا تتنقص الناس كما أنك تنقص أموالهم لا تنقص حقوقهم - أيضًا -، وتسخر منهم. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾)، وكذلك قوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ يشمل الشهادة؛ لا تشهد إلا بالعدل لا تحف مع أحد لقرابة أو لصداقة، تشهد معه بغير حق شهادة زور - والعياذ بالله -، تنصره، لا، لا يجوز، إذا شهدت اشهد له بالحق، واشهد عليه بالحق، الله جل وعلا أمر بالعدل في القول والفعل.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾. قال ابن كثير: يأمر تعالى بإقامة العدل في الأخذ، والإعطاء، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أي: من اجتهاد بأداء الحق وأخذه، فإن أخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل جهده فلا حرج عليه. وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، هذا أمر بالعدل في القول والفعل على القريب والبعيد. قال الحنفي: العدل في القول في حق الولي والعدو، لا يتغير في الرضى والغضب، بل يكون على الحق، وإن كان ذا قربى، فلا يميل إلى الحبيب والقريب؛ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾)، ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، قل الحق ولو على نفسك؛ كما في الحديث: «قُلِ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا»، قل الحق ولو على صديقك أو على والدك؛ ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]، فاعدل في الفعل، واعدل في القول أيضًا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾)، إذا تكلمت في أحد، كن عادلا ، لا تمدحه بشيء ليس فيه، ولا تذمه بما فيه، حتى لا تذمه بالذي فيه استر عليه، وإذا كذبت عليه، فهذا أشد، لكن حتى لو لم تكذب عليه، فأنت تستر عليه وتنصحه.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾. قال ابن كثير: يأمر تعالى بإقامة العدل في الأخذ، والإعطاء، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أي: من اجتهاد بأداء الحق وأخذه، فإن أخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل جهده فلا حرج عليه. وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، هذا أمر بالعدل في القول والفعل على القريب والبعيد. قال الحنفي: العدل في القول في حق الولي والعدو، لا يتغير في الرضى والغضب، بل يكون على الحق، وإن كان ذا قربى، فلا يميل إلى الحبيب والقريب؛ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨] .**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾)، ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، لا تحملك القرابة على الحيف معه، الشهادة معه شهادة زور؛ تعديله وتزكيته بغير حق، تصديقه وهو كاذب. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، هذا أمر بالعدل في القول، والفعل على القريب، والبعيد)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء : ١٣٥]. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قال الحنفي العدل في القول في حق الولي، والعدو) الولي والعدو، لا تقل: (هذا عدو)، فتكذب عليه، أو تشهد عليه شهادة زور تضره، لا يجوز هذا؛ الله جَلَّ وَعَلا قال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، ﴿شَنَآنُ﴾: معناه البغض، لا يحملك بغضه على أنك تجحف في حقه، حتى ولو كان كافرا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾. قال ابن كثير: يأمر تعالى بإقامة العدل في الأخذ، والإعطاء، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أي: من اجتهاد بأداء الحق وأخذه، فإن أخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل جهده فلا حرج عليه. وقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾، هذا أمر بالعدل في القول والفعل على القريب والبعيد. قال الحنفي: العدل في القول في حق الولي والعدو، لا يتغير في الرضى والغضب، بل يكون على الحق، وإن كان ذا قربى، فلا يميل إلى الحبيب والقريب؛ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].**

شرح فتح المجيد:

**﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]، فالعدل واجب مع القريب والبعيد، ومع الصديق والعدو، ومع المؤمن والكافر، لا يجوز الجور أبدا، ولا الظلم. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (لا يتغير فى الرضى والغضب)، إذا غضبت من أحد لا يحملك الغضب عليه أنك تضره بالقول وتكذب عليه، أو تشتمه أو تسبه، أمسك لسانك. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (بل يكون على الحق، وإن كان ذا قربى، فلا يميل إلى الحبيب والقريب)، فلا تجُر على العدو، ولا تحف مع القريب.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وقوله: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾. قال ابن جرير وبوصية الله تعالى التي وصاكم بها فأوفوا وانقادوا لذلك بأن تطيعوه بما أمركم به، ونهاكم عنه، وتعملوا بكتابه، وسنة رسوله ﷺ، وذلك هو الوفاء بعهد الله، وكذا قال غيره. وقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، أي: تتعظون وتنتهون عما كنتم فيه.

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾)، الوفاء بالعهود؛ العهد مع ولي الأمر، العهد مع الكفار، العهد بين الناس فيما تعاهدوا عليه، يجب الوفاء؛ ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( قال ابن جرير : وبوصية الله - تعالى - التي وصاكم بها فأوفوا)، هذا العهد مع الله، العهد مع الله هذا أول شيء تفي به، العهد مع ولي الأمر تفي به، العهد مع الكفار تفي به، العهد مع إخوانك ومع أصدقائك تفي به، وهكذا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قال ابن جرير: وبوصية الله تعالى التي وصاكم بها فأوفوا)، هذا أعظم العهود؛ عهد الله عَزَّوَجَلَّ. قوله رحمه الله: ( وانقادوا لذلك بأن تطيعوه بما أمركم به ونهاكم عنه هذا الوفاء بعهد الله مع الله. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وذلك هو الوفاء بعهد الله، وكذا قال غيره)، وليس هذا خاصا بالعهد الذي بينك وبين الله ، بل العهود الأخرى أيضا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾. قال القرطبي : هذه آية عظيمة عطفها على ما تقدم؛ فإنه لما نهى وأمر، حذر عن اتباع غير سبيله على ما بينته الأحاديث الصحيحة، وأقاويل السلف. ﴿وَأَنَّ﴾ في موضع نصب؛ أي: وأتلو أن هذا صراطي. عن الفراء، والكسائي. قال الفراء : ويجوز أن يكون خفضا، أي: وصاكم به، وبأن هذا صراطي. قال: والصراط الطريق الذي هو دين الإسلام. ﴿مُسْتَقِيمًا﴾: نصب على الحال، ومعناه: مستويا قويما لا اعوجاج فيه. فأمر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان محمد ﷺ وشرعه ونهايته الجنة، وتشعبت منه طرق، فمن سلك الجادة، نجا، ومن خرج إلى تلك الطرق، أفضت به إلى النار، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ أي : تميل . انتهى

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾)، صراط الله هو دين الإسلام، فتتبع الإسلام الذي شرعه الله لك. الإسلام هو ما عليه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والسلف الصالح، هذا هو صراط الله فاتبعه. هناك طرق ومذاهب ونحل وحزبيات وبلايا اتركها، كن مع الصراط المستقيم؛ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾؛ لأنك إذا تتبعت السبل الأخرى، تركت سبيل الله عزوجل، إذا اتبعت المناهج الأخرى، تركت منهج الله الذي عليه رسوله ﷺ ، لا يجتمع هذا وهذا؛ أنك تكون مع السبل ومع سبيل الله، لا يجتمعان أبدا، كن مع سبيل الله .

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾. قال القرطبي : هذه آية عظيمة عطفها على ما تقدم؛ فإنه لما نهى وأمر، حذر عن اتباع غير سبيله على ما بينته الأحاديث الصحيحة، وأقاويل السلف. ﴿وَأَنَّ﴾ في موضع نصب؛ أي: وأتلو أن هذا صراطي. عن الفراء، والكسائي. قال الفراء : ويجوز أن يكون خفضا، أي: وصاكم به، وبأن هذا صراطي. قال: والصراط الطريق الذي هو دين الإسلام. ﴿مُسْتَقِيمًا﴾: نصب على الحال، ومعناه: مستويا قويما لا اعوجاج فيه. فأمر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان محمد ﷺ وشرعه ونهايته الجنة، وتشعبت منه طرق، فمن سلك الجادة، نجا، ومن خرج إلى تلك الطرق، أفضت به إلى النار، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾ أي : تميل . انتهى

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( قال القرطبي : هذه آية عظيمة عطفها على ما تقدم)، هذا ابتلي به كثير من الناس؛ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾: سيعترضك سبل ،أخرى ،شبهات، مذاهب، مناهج، كل ما خالف صراط الله اتركه؛ لأنك إذا ذهبت معه، جذبك عن سبيل الله، على كل سبيل منها شيطان يدعو الناس إليه، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾، هذه وصية عظيمة .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾. قال القرطبي : هذه آية عظيمة عطفها على ما تقدم؛ فإنه لما نهى وأمر، حذر عن اتباع غير سبيله على ما بينته الأحاديث الصحيحة، وأقاويل السلف. ﴿وَأَنَّ﴾ في موضع نصب؛ أي: وأتلو أن هذا صراطي. عن الفراء، والكسائي. قال الفراء : ويجوز أن يكون خفضا، أي: وصاكم به، وبأن هذا صراطي. قال: والصراط الطريق الذي هو دين الإسلام. ﴿مُسْتَقِيمًا﴾: نصب على الحال، ومعناه: مستويا قويما لا اعوجاج فيه. فأمر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان محمد ﷺ وشرعه ونهايته الجنة، وتشعبت منه طرق، فمن سلك الجادة، نجا، ومن خرج إلى تلك الطرق، أفضت به إلى النار، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾ أي : تميل . انتهى

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فإنه لما نهى، وأمر، حذر عن اتباع غير سبيله على ما بينته الأحاديث الصحيحة، وأقاويل السلف)؛ «وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً»، «قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي». هذا صراط الله عَزَّوَجَلَّ. سيحدث مذاهب سيحدث مناهج، سيحدث أشياء كثيرة، لكن احذروها، وألزموا صراط الله المستقيم. أنت تدعو الله كل صلاة في آخر الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] ، أنت تدعو الله بهذا فى كل ركعة، عليك أن تعرف صراط الله ما هو، ثم تلتزمه وتسير عليه، ولا تغتر بما عداه من الأقوال المزخرفة والمناهج المزينة إلى آخره .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾. قال القرطبي : هذه آية عظيمة عطفها على ما تقدم؛ فإنه لما نهى وأمر، حذر عن اتباع غير سبيله على ما بينته الأحاديث الصحيحة، وأقاويل السلف. ﴿وَأَنَّ﴾ في موضع نصب؛ أي: وأتلو أن هذا صراطي. عن الفراء، والكسائي. قال الفراء : ويجوز أن يكون خفضا، أي: وصاكم به، وبأن هذا صراطي. قال: والصراط الطريق الذي هو دين الإسلام. ﴿مُسْتَقِيمًا﴾: نصب على الحال، ومعناه: مستويا قويما لا اعوجاج فيه. فأمر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان محمد ﷺ وشرعه ونهايته الجنة، وتشعبت منه طرق، فمن سلك الجادة، نجا، ومن خرج إلى تلك الطرق، أفضت به إلى النار، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي : تميل . انتهى

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( قال: والصراط الطريق الذي هو دين الإسلام)، الصراط في اللغة: هو الطريق، أي طريق، لكن المراد به في القرآن هو الإسلام. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فأمر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان محمد ﷺ وشرعه ونهايته الجنة)، إذا سلكت هذا الطريق ولم تخرج عنه دخلت الجنة، وهذا الصراط طرفه بأيديكم و طرفه الآخر بيد الله، فإذا أخذته وصلت إلى الله ودخلت الجنة، لكن هذا يحتاج إلى علم، يحتاج إلى عمل، يحتاج إلى صبر، يحتاج إلى بصيرة، ولكن إذا وفق المسلم سهل عليه ذلك كله، والأعمال بالنيات؛ إذا صلحت نية الإنسان وفقه الله عز وجل. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي : تميل)، الرسول ﷺ بين هذا بالصورة، صوره للصحابة، وصور ما بجنباته من الطرق وحذر منها، انتبهوا !

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وروى الإمام أحمد والنسائي، والدارمي و ابن أبي حاتم والحاكم وصححه، ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الاعتصام بسند صحيح عن ابن مسعود رضي اللهُ عَنْهُ قال: «خط رَسُول الله ﷺ خطا بيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيل الله مُسْتَقِيمًا، ثُمَّ خط خُطُوطًا عَنْ يَمِين ذَلِكَ الخَطَّ وَعَنْ شِمَالِه، ثُمَّ قَالَ: وَهَذِهِ السُّبُلُ، لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلُ إِلَّا وَعَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْه، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣ ] » .
وعن مجاهد: ولا تتبعوا السبل، قال: البدع والشبهات .

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب« الاعتصام»)، الاعتصام يعني : بالكتاب والسنة. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ثُمَّ قَالَ : وَهَذِهِ السُّبُلُ، لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلُ إِلَّا وَعَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ)، «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّم، مَنْ أَطَاعَهُمْ قَذَفُوهُ فِيهَا»، كما في الحديث. فهذه السبل عليها دعاة ضلال - والعياذ بالله -، ومغريات أيضا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣])، تلا رسول الله ﷺ هذه الآية لما صور لهم الصراط المستقيم والسبل بخطوط على الأرض من باب التوضيح. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وعن مجاهد: ولا تتبعوا السبل، قال: البدع والشبهات)، هذا من السبل، البدع في الدين والشبهات التي تترك من أجلها الأدلة إلى الشبهات، هذا من السبل. هذه آيات عظيمة، عظيمة جدا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

**قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: ولنذكر فى الصراط المستقيم قولا وجيزا، فإن الناس قد تنوعت عباراتهم عنه بحسب صفاته ومتعلقاته، وحقيقته شيء واحد، وهو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلا إليه، ولا طريق إليه سواه، بل الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا طريقه الذي نصبه على ألسن رسله، وجعله موصلا لعباده إليه، وهو إفراده بالعبادة، وإفراد رسله بالطاعة، فلا يشرك به أحداً في عبوديته، ولا يشرك برسوله ﷺ أحداً في طاعته، فيجرد التوحيد، ويجرد متابعة الرسول ﷺ.**

**شرح فتح المجيد:**

**قوله رَحِمَهُ اللهُ : (قال العلامة ابن القيم رحمه الله: ولنذكر في الصراط المستقيم قولا وجيزا)؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، هذه من جملة الوصايا العشر، وهي آخرها. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وحقيقته شيء واحد، وهو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلا إليه)، هذا هو صراط الله، ﴿صِرَاطِي﴾: هو الطريق.**

**الصراط: هو الطريق الذي نصبه الله لعباده؛ ليوصلهم إليه، فمن سار على هذا الصراط وصل إلى الله، ومن خرج عنه هلك؛ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: ولنذكر فى الصراط المستقيم قولا وجيزا، فإن الناس قد تنوعت عباراتهم عنه بحسب صفاته ومتعلقاته، وحقيقته شيء واحد، وهو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلا إليه، ولا طريق إليه سواه، بل الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا طريقه الذي نصبه على ألسن رسله، وجعله موصلا لعباده إليه، وهو إفراده بالعبادة، وإفراد رسله بالطاعة، فلا يشرك به أحداً في عبوديته، ولا يشرك برسوله ﷺ أحدا في طاعته، فيجرد التوحيد، ويجرد متابعة الرسول ﷺ.

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( ولا طريق إليه سواه، لا يوصل إلى الله إلا هذا الطريق الذي نصبه الله لعباده ولهذا قال: ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾، ونهى عن اتباع غيره؛ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، والسبل هي المناهج والمذاهب التي يتبعها الناس بأنفسهم؛ ﴿مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ [يوسف: ٤٠]، وهي كثيرة على حسب الأهواء، وعلى حسب الفرق؛ كل له منهج غير منهج الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فمن سار مع أحد هذه المناهج هلك أيا كانت، ومن سار على صراط الله نجا ووصل إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (( سَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً: كلهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً ، قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: مَن كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي)).

٢٥٠ - ٢٥١

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: ولنذكر في الصراط المستقيم قولا وجيزا، فإن الناس قد تنوعت عباراتهم عنه بحسب صفاته ومتعلقاته، وحقيقته شيء واحد، وهو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلا إليه، ولا طريق إليه سواه، بل الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا طريقه الذي نصبه على ألسن رسله، وجعله موصلا لعباده إليه، وهو إفراده بالعبادة، وإفراد رسله بالطاعة، فلا يشرك به أحداً في عبوديته، ولا يشرك برسوله ﷺ أحداً في طاعته، فيجرد التوحيد، ويجرد متابعة الرسول ﷺ.**

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: (بل الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا طريقه)، طريق النجاة واحد، وأما بقية الطرق، فهي طرق هلاك؛ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، يعني: عن سبيل الله. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (بل الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا طريقه الذي نصبه على ألسن رسله، وجعله موصلاً لعباده إليه وهو إفراده بالعبادة)، هذا صراط الله: إفراد الله بالعبادة، فمن أفرد الله بالعبادة من جهة العقيدة، وسلم من البدع والمحدثات من جهة الاتباع فقد نجا، من سلم من الشرك، وسلم من البدع نجا، ومن وقع في الشرك أو وقع في البدع هلك.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: ولنذكر في الصراط المستقيم قولا وجيزا، فإن الناس قد تنوعت عباراتهم عنه بحسب صفاته ومتعلقاته، وحقيقته شيء واحد، وهو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلا إليه، ولا طريق إليه سواه، بل الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا طريقه الذي نصبه على ألسن رسله، وجعله موصلا لعباده إليه، وهو إفراده بالعبادة، وإفراد رسله بالطاعة، فلا يشرك به أحداً في عبوديته، ولا يشرك برسوله ﷺ أحداً في طاعته، فيجرد التوحيد، ويجرد متابعة الرسول ﷺ.

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وهو إفراده بالعبادة، وإفراد رسله بالطاعة)، هذا هو: إفراد بالعبادة، وإفراد رسله بالاتباع والطاعة؛ يتجنب البدع والمخالفات ومناهج الناس المحدثة. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فلا يشرك به أحداً في عبوديته، ولا يشرك برسوله ﷺ أحداً في طاعته، فيجرد التوحيد، ويجرد متابعة الرسول ﷺ ) ، هذا طريق النجاة؛ يخلص التوحيد لله، ويخلص الاتباع للرسول ﷺ، هذا طريق النجاة، ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [البقرة: ١١٢]، ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾: هذا التوحيد، ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، أي متبع للرسول ﷺ، ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

**وهذا كله مضمون شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله فأي شيء فسر به الصراط المستقيم، فهو داخل فى هذين الأصلين، ونكتة ذلك أن تحبه بقلبك وترضيه بجهدك كله، فلا يكون فى قلبك موضع إلا معموراً بحبه ولا يكون لك إرادة إلا متعلقة بمرضاته، فالأول يحصل بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، والثاني يحصل بتحقيق شهادة أن محمداً رسول الله، وهذا هو الهدى ودين الحق، وهو معرفة الحق، والعمل به، وهو معرفة ما بعث الله به رسوله، والقيام به، فقل ما شئت من العبارات التي هذا آخيتها، وقطب رحاها. قال: وقال سهل بن عبد الله: (( عليكم بالْأَثَرِ وَالسُّنَّة، فَإِنِي أَخَافُ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَنْ قَلِيلٍ زَمَانٌ إِذَا ذَكَرَ إِنْسَانٌ النَّبِيَّ ﷺ والاقتداء به في جميع أحواله، ذَمُّوهُ، وَنَفَرُوا عَنْهُ، وَتَبَرَّءُوا مِنْهُ، وَأَذَلُّوهُ، وَأَهَانُوهُ )). اهـ**

**شرح فتح المجيد:**

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وهذا كله مضمون شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله)، معنى شهادة أن لا إله إلا الله: إفراده بالعبادة، ومعنى أن محمداً رسول الله: إفراده بالاتباع. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( فأي شئ فُسر به الصراط المستقيم، فهو داخل في هذين الأصلين)، أصلان عظيمان. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فلا يكون فى قلبك موضع إلا معمورًا بحبه)، حب الله يعني. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فالأول يحصل بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، والثاني يحصل بتحقيق شهادة أن محمداً رسول الله، وهذا هو الهدى ودين الحق لأن الله قال: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة :٣]، الإسلام هو الذي جاء به الرسول ﷺ، هو الدين الذى يقبله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ..**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وهذا كله مضمون شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله فأي شيء فسر به الصراط المستقيم، فهو داخل في هذين الأصلين، ونكتة ذلك أن تحبه بقلبك وترضيه بجهدك كله، فلا يكون في قلبك موضع إلا معموراً بحبه ولا يكون لك إرادة إلا متعلقة بمرضاته، فالأول يحصل بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، والثاني يحصل بتحقيق شهادة أن محمداً رسول الله، وهذا هو الهدى ودين الحق، وهو معرفة الحق، والعمل به، وهو معرفة ما بعث الله به رسوله، والقيام به، فقل ما شئت من العبارات التي هذا آخيتها، وقطب رحاها. قال: وقال سهل بن عبد الله: (( عليكم بالأَثَرِ والسُّنَّة، فإني أَخَافُ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَنْ قَلِيلٍ زَمَانٌ إِذَا ذَكَرَ إِنْسَانٌ النَّبِيَّ ﷺ والاقتداء به في جميع أحواله، ذَمُّوهُ، وَنَفَرُوا عَنْهُ، وَتَبَرَّءُوا مِنْهُ، وَأَذَلُّوهُ، وَأَهَانُوهُ )). اهـ

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وهذا هو الهدى ودين الحق، وهو معرفة الحق والعمل به)، الهدى: هو معرفة الحق، وهو العلم النافع، ودين الحق: هو العمل الصالح؛ لأن هناك أديان، لكن كلها باطلة، ليس هناك دين حق إلا واحد، دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. فالرسول ﷺ جاء بالاثنين بالعلم النافع، والعمل الصالح، بالهدى ودين الحق. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فقل ما شئت من العبارات التي هذا آخيتها)، أخيتها يعني: كلها ترجع إليه، الأقوال الصحيحة كلها ترجع إلى هذا، وإن تنوعت العبارات كلها ترجع إلى هذا؛ مثل: الآخية، وهي الحبل الذي يوثق بالأرض في وتد تربط به الدابة ، هذه الآخية، فالعبد مربوط بهذه الآخية، وهي دين الله عزوجل .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

**كتاب التوحيد:**

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣].

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

وهذا كله مضمون شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله فأي شيء فسر به الصراط المستقيم، فهو داخل فى هذين الأصلين، ونكتة ذلك أن تحبه بقلبك وترضيه بجهدك كله، فلا يكون فى قلبك موضع إلا معموراً بحبه ولا يكون لك إرادة إلا متعلقة بمرضاته، فالأول يحصل بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، والثاني يحصل بتحقيق شهادة أن محمداً رسول الله، وهذا هو الهدى ودين الحق، وهو معرفة الحق، والعمل به، وهو معرفة ما بعث الله به رسوله، والقيام به، فقل ما شئت من العبارات التي هذا آخيتها، وقطب رحاها. قال: وقال سهل بن عبد الله: (( عليكم بالأَثَرِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَنْ قَلِيلٍ زَمَانٌ إِذَا ذَكَرَ إِنْسَانٌ النَّبِيَّ ﷺ والاقتداء به في جميع أحواله، ذَمُّوهُ، وَنَفَرُوا عَنْهُ، وَتَبَرَّءُوا مِنْهُ، وَأَذَلُّوهُ، وَأَهَانُوهُ )). اهـ

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال سهل بن عبد الله عليكم بالأَثر وَالسُّنَّة، فَإِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَنْ قَلِيلٍ زَمَانٌ إذا ذكر إنسانٌ النبى ﷺ والاقتداء به في جميع أحواله، ذَمُّوهُ، وَنَفَرُوا عَنْهُ، وَتَبَرَّءُوا مِنْهُ، وَأَذَلُّوهُ، وَأَهَانُوهُ)، وقد جاء هذا الزمان الذي خافه سهل، فالذى يتمسك بالسنة يزدرونه ويحتقرونه وهذا رجعي، وهذا متشدد، وهذا ليس بفاهم للحياة، يقولون ما هو أشد من هذا، لكن المسلم يصبر على هذا لا يلتفت إليه، ما دام أنه مقتنع بما هو عليه فليصبر. قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في كتاب التوحيد لما ساق هذه الآيات الثلاث التي تتضمن الوصايا العشر، ذكر ما قاله إبن مسعود رضا عنه*في حق هذه الآيات وعظمتها، وأنها وصية الله؛ ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥١]، في آخرها يقول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥١]، فهي وصية الله جل وعلا، والرسول لا يوصي إلا بما أوصى به الله عزوجل، فهذه الآيات الثلاث هي وصية الله ورسوله.

*رضي الله عنه

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

قَالَ ابْنُ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلى وَصِيَّةِ مُحَمَّد ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: (ابْنُ مَسْعُودٍ) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - ، ابن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن صحابي جليل من السابقين الأولين، وأهل بدر، وأحد، والخندق، وبيعة الرضوان، ومن كبار علماء الصحابة، أمره عمر رضي الله عنه على الكوفة. ومات سنة اثنتين وثلاثين رضي الله عنه، وهذا الأثر رواه الترمذي وحسنه، وابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني بنحوه.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، هو الصحابي الجليل، ابن مسعود الهذلي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وقد شهد المشاهد مع الرسول ﷺ، وجاهد في سبيل الله، وتلقى العلم الغزير عن الرسول ﷺ، فهو عالم الصحابة رضى اللهُ عَنْهُمْ، وقد ولاه عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إمارة الكوفة، وصار له فيها تلاميذ أخذوا عنه العلم.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله : (ابْنُ مَسْعُودٍ) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - ، ابن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن صحابي جليل من السابقين الأولين، وأهل بدر، وأحد، والخندق، وبيعة الرضوان، ومن كبار علماء الصحابة، أمره عمر رضي الله عنه على الكوفة. ومات سنة اثنتين وثلاثين رضي الله عنه، وهذا الأثر رواه الترمذي وحسنه، وابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني بنحوه.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ((مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إِلى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣])) )، الرسول ﷺ لما كان في الاحتضار، قال لأصحابه رضي الله عنهم : هاتوا لي أكتب لكم كتابا؛ لا تختلفوا بعدي. الصحابة رضي الله عنهم قالوا: الرسول ﷺ الآن في حالة لا ينبغي أن يراجع فيها، حالة حرجة، فأخذوا يتجادلون؛ هل يأتون له بورق وقلم، ويكتب لهم، وهو في هذه الحالة؟ لا يريدون أن يحرجوا الرسول ﷺ في هذه الحالة، أخذوا يترددون. ثم قال: قوموا فاخرجوا ، فخرجوا من عنده، ولم يكتب لهم شيئا، فقال بعضهم : يا ليته كتب كتابا يا ليت الذين عنده أتوا له بالمطلوب، وكتب لهم كتابا. ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول : لا، لا تتأسفوا، لستم بحاجة إلى أن الرسول يكتب لكم كتابًا، هذه وصية الله في هذه الآيات؛ ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥١]، والرسول ﷺ لا يوصي إلا بما أوصى به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

قَالَ ابْنُ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلى وَصِيَّة مُحَمَّد ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله : (ابْنُ مَسْعُودٍ) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - ، ابن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن صحابي جليل من السابقين الأولين، وأهل بدر، وأحد، والخندق، وبيعة الرضوان، ومن كبار علماء الصحابة، أمره عمر رضي الله عنه على الكوفة. ومات سنة اثنتين وثلاثين رضي الله عنه، وهذا الأثر رواه الترمذي وحسنه، وابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني بنحوه.

شرح فتح المجيد:

فالوصية موجودة فى كتاب الله، وليس هناك حاجة إلى أن الرسول ﷺ يكتب وصية؛ لأنه لو كتب لن يكتب إلا بما في كتاب الله، لم يفت شيء إذا. (( مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى وَصِيَّة مُحَمَّد ﷺ التى عليهَا خَاتَمُهُ))؛ لأن من عادة الولاة أنهم إذا كتبوا كتابًا يختمونه؛ يضعون عليه الختم؛ لأجل أن يثبت أنه عنه، ولم يزور عليه. ((مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى وَصِيَّة مُحَمَّد ﷺ الَّتِي عَلَيهَا خَاتَمُهُ)) ، يعني: كأن عليها خاتمه، فلم تبدل ولم تغير، فليقرأ هذه الآيات الثلاث. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ابن حبيب الهذلي)، يعني: من قبيلة هذيل. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (أبو عبد الرحمن)، كنيته. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ومات سنة اثنتين وثلاثين رَضَ اللهُ عَنْهُ)، هذه ترجمته باختصار.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

قَالَ ابْنُ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى وَصِيَّةِ مُحَمَّد ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وسبب هذا القول - والله أعلم - ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَمَّا اشتدَّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَخْتَلِفُوا بَعْدَهُ، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا، فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ، قَالَ: «قُومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ وَبَيْنَ كِتَابِهِ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ». الحديث. وقال بعضهم: (معناه: من أراد أن ينظر إلى الوصية التي كأنها كتبت وختم عليها، فلم تغير ولم تبدل، فليقرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ - إلى آخر الآيات). شبهها بالكتاب الذي كتب، ثم ختم، فلم يزد فيه، ولم ينقص. فإن النبي ﷺ لم يوص إلا بكتاب الله تعالى؛ كما قال فيما رواه مسلم: «وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ: كِتَابَ اللهِ».

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ((قَالَ: قُومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ)؛ لأنه في حالة حرجة. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ وَبَيْنَ كِتَابِهِ)، يتأسف ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا على أن الرسول ﷺ لم يكتب الكتاب. فابن مسعود رضى الله عَنْهُ يريد أن يبين أن الرسول ﷺ يوصى بما أوصى به الله، فكأنه كتب، وأنه لم يفت على الأمة شيء، ما دام كتاب الله بين أيديهم .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

**قَالَ ابْنُ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى وَصِيَّةِ مُحَمَّد ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣].**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وسبب هذا القول - والله أعلم - ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَمَّا اشْتَدَّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَختَلِفُوا بَعْدَهُ، قَالَ عُمَرُ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا، فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللغَطُ، قَالَ: «قُومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ وَبَيْنَ كِتَابِهِ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ التِي عليهَا خَاتَمُهُ». الحديث.**
**وقال بعضهم: (معناه: من أراد أن ينظر إلى الوصية التي كأنها كتبت وختم عليها، فلم تغير ولم تبدل، فليقرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ - إلى آخر الآيات). شبهها بالكتاب الذي كتب، ثم ختم، فلم يزد فيه، ولم ينقص. فإن النبي ﷺ لم يوص إلا بكتاب الله تعالى؛ كما قال فيما رواه مسلم: «وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ: كِتَابَ اللهِ».**

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ((مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى وَصِيَّةُ مُحَمَّد ﷺ التي عليهَا خاتَمَهُ الحديث))، يعني كأن عليها خاتمه فلينظر إلى هذه الآيات الثلاث التي تتضمن هذه الوصايا العشر. في الآية الأولى: ﴿وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]. في الآية الثانية: ﴿وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢]. في الثالثة: ﴿وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (شبهها بالكتاب الذي كتب، ثم ختم، فلم يزد فيه، ولم ينقص)؛ لأن من عادة الولاة أنهم يختمون الرسائل بالختم؛ حتى تتوثق، ولا يزاد فيها ولا ينقص.**

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

قَالَ ابْنُ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلى وَصِيَّة مُحَمَّد ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وسبب هذا القول - والله أعلم - ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَمَّا اشْتَدَّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَخْتَلِفُوا بَعْدَهُ، قَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الوَجَعُ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا، فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ، قَالَ: «قومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ الله وَبَيْنَ كِتَابِهِ، فقال ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ التي عليهَا خَاتَمَهُ». الحديث.
وقال بعضهم: (معناه: من أراد أن ينظر إلى الوصية التي كأنها كتبت وختم عليها، فلم تغير ولم تبدل، فليقرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ - إلى آخر الآيات). شبهها بالكتاب الذي كتب، ثم ختم، فلم يزد فيه، ولم ينقص. فإن النبي ﷺ لم يوص إلا بكتاب الله تعالى؛ كما قال فيما رواه مسلم: «وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ: كِتَابَ اللهِ».

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فإن النبي ﷺ لم يوص إلا بكتاب الله تعالى؛ كما قال فيما رواه مسلم: «وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ: كِتَابَ اللهِ»)، قَالَ ﷺ : «وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ»، يعني: بعد وفاتي. «مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا» ، ما هو ؟ قال: «كِتَابَ اللهِ»، إذا تمسكتم به فلن تضلوا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد**: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

قَالَ ابْنُ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلى وَصِيَّةِ مُحَمَّد ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقد روى عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: «أيكم يُبَايِعُنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ؟ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: (١٥١]، حَتَّى فَرَغَ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ »،ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ وَفَى بِهِنَّ ، فَأَجْرُهُ على الله، وَمَن انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا، فَأَدْرَكَهُ اللهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا كَانَتْ عُقُوبَتَهُ، وَمَنْ أَخَّرَهُ إِلَى الْآخِرَةِ، كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللهِ؛ إِنْ شَاءَ أَخَذَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ». رواه ابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، ومحمد بن نصر في الاعتصام. قلت: ولأن النبي ﷺ لم يوص أمته إلا بما وصاهم الله - تعالى - على لسانه وفي كتابه الذى أنزله: ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل : ٨٩]، وهذه الآيات وصية الله -تعالى-، ووصية رسوله ﷺ.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: («وَمَنْ وَفَى بِهِنَّ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنِ انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا فَأَدْرَكَهُ اللهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا كَانَتْ عُقُوبَتَهُ ، وَمَنْ أَخَّرَهُ إِلَى الْآخِرَةِ كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللهِ؛ إِنْ شَاءَ أَخَذَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ»)، إذا أخطأ أو خالف شيئًا من هذه الوصايا العشر، فإن كان وقع في الشرك، فهذا لا يغفر الله له، ولا طمع له في الجنة وهو مخلد في النار. أما إذا كان ما وقع فيه من المخالفات دون الشرك، فهذا تحت مشيئة الله إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له؛ لتوحيده وإيمانه. وإن شاء عذبه؛ إما فى الدنيا بالمصائب والعقوبات، وإما في الآخرة بالنار، ولكنه لا يخلد في النار، ولكن يمحص، ما يصيب المؤمن في الدنيا فهو تمحيص؛ ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١]، تمحيص، تطهير وإن دخل النار، فإنه لا يخلد فيها بسبب التوحيد الذي معه.

٢٦١ - ٢٦٢

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

قَالَ ابْنُ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلى وَصِيَّة مُحَمَّد ﷺ التي عليها خَاتَمُهُ، فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية [الأنعام: ١٥٣].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقد روى عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: «أيكم يُبَايِعُنِي عَلى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ؟ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: (١٥١]، حَتَّى فَرَغَ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ »،ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ وَفى بهنَّ ، فَأَجْرُهُ على الله، وَمَن انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا، فَأَدْرَكَهُ اللهُ بِهِ في الدُّنْيَا كَانَتْ عُقُوبَتَهُ، وَمَنْ أَخَّرَهُ إِلى الْآخِرَةِ، كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللهِ؛ إِنْ شَاءَ أَخَذَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ». رواه ابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، ومحمد بن نصر في الاعتصام. قلت: ولأن النبي ﷺ لم يوص أمته إلا بما وصاهم الله - تعالى - على لسانه وفي كتابه الذى أنزله: ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل : ٨٩]، وهذه الآيات وصية الله -تعالى-، ووصية رسوله ﷺ.

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وفي كتابه الذى أنزله: ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩])، وكان ﷺ يقول في خطبه: «إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقَّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَاد عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف. ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَة)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قَالَ: حَقَّ اللَّهَ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشركوا به شيئًا. وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك بِهِ شَيْئًا)، هذا حديث عظيم. ومعاذ بن جبل الأنصارى الصحابي الجليل رضي الله عنه، كان من أغزر الصحابة رضي الله عنهم علما، وكان أعلم الصحابة رواية رضي الله عنهم بالحلال والحرام، وهو من شباب الصحابة رضي الله عنه، ولهذا كان قريبا من النبى ﷺ يأخذ عنه ويروي عنه ويتعلم منه.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْري حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف. ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَة)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

قال: «كُنتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ على حمار»، هذا فيه تواضع النبي ﷺ؛ أنه كان يركب الحمار، ويردف معه، ففيه دليل على جواز الإرادف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك. فَقَالَ : يَا مُعَاذ، يكلمه، فأجابه: «لبيك يا رسول الله». قَالَ: «يَا مُعَاذ»، ثلاث مرات، قلت: «لبيك يا رسول الله». «أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، أراد أن يعلمه هذا ، ولكن يعلمه عن طريق السؤال والجواب؛ لأن هذا أثبت في الذهن، فالتعليم عن طريق السؤال والجواب أثبت في الذهن، وإلا فالرسول يدري ان معاذا لا يعرف هذا، لكن لم يبدأ به فى الأول، قال: حق الله كذا، وحق العباد كذا، بل أتى به عن طريقة السؤال من أجل أن ينتبه .

٢٦٥- ٢٦٤

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ: يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف. ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَةٍ)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

وهذا قال معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «اللهُ وَرَسُولَهُ أَعْلَمُ»، وهذا فيه أن الإنسان ليس عنده علم، لا يتخرص فى مسائل العلم، فإذا كان لا يعرف ما سئل عنه يتوقف ولا يتخرص ويقول: (الله ورسوله أعلم)، يرد العلم إلى الله جَلَّ وَعَلا، وإلى الرسول ﷺ فى حياته، أما بعد وفاته، فالمسلم يقول: (الله أعلم)، ولا يتخرص يتوقف.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقَّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف. ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَةٍ)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فهذا فيه عدم التعجل بالجواب، والإنسان ليس عنده علم ، وليس في هذا عيب، بل يدل هذا على الفضل؛ كونك تتوقف هذا يدل على الفضل والورع، أفضل من الذي يتخرص، ويقول على الله بغير علم، بعض الناس يتحرج أن يقول: (لا أدري)، لا، لا تتحرج من هذا، هذه فضيلة، لا تتحرج من قولك: (لا أدري)؛ (يقولون: «لا أدري» نصف العلم، ومن قال: «لا أدري»، فقد أجاب).

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقّ الْعِبَاد عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف. ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَة)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

((قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)) ، هذا حق الله على العباد الذي أوجبه عليهم، بعث به رسله، وأنزل به كتبه، وأمرهم به، وهو أول الحقوق. قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ [النساء: ٣٦]، إلى آخر الحقوق العشرة التي في سورة النساء.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف.
ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَة)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

فأول الحقوق هو حق الله، بعده حق الوالدين، وبعد حق الوالدين حق القرابة، وهكذا. ((حَقُّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا))، لا يكفي أنهم يعبدون الله، وهم يقعون في شيء من الشرك، الشرك يبطل العبادة، لو عبد الله الليل والنهار، وصلى وصام وحج وتصدق، وهو يدعو غير الله، بطل عمله؛ ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر : ٦٥، ٦٦]، فالعبادة لا تصح إلا مع التوحيد، وإذا دخلها شرك بطلت؛ كالمتوضي إذا أحدث بطلت طهارته، فكذلك الموحد إذا أشرك بطل توحيده.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف. ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَةٍ)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

ولذلك لا لم يكتف بقوله: أن يعبدوا الله؛ «حَقُّ اللهَّ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ»، لم يكتف بهذا، قال: «وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، وهذا كما في القرآن: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء : ٣٦] ، لا يكفي أن الإنسان أن يعبد الله، بل لابد أن يتجنب الشرك، والأنبياء يقولون لأممهم: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء : ٣٦]. ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَّ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٢٣].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد**: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف. ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَة)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

((حَقُّ اللهَّ عَلَى الْعِبَادِ)): حق أوجبه عليهم، خلقهم من أجله؛ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، أوجبه عليهم، وخلقهم من أجله، وتكفل بأرزاقهم؛ ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ إِنَّ اللهَّ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٧ - ٥٨]؛ يعبدوه، ولا يشركوا به شيئا. ((وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))، وهو حق أوجبه على نفسه - سبحانه-، ولم يوجبه عليه أحد، لكن هو أوجبه على نفسه، وإلا ليس هناك أحد يوجب على الله شيئاً ، لكن أوجبه هو - سبحانه - على نفسه.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التَّوحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف. ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَة)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

«وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا»، هذه بشارة عظيمة؛ فمن سلم من الشرك، سلم من العذاب؛ إما سلامة مطلقة، ولا يعذب أبدًا، وإما إن عُذب وأصيب، فإنه ماله* إلى الجنة، ما دام أنه قد عبد الله وحده لا شريك له، إذا سلم من الشرك. «وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، فلما قالها رسول الله ﷺ ، فرح بها معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، استبشر بها، فقال: «أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟»، يعني: بهذا الخبر السار، «قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»، يعني: يأخذون بالوعد، وينسون الوعيد كالمرجئة، لا، دعهم يخافون؛ من أجل أن يتجنبوا الشرك والذنوب والمعاصي، لا تخبرهم.

*مآله

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَاد أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَاد عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

هذا الحديث فى الصحيحين من طرق، وفى بعض رواياته نحو مما ذكره المصنف. ومعاذ هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال النبي ﷺ: ((مُعَاذُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرَتْوَة)). أي بخطوة. قال في القاموس والرتوة: الخطوة، وشرف من الأرض، وسويعة من الزمان والدعوة، والقطرة ورمية بسهم أو نحو ميل أو مدى البصر والراتي: العالم الرباني. انتهى

شرح فتح المجيد:

قال الإمام ابن القيم رحمة الله:

لله حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقَّانِ

لَا تَجْعَلُوا الْحَقَّيْنِ حَقًّا وَاحِدًا
مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانِ

الله له حق على عباده، وللعباد حق على الله تفضل به وأوجبه على نفس سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . قوله رحمه الله: ( وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن رضي الله عنه). كان بحراً في العلم؛ لما تلقاه من الرسول ﷺ، وأرسله النبي ﷺ إلى اليمن، لما عقد الصلح مع أهل نجران، أرسله إليهم معلم* وداعيا إلى الله، وقاضيا.

* معلماً

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال في النهاية: إنه يتقدم العلماء برتوة؛ أي: برمية سهم. وقيل: بميل ، وقيل : مد البصر . وهذه الثلاثة أشبه بمعنى الحديث. مات سنة ثماني عشرة بالشام في طاعونِ عمواس، وقد استخلفه ﷺ على أهل مكة يوم الفتح يعلمهم دينهم. قوله: «كُنْتُ رِدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ »، فيه جواز الإرداف على الدابة، وفضيلة معاذ رضي اللهُ عَنْهُ. قوله: «على حمار»، في رواية: اسمه عُفَيْرُ. قلت: أهداه إليه المقوقس صاحب مصر. وفيه: تواضعه ﷺ لركوب الحمار، والإرادف عليه؛ خلافا لما عليه أهل الكبر.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: مات سنة ثماني عشرة بالشام، مات في الشام؛ لما بعثه عمر رضى اللهُ عَنْهُ ، بعد فتح الشام للقضاء والتعليم والدعوة إلى الله هناك، وأصابه الطاعون الذي جاء على الشام، فمات فيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قوله: «كُنْتُ رِدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ»، فيه جواز الإرداف على الدابة، وفضيلة معاذ)، جواز الإرادف على الدابة، إذا كانت تطيق ذلك، وفيه فضيلة معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ حيث ركب مع النبي ﷺ رديفه.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال في النهاية: إنه يتقدم العلماء برتوة؛ أي: برمية سهم. وقيل: بميل ، وقيل : مد البصر . وهذه الثلاثة أشبه بمعنى الحديث. مات سنة ثماني عشرة بالشام في طاعون عمواس، وقد استخلفه ﷺ على أهل مكة يوم الفتح يعلمهم دينهم.
قوله: «كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ »، فيه جواز الإرداف على الدابة، وفضيلة معاذ رضي اللهُ عَنْهُ. قوله: «على حمار»، في رواية: اسمه عُفَيْرُ. قلت: أهداه إليه المقوقس صاحب مصر. وفيه: تواضعه ﷺ لركوب الحمار، والإرادف عليه؛ خلافا لما عليه أهل الكبر.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قلت: أهداه إليه المقوقس صاحب مصر)، المقوقس لما كتب له النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام، لم يرد ردا سيئًا مثل كسرى، بل إنه أرسل مارية القبطية، أهداها إليه، وأرسل إليه البغلة أو الحمار. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وفيه: تواضعه ﷺ لركوب الحمار، والإرادف عليه، خلافًا لما عليه أهل الكبر)، الرسول ﷺ لا يتكلف شيئًا، يستعمل الموجود؛ يركب على فرس يركب على حمار، يركب على بغلة، يركب على بعير، لا يتكلف ﷺ، ويعين له مركوبا خاصا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال في النهاية: إنه يتقدم العلماء برتوة؛ أي: برمية سهم. وقيل: بميل ، وقيل : مد البصر . وهذه الثلاثة أشبه بمعنى الحديث. مات سنة ثماني عشرة بالشام في طاعون عمواس، وقد استخلفه ﷺ على أهل مكة يوم الفتح يعلمهم دينهم. قوله: «كُنْتُ رِدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ »، فيه جواز الإرداف على الدابة، وفضيلة معاذ رضي اللهُ عَنْهُ. قوله: «على حمار»، في رواية: اسمه عُفَيْرٌ. قلت: أهداه إليه المقوقس صاحب مصر. وفيه: تواضعه ﷺ لركوب الحمار، والإرادف عليه؛ خلافا لما عليه أهل الكبر.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قوله: «أَتَدْرِي مَا حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ؟»، أخرج السؤال بصيغة الاستفهام؛ ليكون أوقع في النفس)، ولهذا قالوا: إن التعليم عن طريق السؤال والجواب أثبت، ولهذا لما جاء جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى النبي ﷺ ؛ ليعلم الصحابة رضي اللهُ عَنْهُم أمر دينهم، كان يسأل الرسول ﷺ، والرسول ﷺ يجيب، والصحابة رضي الله عنهم يستمعون، إلا في وقت قيام الساعة، فقال: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، يعني: أنا وأنت كلنا لا نعلم ذلك. قوله رَحِمَهُ اللهُ : ( وحق الله على العباد وهو ما يستحقه عليهم)، ما أوجبه عليهم، كتبه عليهم. قوله رَحِمَهُ الله : ( وحق العباد على الله معناه أنه متحقق لا محالة)، يعني: حق متحقق، لا يخلف الله وعده؛ هو وعد من الله، والله لا يخلف وعده، فصار وعده حقا.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذِ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى اللهِ ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا )). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام: كون المطيع يستحق الجزاء هو استحقاق إنعام وفضل ليس هو استحقاق مقابلة؛ كما يستحق المخلوق على المخلوق؛ فمن الناس من يقول: لا معنى للاستحقاق، إلا أنه أخبر بذلك، ووعده صدق ولكن أكثر الناس يثبتون استحقاقا زائدا على هذا؛ كما دل عليه الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]. لكن أهل السنة يقولون: هو الذي كتب على نفسه الرحمة، وأوجب على نفسه الحق، لم يوجبه عليه مخلوق. والمعتزلة يدعون أنه واجب عليه بالقياس على المخلوق، وأن العباد هم الذين أطاعوه بدون أن يجعلهم مطيعين له، وأنهم يستحقون الجزاء بدون أن يكون هو الموجب، وغلطوا في ذلك. وهذا الباب غلطت فيه الجبرية القدرية أتباع جهم، والقدرية النافية.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: ( وأن العباد هم الذين أطاعوه بدون أن يجعلهم مطيعين له)، وهذه - أيضًا - ضلال عظيم، يقولون: إن طاعة العبد باستقلاله هو، الله لم يكتب عليه، ولم يقدر عليه أنه يطيعه، لكنه يفعل هذا بنفسه ابتداء، ولم يسبق أن الله قدر عليه الطاعة، ولم يقدر عليه الكفر والمعاصي، العبد يخلق فعل نفسه، يقولون: العبد يخلق فعل نفسه، لم يخلق الله فعل العبد، العبد هو الذي خلقه، هذا عندهم، وهذا خلاف قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦]. قوله رحمه الله : ( وأن العباد هم الذين أطاعوه بدون أن يجعلهم مطيعين له)، و إنما هم الذين خلقوا الطاعة. قوله رحمه الله: (وغلطوا في ذلك)، ليس هناك شك أنهم غلطوا وضلوا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام: كون المطيع يستحق الجزاء هو استحقاق إنعام وفضل ليس هو استحقاق مقابلة؛ كما يستحق المخلوق على المخلوق؛ فمن الناس من يقول: لا معنى للاستحقاق، إلا أنه أخبر بذلك، ووعده صدق ولكن أكثر الناس يثبتون استحقاقا زائدا على هذا؛ كما دل عليه الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]. لكن أهل السنة يقولون: هو الذي كتب على نفسه الرحمة، وأوجب على نفسه الحق، لم يوجبه عليه مخلوق. والمعتزلة يدعون أنه واجب عليه بالقياس على المخلوق، وأن العباد هم الذين أطاعوه بدون أن يجعلهم مطيعين له، وأنهم يستحقون الجزاء بدون أن يكون هو الموجب، وغلطوا في ذلك. وهذا الباب غلطت فيه الجبرية القدرية أتباع جهم، والقدرية النافية.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وهذا الباب غلطت فيه الجبرية القدرية أتباع جهم، والقدرية النافية)، الفريقان القدرية الجبرية، والجبرية النافية، وهم المعتزلة الذين ينفون القدر. والجهمية يغلون في إثبات القدر، حتى يسلبوا العبد الاختيار، ويقولون: العبد ليس له اختيار بينما المعتزلة يقولون: العبد له اختيار مستقل، فهم على طرفي نقيض - والعياذ بالله - !

# شَرحُ فتحِ المجيد شَرحِ كتابِ التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَال : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولَهُ أَعْلَمُ»، فيه حسن الأدب من المتعلم وأنه ينبغي لمن سُئل عما لا يعلم أن يقول ذلك، بخلاف أكثر المتكلفين. قوله: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْركوا بِهِ شَيْئًا»، أي: يوحدوه بالعبادة. ولقد أحسن العلامة ابن القيم رحمه الله حيث عرف العبادة بتعريف جامع، فقال:

وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ ... وَعَلَيهِمَا فَلَكُ الْعِبَادَةِ دَائِرُ
مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطبَانِ ... ما دَارَ حَتَّى قَامَتِ الْقُطْبَانِ
ومَدَارُهُ بالأمرِ أَمْرِ رَسُولِهِ ... لا بالهَوَى والنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وأنه ينبغي لمن سُئل عما لا يعلم أن يقول ذلك، بخلاف أكثر المتكلفين)، المتكلفين من طلبة العلم والمتخرصين الذين يقولون على الله بغير علم. وليس بشرط أنك تجيب على كل سؤال، لا تجب إلا على ما تعلم، وتوقف عما لا تعلم، هذا هو العلم الصحيح، فليس هذا نقص إذا قلت: والله لا أدري ، لا أدري، لكن سأراجع، سأسأل، سأنظر، طيب .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد**: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد**: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد**: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقَّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولَهُ أَعْلَمُ»، فيه حسن الأدب من المتعلم وأنه ينبغي لمن سُئل عما لا يعلم أن يقول ذلك، بخلاف أكثر المتكلفين. قوله: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْركوا بِهِ شيْئًا»، أي: يوحدوه بالعبادة. ولقد أحسن العلامة ابن القيم رحمه الله حيث عرف العبادة بتعريف جامع، فقال:

وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ     وَعَلَيهِمَا فَلَكُ الْعِبَادَةِ دَائِرُ
مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطِبَانِ     ما دَارَ حَتَّى قَامَتِ الْقُطْبَانِ
ومَدَارُهُ بالأمرِ أَمْرِ رَسُولِهِ     لا بالهَوَى والنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

شرح فتح المجيد:

قولِه رَحِمَهُ اللهُ: (قوله: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، أي: يوحِدوه بالعبادة)، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً هذا هو التوحيد هو عبادة الله وحده بدون شرك يخلط معها.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقَّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَاد أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَاد عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولَهُ أَعْلَمُ»، فيه حسن الأدب من المتعلم وأنه ينبغي لمن سُئل عما لا يعلم أن يقول ذلك، بخلاف أكثر المتكلفين. قوله: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكوا بِهِ شيْئًا»، أي: يوحدوه بالعبادة. ولقد أحسن العلامة ابن القيم رحمه الله حيث عرف العبادة بتعريف جامع، فقال:

وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ ... وَعَلَيهِمَا فَلَكُ الْعِبَادَةِ دَائِرُ
مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطِبَانِ ... ما دَارَ حَتَّى قَامَتِ الْقُطْبَانِ
ومَدَارُهُ بالأمرِ أَمْرِ رَسُولِهِ ... لا بالهَوَى والنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَعِبَادَةُ الرَّحمن غَايَةُ حُبِّهِ مَعَ ذَلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطبانِ)، هذا تعريف العبادة، أصلها: الحب لله مع الذل لله، فمن أحب شيئا، ولم يذل له فليس هذا عبادة؛ مثلما يحب الإنسان زوجته، ويحب أولاده، هذا ليس معه ذل هذا ليس عبادة، هذا حب طبيعي. ومن ذل من شخص، وهو لا يحبه، فليس ذلك عبادة - أيضا - ؛ كما يذل الإنسان للجبابرة والطواغيت؛ يخاف من شرهم، وهو لا يحبهم، هذا ليس عبادة، هذا خوف طبيعي. إنما العبادة هي : الحب مع الذل لله عزوجل، هذا تعريف العبادة من حيث الأصل.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولَهُ أَعْلَمُ»، فيه حسن الأدب من المتعلم وأنه ينبغي لمن سُئل عما لا يعلم أن يقول ذلك، بخلاف أكثر المتكلفين. قوله: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكوا بِهِ شَيْئًا»، أي: يوحدوه بالعبادة. ولقد أحسن العلامة ابن القيم رحمه الله حيث عرف العبادة بتعريف جامع، فقال:

وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ ... وَعَلَيهِمَا فَلَكُ الْعِبَادَةِ دَائِرُ
مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطِبَانِ ... ما دَارَ حَتَّى قَامَتِ الْقُطْبَانِ
ومَدَارُهُ بالأمرِ أَمْرِ رَسُولِهِ ... لا بالهَوَى والنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

شرح فتح المجيد:

**ثم قال: (وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ الْعِبَادَةِ دَائِرُ)؛ الأوامر والنواهي، والطاعات، القربات تدور على هذين الأصلين: غاية الحب وغاية الذل. (مَا دَارَ)، يعني: الفلك. (ومَدَارُهُ) بماذا ؟ (بالأمر) : بالشرع .**

# شَرحُ فَتحِ المَجِيدِ شَرحِ كِتَابِ التَّوحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: ((كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ: يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عِبَاده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَاد أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقُّ الْعِبَاد عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شيئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ»، فيه حسن الأدب من المتعلم وأنه ينبغي لمن سُئل عما لا يعلم أن يقول ذلك، بخلاف أكثر المتكلفين. قوله: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، أي: يوحدوه بالعبادة. ولقد أحسن العلامة ابن القيم رحمه الله حيث عرف العبادة بتعريف جامع، فقال:

وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ ... وَعَلَيهِمَا فَلَكُ الْعِبَادَةِ دَائِرُ
مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطبَانِ ... ما دَارَ حَتَّى قَامَتِ الْقُطْبَانِ
ومَدَارُهُ بالأمرِ أَمْرِ رَسُولِهِ ... لا بالهَوَى والنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

شرح فتح المجيد:

(ومَدَارُهُ بالأمرِ أَمْرِ رَسُولِهِ * لَا بِالْهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ)، فالإنسان لا يعبد الله بتخرصات وبعبادة يخترعها هو، يعبد اللهَ بأمره سبحانه، بما أمر به، فالعبادة مبنية على الأمر من الله جَلَّ وَعَلَا. (وَعِبَادَةُ الرّحمن غَايَةُ حُبِّهِ * مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطبان، وَعَلَيْهِمَا فلك). لأن الفلك لا يدور إلا مع قطبين، ولذلك الفلك الكوني يدور على قطبين: الفلك الجنوبي الذي هو رأس السرطان، والقطب الشمالي الذي هو الجدي، يدور عليهما الفلك في كواكبه وشمسه وقمره إلى آخره.

٢٧٥ - ٢٧٦

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «وَلَا يُشركوا به شَيْئًا»، أي يوحدوه بالعبادة، فلابد من التجرد من الشرك في العبادة، ومن لم يتجرد من الشرك، لم يكن آتيا بعبادة الله وحده بل هو مشرك، قد جعل لله ندا. وهذا معنى قول المصنف رحمه الله: وفيه أن العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه. وفي بعض الآثار الإلهية: «إِنِّي وَالجِنَّ وَالإِنْسُ فِي نَبَأٍ عَظِيمٍ، أَخْلُقُ وَيُعْبَدُ غَيْرِي، وَأَرْزُقُ وَيُشْكَرُ غَيْرِي، خَيْرِي إِلى العِبَادِ نَازِلٌ، وَشَرُّهُم إِليَّ صَاعِدٌ، أَتَحَبَّبُ إِلَيْهِم بِالنِّعَمِ، وَيَتَبَغَّضُونَ إِليَّ بِالْمَعَاصِي ».

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قوله: «وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، أي: يوحدوه بالعبادة، فلابد من التجرد من الشرك في العبادة)، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا؛ لأن العبادة لا تصح إلا مع التوحيد، فإن خالطها شرك فليست عبادة، ولا تنفع صاحبها. فالعبادة مبنية على أصلين: على الإخلاص لله، وعلى المتابعة للرسول ﷺ، ولهذا قال:

وَمَدَارُهُ بِالأَمرِ أَمْرِ رَسُولِهِ ... لَا بِالهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

# شَرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقَّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَاد أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَاد عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «وَلا يُشركوا به شَيْئًا»، أي يوحدوه بالعبادة، فلابد من التجرد من الشرك في العبادة، ومن لم يتجرد من الشرك، لم يكن آتيا بعبادة الله وحده بل هو مشرك، قد جعل لله ندا. وهذا معنى قول المصنف رحمه الله: وفيه أن العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه. وفي بعض الآثار الإلهية: «إني وَالجنَّ وَالإِنْسُ في نبأ عظيم، أَخْلُقُ وَيُعْبَدُ غيري، وَأَرْزُقُ وَيُشْكَرُ غيري، خيري إلى العباد نازل، وشرهم إلي صاعد، أتحبب إليهم بالنعم، ويتبغضون إلي بالمعاصي ».

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وهذا معنى قول المصنف رحمه الله: وفيه أن العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه)؛ لأن الخصومة في العبادة، الخصومة بين الرسل وأتباعهم في العبادة، الرسل يقولون لهم اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وهم يقولون: لا؛ نعبد الله، لكن نعبد معه ما نريد من الأصنام والأحجار والأشجار؛ ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾ [ ص:٥]، لا نريد أن الإله يكون واحدا، يريدون عدة آلهة، كل على هواه. قوله رحمه الله: ( وفي بعض الآثار الإلهية)، الآثار الإلهية: التي تنسب إلى الله عزوجل، أن الله قالها، قال هذا الأثر.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: ((وَحَقَّ الْعِبَادِ على الله، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)) قال الحافظ : اقتصر على نفي الإشراك؛ لأنه يستدعي التوحيد بالاقتضاء، ويستدعي إثبات الرسالة باللزوم؛ إذ من كذب رسول الله ﷺ، فقد كذب الله ، ومن كذب الله، فهو مشرك، وهو مثل قول القائل: ومن توضأ، صحت صلاته؛ أي: مع سائر الشروط . اهـ**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قوله: «وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»)، ما زال الشيخ عبد الرحمن رحمه الله في شرح حديث معاذ رضي الله عنه « أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟»، قد شرح أوله، ووقفنا على هذه الجملة: «وَحَقَّ الْعِبَادِ على الله، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». «وَحَقَّ الْعِبَادِ علي الله»: الله لا يجب عليه حق لأحد، إنما هو حق أوجبه على نفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حق العباد على الله : الحق الذي أوجبه على نفسه تفضلا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : «أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، هذه بشرى عظيمة؛ من سلم من الشرك الأكبر ؛ بألا يدعو أحداً مع الله، ولا يذبح لغير الله، ولا ينذر لغير الله، من سلم من الشرك بجميع أنواعه، فإن الله لا يعذبه، هذا وعد من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهو لا يخلف وعده، هذا فيه فضل التوحيد.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ: يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: ((وَحَقَّ الْعِبَادِ على الله، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))**
**قال الحافظ: اقتصر على نفي الإشراك؛ لأنه يستدعي التوحيد بالاقتضاء، ويستدعي إثبات الرسالة باللزوم؛ إذ من كذب رسول الله ﷺ، فقد كذب الله، ومن كذب الله، فهو مشرك، وهو مثل قول القائل: ومن توضأ، صحت صلاته؛ أي: مع سائر الشروط. اهـ**

شرح فتح المجيد:

**قد تقول: الحديث فيه: «لا يُعَذِّبَ من لا يُشرك به شيئًا»، ليس فيه التوحيد نقول: ترك الشرك يلزم منه التوحيد، دلالة اللزوم؛ لأن أنواع الدلالة ثلاثة: دلالة التضمن، دلالة المطابقة، دلالة الالتزام. فمن لا يشرك بالله، فهو موحد لله، ومن وحد الله، ولم يشرك به شيئا، دخل الجنة بلا شك، ولكن قد يدخلها أول وهلة، ولو كان عنده ذنوب دون الشرك، وقد يعذب بذنوبه التي دون الشرك، ثم يدخل الجنة بعد ذلك، فمآلهُ إلى الجنة. والحديث فيه وعد من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لا يعذب الموحدين، وهذا فيه فضل التوحيد.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ: يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: ((وَحَقَّ الْعِبَادِ على الله، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)) قال الحافظ: اقتصر على نفَي الإشراك؛ لأنه يستدعي التوحيد بالاقتضاء، ويستدعي إثبات الرسالة باللزوم؛ إذ من كذب رسول الله ﷺ، فقد كذب الله، ومن كذب الله، فهو مشرك، وهو مثل قول القائل: ومن توضأ، صحت صلاته؛ أي: مع سائر الشروط. اهـ**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: ( قال الحافظ)، يعني ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري. قوله رحمه الله: (قال الحافظ: اقتصر على نفي الإشراك؛ لأنه يستدعي التوحيد بالاقتضاء)؛ لأن نفي الإشراك يستدعي نفي التوحيد بالاقتضاء فهو يقتضي أن من لا يشرك به شيئا فقد وحد الله، إذا انتفى عنه الشرك ثبت له التوحيد، هذه دلالة الاقتضاء. قوله رحمه الله : ( ويستدعي إثبات الرسالة باللزوم)، وقوله: «لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا»؛ كما أنه يدل على أن من لا يشرك هو موحد بالاقتضاء، فهو يدل على شهادة أن محمداً رسول الله باللزوم؛ لأن أحدا لا يؤمن بالله، إلا إذا آمن بمحمد صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيلزم من الإيمان بالله الإيمان بالرسول ﷺ، وشهادة أن لا إله إلا الله تقتضي إثبات رسالة محمد باللزوم، تدل عليها بدلالة اللزوم.

# شَرحُ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: ((وَحَقَّ الْعِبَادِ على الله، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)) قال الحافظ : اقتصر على نفي الإشراك؛ لأنه يستدعي التوحيد بالاقتضاء، ويستدعي إثبات الرسالة باللزوم؛ إذ من كذب رسول الله ﷺ، فقد كذب الله ، ومن كذب الله، فهو مشرك، وهو مثل قول القائل: ومن توضأ، صحت صلاته؛ أي: مع سائر الشروط . اهـ

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (إذ من كذب رسول الله ﷺ، فقد كذب الله) ، من كذب الرسول ﷺ فقد كذب الله؛ لأن الله أخبر أنه رسوله، قال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، أخبر أنه رسوله، من كذب الرسول يلزَم من هذا أنه كذب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله قال له: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]: أخبرهم أنه رسول الله إليهم جميعا، فمن لم يؤمن برسالة محمد ﷺ فإنه لا يؤمن بالله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَديفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا )). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: ((وَحَقَّ الْعِبَادِ على الله، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)) قال الحافظ: اقتصر على نفي الإشراك؛ لأنه يستدعي التوحيد بالاقتضاء، ويستدعي إثبات الرسالة باللزوم؛ إذ من كذب رسول الله ﷺ، فقد كذب الله ، ومن كذب الله، فهو مشرك، وهو مثل قول القائل: ومن توضأ، صحت صلاته؛ أي: مع سائر الشروط . اهـ**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله : ( ومن كذب الله ، فهو مشرك)، من كذب الله فهو مشرك؛ لأنه لابد من شيء يعبده الناس؛ لأنهم في الأصل عبيد، فبنو آدم عبيد، فإذا لم يعبدوا الله عبدوا غيره؛ ولذلك تجدهم يعبدون الأحجار والأشجار والأصنام والقبور، ويعبدون أشياء تضحك؛ لأنهم مفطورون على العبادة، وهم عبيد، فإذا لم يعبدوا الله، عبدوا غيره. قوله رحمة الله: (وهو مثل قول القائل: ومن توضأ صحت صلاته، أي: مع سائر الشروط)، هذا كلام الحافظ، مثل قوله: (من توضأ، فقد صحت صلاته)، الوضوء شرط لصحة الصلاة، شروط صحة الصلاة تسعة أحدها: الطهارة بالاغتسال أو بالوضوء، وهو لم يذكر هنا إلا الوضوء، فيلزم منه أنه أتى ببقية الشروط؛ لأنه قال: (صحت صلاته)، والصلاة لا تصح إلا بشروطها.

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: «أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ» فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره، وفيه ما كان عليه الصحابة من الاستبشار بمثل هذا . قاله المصنف رحمة الله.**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمهُ اللهُ: (قوله: (أَفَلَا أُبَشِّرُ به النَّاسَ )) ، معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما قال له الرسول ﷺ هذه المقالة: «وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، فرح بذلك؛ لأن هذه بشارة. «فقَالَ : يَا رَسُولَ اللهَّ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟»؛ لأنه يحب الخير للناس، ألا أخبر الناسَ - يعني: المسلمين - بهذا؛ حتى يفرحوا مثلي. قال ﷺ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»؛ يتوسعون بالذنوب، وتصغر عندهم الذنوب؛ طمعا في رحمة الله ، وهذا فيه رد على المرجئة الذين يعتمدون على الرجاء، ولا يخافون من الله عزوجل .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَديفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقَّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: «أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ» فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره، وفيه ما كان عليه الصحابة من الاستبشار بمثل هذا . قاله المصنف رحمة الله.**

شرح فتح المجيد:

«لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَّكِلُوا»: فهذا فيه كتمان العلم للمصلحة، لا تخبرهم، لماذا؟ لئلا يتكلوا على هذا الحديث؛ فيتساهلوا في الذنوب؛ لأنهم يقولون: إذا لم نشرك، فنحن مغفور لنا يتساهلون في الذنوب، الذنوب خطيرة، لا يتساهل فيها. وهذا فيه جواز كتمان العلم؛ لأجل المصلحة؛ إذا كان يلزم على نشر هذا العلم محظور، وهو الأمن من مكر الله، والتساهل في الذنوب، فلا يخبرون بذلك. فأنت لما تأتي للناس في الموعظة أو في الخطبة لا تقتصر على الرجاء وذكر سعة رحمة الله ومغفرة الله فاذكر إلى جانبها التخويف من النار؛ حتى يكونوا بين الخوف والرجاء، كذلك لا تأتهم بنصوص الوعيد وتقنطهم من رحمة الله، بل تأتي بهذا وهذا؛ حتى يكونوا جامعين بين الخوف والرجاء؛ لا يخافون فقط، ولا يرجون فقط.

# شَرحُ فَتح المجيد شَرح كِتَابِ التَّوحِيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَاد أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَاد عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله: «أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ» فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره، وفيه ما كان عليه الصحابة من الاستبشار بمثل هذا . قاله المصنف رحمة الله.**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قوله : «أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ»، فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره)، فيه استحباب بشارة المسلم بالخير الذي يسره؛ لأنه : «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»؛ كما في الحديث. قوله رحمه الله: ( وفيه ما كان عليه الصحابة من الاستبشار بمثل هذا) أنهم يفرحون بمثل هذا، فلا يقتصرون على الفرح بالدنيا، بل يفرحون بالجنة، يفرحون برحمة الله، ويفرحون بالخير، وأما الذي لا يفرح إلا بالدنيا، فهذا مذموم؛ ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد: ٢٦ ]، فهذا الذي يفرح به حقيقة؛ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ ، فضل الله : الإسلام، ورحمته : القرآن، ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[يونس : ٥٨] : خير من الدنيا. قوله رحمه الله: (قاله المصنف رَحِمَهُ اللهُ)، قال المصنف في مسائل الباب، الذي هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقَّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله : «قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»، أي: يعتمدوا على ذلك، فيتركوا التنافس في الأعمال. وفي رواية: «فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا »، أي: تحرجًا من الإثم. قال الوزير أبو المظفر : (لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُهَا إِلَّا عَنْ جَاهِلٍ يَحْمِلُهُ جَهْلُهُ عَلَى سُوءِ الْأَدَبِ بِتَرْكِ الْخِدْمَةِ فِي الطَّاعَةِ، فَأَمَّا الْأَكْيَاسُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِمِثْلِ هَذَا، زَادُوا فِي الطَّاعَةِ، وَرَأَوْا أَنَّ زِيَادَةَ النِّعَمِ تَسْتَدْعِي زِيَادَةَ الطَّاعَةِ، فَلَا وَجْهَ لِكِتْمَانِهَا عَنْهُمْ ).

شرح فتح المجيد:

قوله رحمة اله : (قوله: «قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»، أي: يعتمدوا على ذلك، فيتركوا التنافس في الأعمال)؛ يعتمدوا على الرجاء وطلب الرحمة، وينسون الوعيد، يتساهلون في الذنوب. قوله رحمه الله: (وفي رواية: «فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا»، أي: تحرجًا من الإثم)، قد يقول قائل : لماذا أخبر معاذ رضي الله عنه بهذا الحديث، والرسول ﷺ قال له : «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»، لماذا خالف الرسول؟الجواب: أن معاذًا رَضي الله عنه لم يخبرهم في حياته، وإنما أخبر به عند موته؛ لئلا يموت وهو يكتم شيئًا من العلم، تأثما: يعني خوفا من إثم الكتمان. قوله رحمه الله: ( وفي رواية: «فَأَخْرَ* بِهَا مُعَاذُ عِنْدَ مَوْتِهِ تأثما»، أي تحريم من الإثم)، بالكتمان يعني .



*فأخبر

# شَرحُ فَتحِ المَجيد شَرحُ كِتَابِ التَوحِيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قوله : «قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»، أي: يعتمدوا على ذلك، فيتركوا التنافس في الأعمال. وفي رواية: «فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا »، أي: تحرجًا من الإثم. قال الوزير أبو المظفر : (لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُهَا إِلَّا عَنْ جَاهِلٍ يَحْمِلُهُ جَهْلُهُ عَلَى سُوءِ الْأَدَبِ بِتَرْكِ الْخِدْمَةِ فِي الطَّاعَةِ، فَأَمَّا الْأَكْيَاسُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِمِثْلِ هَذَا، زَادُوا فِي الطَّاعَةِ، وَرَأَوْا أَنَّ زِيَادَةَ النِّعَمِ تَسْتَدْعِي زِيَادَةَ الطَّاعَةِ، فَلَا وَجْهَ لِكِتْمَانِهَا عَنْهُمْ ).**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: ( قال الوزير أبو المظفر)، الوزير أبو المظفر ابن هبيرة؛ لأنه وزير الملك فى وقته، وهو عالم من أكبر العلماء ومصلح، وله مؤلف وشرح في الجمع بين الصحيح للحميدي، سماه: «الإفصاح عن معاني الصحاح». قوله رحمه الله: (قال الوزير أبو المظفر: لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُهَا إِلَّا عَنْ جَاهِلٍ يَحْمِلُهُ جَهْلُهُ عَلَى سُوءِ الْأَدَبِ بِتَرْكِ الْخِدْمَةِ فِي الطَّاعَةِ)، هذا جواب آخر؛ كون معاذ كتمها ثم أخبر بها، قال الوزير: كتمها عن الجهال الذين يتساهلون في المعاصي، ويزهدون في الأعمال، ويقولون: ما دام ليس عندنا شرك، نحن مغفور لنا، وأما العلماء، فيخبرهم بذلك؛ لأنهم لا يغترون به، إنما الخوف على الجهال .

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شرحِ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَاد عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله : «قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»، أي: يعتمدوا على ذلك، فيتركوا التنافس في الأعمال. وفي رواية: «فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا »، أي: تحرجًا من الإثم. قال الوزير أبو المظفر : (لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُهَا إِلَّا عَنْ جَاهِلٍ يَحْمِلُهُ جَهْلُهُ عَلَى سُوءِ الْأَدَبِ بِتَرْكِ الخِدْمَةِ في الطَّاعَة، فَأَمَّا الْأَكْيَاسُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِمِثْلِ هذَا، زَادُوا فِي الطَّاعَةِ، وَرَأَوْا أَنَّ زِيَادَةَ النِّعَمِ تَسْتَدْعِي زِيَادَةَ الطَّاعَةِ، فَلَا وَجْهَ لِكِتْمَانِهَا عَنْهُمْ ).

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ:( بتَرْكِ الخِدْمَةِ فى الطَّاعَةِ، فَأَمَّا الْأَكْيَاسُ)، الخدمة في الطاعة: هذه عبارة عند الصوفية، الخدمة، يسمون العبادة خدمة، وهذا غلط، العبادة لا تسمى خدمة، خدمة لله عزوجل ؟ لا، لا تسمى خدمة، هذا تساهل من البعض، الأكياس معناه العقلاء. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فَأَمَّا الْأَكْيَاسُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِمِثْلِ هذَا، زَادُوا فِي الطَّاعَةِ)، لا يثبطهم مثل هذا الحديث عن الطاعات، بل هذا يزيدهم حرصا على الطاعات؛ طمعا في الرحمة والمغفرة.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عِبَاده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وفي الباب من الفوائد غير ما تقدم: الحث على إخلاص العبادة لله تعالى، وأنها لا تنفع مع الشرك، بل لا تسمى عبادة. والتنبيه على عظمة حق الوالدين، وتحريم عقوقهما، والتنبيه على عظمة الآيات المحكمات في سورة الأنعام، وجواز كتمان العلم للمصلحة. قوله : (أَخْرَجَاهُ)، أي: البخاري، ومسلم. والبخارى هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي مولاهم، الحافظ الكبير، صاحب الصحيح، والتاريخ، والأدب المفرد، وغير ذلك من مصنفاته. روي عن الإمام أحمد بن حنبل، والحميدي، وابن المديني، وطبقتهم، وروى عنه مسلم والنسائي، والترمذي، والفربري - رواي الصحيح -، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ومات سنة ست وخمسين ومائتين. و مسلم هو ابن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، والعلل، والوحدان، وغير ذلك. روى عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبي خيثمة، وابن أبي شيبة، وطبقتهم، وروى عن البخاري صحيحه، وروى عنه الترمذي، و إبراهيم بن محمد بن سفيان - راوى الصحيح -، وغيرهما، ولد سنة أربع ومائتين، ومات سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور - رحمهما الله تعالى -.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: ( وفى الباب من الفوائد غير ما تقدم الحث على إخلاص العبادة لله تعالى)، يعني: إخلاصها من الشرك الأكبر والأصغر، تكون خالصة لله؛ لأن الله لا يتقبل إلا ما كان خالصا لوجهه. قوله رحمه الله: (وأنها لا تنفع مع الشرك)، العبادة لا تصح مع الشرك فمن كان يعبد الله ويعبد معه غيره، فعبادته باطلة، لابد من أن يخلص العبادة لله عزوجل، ولا يعبد معه غيره. قوله رحمه الله: (بل لا تسمى عبادة ) لا تسمى عبادة؛ لأنها غير صحيحة، العبادة لا تسمى عبادة إلا بشرطين: الإخلاص، والمتابعة للرسول ﷺ ، فإذا خلت من هذين الشرطين أو من أحدهما، فهي عمل فاسد، لا تسمى عبادة.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عِبَاده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وفي الباب من الفوائد غير ما تقدم: الحث على إخلاص العبادة لله تعالى، وأنها لا تنفع مع الشرك، بل لا تسمى عبادة. والتنبيه على عظمة حق الوالدين، وتحريم عقوقهما، والتنبيه على عظمة الآيات المحكمات في سورة الأنعام، وجواز كتمان العلم للمصلحة. قوله : (أَخْرَجَاهُ)، أي: البخاري، ومسلم. والبخارى هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي مولاهم، الحافظ الكبير، صاحب الصحيح، والتاريخ، والأدب المفرد، وغير ذلك من مصنفاته. روي عن الإمام أحمد بن حنبل، والحميدي، وابن المديني، وطبقتهم، وروى عنه مسلم والنسائي، والترمذي، والفربري - رواي الصحيح -، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ومات سنة ست وخمسين ومائتين. و مسلم هو ابن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، والعلل، والوحدان، وغير ذلك. روى عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبي خيثمة، وابن أبي شيبة، وطبقتهم، وروى عن البخاري صحيحه، وروى عنه الترمذي، و إبراهيم بن محمد بن سفيان - راوى الصحيح -، وغيرهما، ولد سنة أربع ومائتين، ومات سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور - رحمهما الله تعالى -.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (والتنبيه على عظمة حق الوالدين، وتحريم عقوقها)، يعني: في حديث معاذ فيه التنبيه على تحريم عقوق الوالدين؛ لأن عقوق الوالدين يأتي بعد الشرك؛ كما أن البر بهما وحقهما يأتي بعد حق الله عزوجل. قوله رحمه الله: (والتنبيه على عظمة الآيات المحكمات في سورة الأنعام)، الآيات المحكمات في سورة الأنعام التي مرت بنا، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الانعام: ١٥٣]، ثلاث الآيات التي فيها الوصايا العشر.

# شَرحُ فتحِ المجيد شَرحِ كتابِ التَوحِيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
شرح فتح المجيد: للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وفي الباب من الفوائد غير ما تقدم: الحث على إخلاص العبادة لله تعالى، وأنها لا تنفع مع الشرك، بل لا تسمى عبادة. والتنبيه على عظمة حق الوالدين، وتحريم عقوقهما، والتنبيه على عظمة الآيات المحكمات في سورة الأنعام، وجواز كتمان العلم للمصلحة. قوله : (أَخْرَجَاهُ)، أي: البخاري، ومسلم. والبخارى هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي مولاهم، الحافظ الكبير، صاحب الصحيح، والتاريخ، والأدب المفرد، وغير ذلك من مصنفاته. روي عن الإمام أحمد بن حنبل، والحميدي، وابن المديني، وطبقتهم، وروى عنه مسلم والنسائي، والترمذي، والفربري - رواي الصحيح -، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ومات سنة ست وخمسين ومائتين. و مسلم هو ابن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، والعلل، والوحدان، وغير ذلك. روى عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبي خيثمة، وابن أبي شيبة، وطبقتهم، وروى عن البخاري صحيحه، وروى عنه الترمذي، و إبراهيم بن محمد بن سفيان - راوى الصحيح -، وغيرهما، ولد سنة أربع ومائتين، ومات سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور - رحمهما الله تعالى -.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وجواز كتمان العلم للمصلحة)، سبق هذا قوله رحمه الله: (قوله: (أَخْرَجَاهُ)، أي: البخاري ومسلم)، أخرجاه، يعني: رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، اللذين هما أصح كتب السنة في الإسلام، وأعلى درجات الصحة: ما اتفقا عليه، فهذا الحديث اتفقا عليه، فهو في أعلى درجات الصحة، ثم بعدما اتفقا عليه: ما انفرد به البخاري، ثم بعد ما انفرد به البخاري ما انفرد به مسلم، فهذا هو الترتيب. والمراد بالبخاري : الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري؛ نسبه إلى بخارى في بلاد المشرق. ومسلم هو مسلم بن الحجاج القشيري.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَاد أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقّ الْعِبَاد عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وفي الباب من الفوائد غير ما تقدم: الحث على إخلاص العبادة لله تعالى، وأنها لا تنفع مع الشرك، بل لا تسمى عبادة. والتنبيه على عظمة حق الوالدين، وتحريم عقوقهما، والتنبيه على عظمة الآيات المحكمات في سورة الأنعام، وجواز كتمان العلم للمصلحة. قوله : (أَخْرَجَاهُ)، أي: البخاري، ومسلم. والبخارى هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي مولاهم، الحافظ الكبير، صاحب الصحيح، والتاريخ، والأدب المفرد، وغير ذلك من مصنفاته. روي عن الإمام أحمد بن حنبل، والحميدي، وابن المديني، وطبقتهم، وروى عنه مسلم والنسائي، والترمذي، والفربري - رواي الصحيح -، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ومات سنة ست وخمسين ومائتين. و مسلم هو ابن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، والعلل، والوحدان، وغير ذلك. روى عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبي خيثمة، وابن أبي شيبة، وطبقتهم، وروى عن البخاري صحيحه، وروى عنه الترمذي، و إبراهيم بن محمد بن سفيان - راوى الصحيح -، وغيرهما، ولد سنة أربع ومائتين، ومات سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور - رحمهما الله تعالى -.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله : ( والبخارى هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي مولاهم، يعني: ليس من الجعفيين بالنسب، و إنما هو منهم بالولاء؛ لأنه عتيق لهم. قوله رحمه الله: (الحافظ الكبير، صاحب الصحيح، والتاريخ، والأدب المفرد، وغير ذلك من مصنفاته، صاحب المؤلفات العظيمة في الإسلام، وأعظمها: «صحيح البخاري»، وكذلك «كتاب التاريخ»؛ تاريخ الرجال، ليس تاريخ الخوارج، تاريخ رجال الرواية، و«الأدب المفرد»، المفرد من الصحيح، وهو أقل درجة من الصحيح، يروي فيه بعض الأحاديث التي ليست كما في الصحيح.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقَّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وفي الباب من الفوائد غير ما تقدم: الحث على إخلاص العبادة لله تعالى، وأنها لا تنفع مع الشرك، بل لا تسمى عبادة. والتنبيه على عظمة حق الوالدين، وتحريم عقوقهما، والتنبيه على عظمة الآيات المحكمات في سورة الأنعام، وجواز كتمان العلم للمصلحة. قوله : (أَخْرَجَاهُ)، أي: البخاري، ومسلم. والبخارى هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي مولاهم، الحافظ الكبير، صاحب الصحيح، والتاريخ، والأدب المفرد، وغير ذلك من مصنفاته. روي عن الإمام أحمد بن حنبل، والحميدي، وابن المديني، وطبقتهم، وروى عنه مسلم والنسائي، والترمذي، والفربري - رواي الصحيح -، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ومات سنة ست وخمسين ومائتين. و مسلم هو ابن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، والعلل، والوحدان، وغير ذلك. روى عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبي خيثمة، وابن أبي شيبة، وطبقتهم، وروى عن البخاري صحيحه، وروى عنه الترمذي، و إبراهيم بن محمد بن سفيان - راوى الصحيح -، وغيرهما، ولد سنة أربع ومائتين، ومات سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور - رحمهما الله تعالى -.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: روى عن الإمام أحمد بن حنبل)، هو من تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل، ومسلم - أيضا - من تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل، وأبو داود من تلاميذ الإمام أحمد والترمذى من تلاميذ الإمام أحمد، كلهم من تلاميذ الإمام أحمد رحمه الله. قوله رحمه الله: (وروى عنه مسلم )، روى عنه، مسلم تلميذ للبخاري أيضًا. قوله رحمه الله: (والنسائي)، النسائي أبو عبد الرحمن. قوله رحمه الله : ( والفربري - رواي الصحيح -)، الفربري؛ لأن الصحيح له رواة: الإسماعيلي، والفربري، وكريمة - امرأة.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقَّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وفي الباب من الفوائد غير ما تقدم: الحث على إخلاص العبادة لله تعالى، وأنها لا تنفع مع الشرك، بل لا تسمى عبادة. والتنبيه على عظمة حق الوالدين، وتحريم عقوقهما، والتنبيه على عظمة الآيات المحكمات في سورة الأنعام، وجواز كتمان العلم للمصلحة. قوله : (أَخْرَجَاهُ)، أي: البخاري، ومسلم. والبخارى هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي مولاهم، الحافظ الكبير، صاحب الصحيح، والتاريخ، والأدب المفرد، وغير ذلك من مصنفاته. روي عن الإمام أحمد بن حنبل، والحميدي، وابن المديني، وطبقتهم، وروى عنه مسلم والنسائي، والترمذي، والفربري - رواي الصحيح -، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ومات سنة ست وخمسين ومائتين. و مسلم هو ابن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، والعلل، والوحدان، وغير ذلك. روى عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبي خيثمة، وابن أبي شيبة، وطبقتهم، وروى عن البخاري صحيحه، وروى عنه الترمذي، و إبراهيم بن محمد بن سفيان - راوى الصحيح -، وغيرهما، ولد سنة أربع ومائتين، ومات سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور - رحمهما الله تعالى -.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (صاحب الصحيح، والعلل، والوحدان، وغير ذلك) من الأحاديث، العلل : يعني علل الحديث، والوحدان: يعني ما انفرد بروايته واحد.
قوله رحمه الله: (روى عن أحمد بن حنبل)، هو كذلك من تلاميذ الإمام أحمد. قوله رحمه الله : (وروى عنه الترمذي)، روى عنه يعني: عن مسلم.

# شَرحُ فَتحِ المَجيدِ شَرحُ كِتابِ التَّوحِيدِ

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فِيهِ مَسَائِلُ:

الْأُولَى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.
الثانية: أن العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه.
الثالثة: أن من لم يأت به، لم يعبد الله، ففيهِ معنى قوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].
الرَّابِعَةُ : الْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ.
الْخَامِسَةُ : أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كُلَّ الْأُمَّةِ.
السَّادِسَةُ : أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.
السَّابِعَةُ : الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ، أَنَّ عِبَادَةَ اللهِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْكُفْرِ بالطاغوت، ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ الآية [البقرة : ٢٥٦].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فِيهِ مَسَائِل) ، يعني: في هذا الباب، وفي هذه الأدلة التي ساقها الشيخ رحمه الله في هذا الباب. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الْأُولَى: الحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الجِنِّ وَالْإِنْسِ)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. الحكمة من خلق الجن والإنس أن يعبدوا الله عزوجل. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الثَّانِيَةُ: أَنَّ الْعِبَادَةَ هِيَ التَّوْحِيدُ؛ لِأَنَّ الْخُصُومَةَ فِيهِ)، الثانية: أن العبادة هي التوحيد؛ فإذا قيل لك: ما هو التوحيد؟ تقول: هو إفراد الله بالعبادة؛ لأن الله قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، لم يقل : ليقروا بتوحيد الربوبية، إنما ذكر العبادة، فدل على أن التوحيد المطلوب هو توحيد العبادة.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَديفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عِباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**فِيهِ مَسَائِلُ:**

**الْأُولَى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.**
**الثانية: أن العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه.**
**الثالثة: أن من لم يأت به، لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].**
**الرَّابِعَةُ : الْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ.**
**الْخَامِسَةُ : أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كُلَّ الْأُمَّةِ.**
**السَّادِسَةُ : أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.**
**السَّابِعَةُ : الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ، أَنَّ عِبَادَةَ اللهِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْكُفْرِ بِالطاغوت، ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ الآية [البقرة : ٢٥٦].**

شرح فتح المجيد:

**وأما توحيد الربوبية فهذا كل يقر به، وإن كان علماء الكلام يعتنون بتوحيد الربوبية، يتبعهم في هذا المعتزلة والأشاعرة. علماء الكلام كلهم عندهم العمدة على توحيد الربوبية، وهذا غلط ولا يكفي، لابد من توحيد العبادة؛ من أقر بالربوبية، ولم يقر بتوحيد العبادة، فهو ليس من المسلمين؛ لأنها أقر بها المشركون، أقروا بتوحيد الربوبية.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ: يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقُّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فِيهِ مَسَائِلُ:
الْأُولَى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.
الثانية: أن العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه.
الثالثة: أن من لم يأت به، لم يعبد الله، ففيهِ معنى قوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].
الرَّابِعَةُ: الْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ.
الْخَامِسَةُ: أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كُلَّ الْأُمَّةِ.
السَّادِسَةُ: أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.
السَّابِعَةُ: الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ، أَنَّ عِبَادَةَ اللهِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْكُفْرِ بالطاغوت، ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٦].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قوله رَحِمَهُ اللهُ: الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ لَمْ يَعْبُدِ اللهَ، فَفِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون:٣])، سورة الكافرون فيها البراءة من دين المشركين؛ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ١، ٢]، هذه براءة من المشركين وعباداتهم ومن معبوداتهم أيضا، ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون:٣] مع أنهم يعبدون الله، لكن لما كانوا يخلطون عبادتهم بالشرك، لم يكونوا عابدين لله؛ ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون:٣] فعبادتهم لله مع شركهم باطلة، ووجودها كعدمها، ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون:٣].

**كتاب التوحيد:** للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
**فتح المجيد:** للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
**شرح فتح المجيد:** للشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَار، فَقَالَ : يَا مُعَاذ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ الله على عباده، وَمَا حَقّ العباد عَلَى الله ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَلَّا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشرك به شَيْئًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فِيهِ مَسَائِلُ:
الْأُولَى: الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.
الثانية: أن العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه.
الثالثة: أن من لم يأت به، لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].
الرَّابِعَةُ : الْحِكْمَةُ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ.
الْخَامِسَةُ : أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كُلَّ الْأُمَّةِ.
السَّادِسَةُ : أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.
السَّابِعَةُ : الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ، أَنَّ عِبَادَةَ اللهَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْكُفْرِ بالطاغوت، ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ الآية [البقرة : ٢٥٦].

شرح فتح المجيد:

ثم قال: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾: تأكيد، ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٤، ٥]: هذا من باب التأكيد. وهذه السورة فيها البراءة من الشرك وأهله ومن معبودات المشركين، وليست هي من باب الاختيار؛ أن كل يبقى على ما هو عليه؛ كما يقوله بعض الكتاب اليوم، يقول فيها أن الإنسان حر؛ كل له عبادته، كل له عقيدته وقناعته، حسب قناعته، هذا باطل.

# شَرْحُ فَتْحِ الْمَجِيدِ شَرْحُ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلَّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمارٍ، فَقَالَ : يَا مَعاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لَا تُبَشِّرهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فيه مسائل:

الْأُولَى الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. الثانية:

أن العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه.

الثالثة: أن من لم يأت به، لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].

الرابعة : الحكمة فِي إرسال الرسل.

الْخامِسَة : أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كلَّ الْأُمَّة.

السَّادِسَة : أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.

السَّابِعَةُ : الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ، إِنَّ عِبَادَةَ الله لَا تَحْصُل إِلَّا بِالْكُفرِ بِالطاغوت، ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (الرابعة: الحكْمَةَ فِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ) ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ هذه الحكمة، ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء : ١٦٥] ، أقام عليهم الحجة ببعثة الرسل، ﴿أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]

# شَرحُ فتحِ المجيد شَرحِ كتابِ التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمارٍ، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قَالَ: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لَا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فيه مسائل:
الْأُولَى الْحِكْمَةُ فِي خَلْقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ. الثانية:
أن العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه.
الثالثة: أن من لم يأت به، لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].
الرابعة : الحكمة في إرسال الرسل.
الْخَامِسَة : أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كلَّ الْأُمَّة.
السَّادِسَة : أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.
السَّابِعَةُ : الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ، إِنَّ عِبَادَةَ الله لَا تَحْصُل إِلَّا بِالْكُفر بالطاغوت، ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ : الْخَامِسَةُ: (أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كُلَّ الْأُمَّةِ، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ [النحل : ٣٦]، هذا فيه أن الرسالة عمت الأمم، وليس هناك أمة إلا وجاءتها الرسالة؛ إما أن الله بعث فيها رسولا منها، وإما أنها بلغتها دعوة الرسل.**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فإنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئًا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْن.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فيه مسائل:
الأُولى الْحِكْمَةُ فِي خَلْقَ الْجِنِّ وَالإِنْس. الثانية:
أن العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه.
الثالثة: أن من لم يأت به، لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].
الرابعة : الحكمة في إرسال الرسل.
الخامسة : أنَّ الرِّسَالة عَمَّتْ كل الأُمَّة.
السَّادسة : أَنَّ دِينَ الأَنْبِيَاءِ وَاحدٌ.
السَّابِعَةُ : الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ، إِنَّ عِبَادَةَ الله لا تَحْصُل إِلَّا بِالْكفر بالطاغوت، ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمهُ الله: (السَّادِسَةُ: أن دين الأنبياء واحد)، وهو الإسلام، وهو التوحيد، فجميع الرسل موحدون عابدون لله عزوجل وحده لا شريك له. قوله رحمه الله: (السَّابِعَةُ: المسألة الكبيرة: أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت)، انتبهوا! المسألة الكبيرة: أن عبادة الله لا تصح إلا بعد الكفر بالطاغوت؛ ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، لم يقل: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ فقط، بل قال: ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمارٍ، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنَّ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فيه مسائل:

الْأُولَى الْحِكْمَةُ فِي خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. الثانية:

أن العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه.

الثالثة: أن من لم يأت به، لم يعبد الله، ففيه معنى قوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].

الرابعة : الحكمة في إرسال الرسل.

الْخَامِسَةُ : أَنَّ الرِّسَالَةَ عَمَّتْ كل الْأُمَّةِ.

السَّادِسَة : أَنَّ دِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ.

السَّابِعَةُ : الْمَسْأَلَةُ الْكَبِيرَةُ، إِنَّ عِبَادَةَ الله لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْكُفر بالطاغوت، ففيه معنى قوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (السَّابِعَة : المسألة الكبيرة: أَنَّ عِبَادَةَ اللَّهَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْكُفرِ بِالطَّاغُوتِ)، ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾[البقرة: ٢٥٦]. لاحظ ! قدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله. يقولون: التخلية قبل التحلية، فلابد من أن يخلو من عبادة الطاغوت ثم يعبدون الله بعد ذلك من الأهمية هذا. ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾: إذاً من لم يكفر بالطاغوت، فهو ليس مسلما، ليس مستمسكا بالعروة الوثقى، وإن كان يعبد الله.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحُ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لَا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الثامنة، أن الطَّاغُوتَ عَامُ في كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ الله.
التَّاسِعَةُ : عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام [١٥١ - ١٥٣] عِنْدَ السَّلَف، وَفِيهَا عَشرُ مَسَائِل، أَوْلُهَا النَّهْيُ عَنِ الشِّرْكِ.
الْعَاشِرَةُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَفِيهَا ثَمَانِي عَشرَةَ مَسَالَهُ، بَدَأَهَا اللهُ بِقَوْلِهِ : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]، وَنَبَّهَنَا اللهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (الثامنة: أن الطَّاغُوتَ عَامُ في كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ الله). ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. والطاغوت: مأخوذ من الطغيان، وهو مجاوزة الحد. فالطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حده - كما قال ابن القيم - من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله، وكذلك: من ادعى علم الغيب وكذلك من حكم بغير ما أنزل الله؛ ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ١٦٠]، فكل من حكم بغير ما أنزل الله، فهو طاغوت، فالقوانين الوضعية والأنظمة البشرية الذي يحكم بها ويعطل الشريعة، ويقول: يكفي أن الناس يصلون ويصومون، فالشريعة فى المساجد اما أحوال الناس والمعاملات والسياسيات هذه، لا تدخل فيها الشريعة هذا كافر، ملحد - والعياذ بالله - فالشريعة في كل شيء؛ فى المساجد، في الشوارع وفي البر والبحر، وفي كل مكان.

٢٩٦ - ٢٩٧

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شرحُ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قَالَ: فَإِنْ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الثامنة، أن الطَّاغُوتَ عَامُ في كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ الله.

التَّاسِعَةُ : عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام [١٥١ - ١٥٣] عِنْدَ السَّلَف، وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِل، أَوْلُهَا النَّهْيُ عَنِ الشِّرْكِ.

الْعَاشِرَةُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَفِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ مَسَالَهُ، بَدَأَهَا اللهُ بِقَوْلِهِ : ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]، وَنَبَّهَنَا اللهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (التَّاسِعَةُ عِظَمُ شَأن ثلاث الآيات المُحْكَمَاتِ في سُورَةِ الْأَنْعَامِ [١٥١ - ١٥٣] عِنْدَ السَّلَفِ)، الآيات: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى قوله:﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] فالسلف كانوا يعظمون هذه الآيات ويتدارسونها، ويعتنون بها؛ كما قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ؛ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ».

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الثامنة، أن الطَّاغُوتَ عَامُ في كُلِّ مَا عُبدَ مِنْ دُونِ الله.

التَّاسِعَةُ : عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام [١٥١ - ١٥٣] عِنْدَ السَّلَف، وَفِيهَا عَشرُ مَسَائل، أَوْلُهَا النَّهْيُ عَنِ الشرك.

الْعَاشِرَةُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَفِيهَا ثَمَانِي عَشرَةَ مَسَالَهُ، بَدَأَهَا اللهُ بِقَوْلِهِ : ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]، وَنَبَّهَنَا اللهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (التَّاسِعَةُ : عِظَمُ شَأْنِ ثَلَاثِ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ فِي سُورَةِ الْأَنعام)، المحكم من القرآن غير المنسوخ وغير المجمل؛ لأن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، ماذا نعمل ؟ نرد المتشابهات على المحكمات؛ فتفسرها وتبينها، لا نأخذ المتشابهات ونترك المحكمات، هذا ضلال؛ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾ [آل عمران: ٧]: المحكم والمتشابه، فيردون المتشابه إلى المحكم، فيفسره ويبينه ويوضحه، وأما أهل الزيغ فيقتصرون على المتشابه؛ ابتغاء الفتة - والعياذ بالله -.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لَا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الثامنة، أن الطَّاغُوتَ عَامُ في كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ الله.

التَّاسِعَةُ : عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام [١٥١ - ١٥٣] عِنْدَ السَّلَفِ، وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِلَ، أَوَّلُهَا النَّهْيُ عَنِ الشِّرْكِ.

الْعَاشِرَةُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَفِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ مَسَالَهُ، بَدَأَهَا اللهُ بِقَوْلِهِ : ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]، وَنَبَّهَنَا اللهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمهُ اللهُ: (وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِلَ : أَيُّهَا النَّهْي عَن الشرك)، ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ . أولها: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ . والثانية: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى آخرها . قوله رحمه الله: (الْعَاشِرَةُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَفِيهَا ثَمَانِ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً)، وهي قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، إلى قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، مثل آيات الأنعام تماما. (وَفِيهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً)؛ لأن العدد من ثلاثة إلى عشرة يذكر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا مُعاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الثامنة، أن الطَّاغُوتَ عَامُ في كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ الله.
التَّاسِعَةُ : عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام [١٥١ - ١٥٣] عِنْدَ السَّلَف، وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِل، أَوْلُهَا النَّهْيُ عَنِ الشَّرْك.
الْعَاشِرَةُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَفِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ مَسَالَهُ، بَدَأَهَا اللهُ بِقَوْلِهِ : ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]، وَنَبَّهَنَا اللهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (بَدَأَهَا اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢])، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، لما نهى عن الشرك، أمر بعبادته؛ ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ۝ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٢ ، ٢٣]، لما نهى عن الشرك، أمر بعبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وختمها بقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩] هذا ختامها، ﴿فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ﴾: المشرك ليس له إلا جهنم؛ ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾: هذا مشرك، ﴿فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]، والعياذ بالله !

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قَالَ: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الثامنة، أن الطَّاغُوتَ عَامُ في كُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ الله.

التَّاسِعَةُ : عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام [١٥١ - ١٥٣] عِنْدَ السَّلَف، وَفِيهَا عَشْرُ مَسَائِل، أَوْلُهَا النَّهْيُ عَنِ الشِّرْكِ.

الْعَاشِرَةُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَفِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ مَسَالَهُ، بَدَأَهَا اللهُ بِقَوْلِهِ : ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]، وَنَبَّهَنَا اللهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩].

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ:﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩] ). فى أولها نهي عن الشرك، وفي آخرها نهى عن الشرك.

قوله رحمه الله: (وَنَبَّهَنَا اللهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى عِظَمِ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩ ]). ﴿ذَٰلِكَ﴾، أي: هذه الآيات التي فيها هذه العبر والمواعظ، ﴿مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء: ٣٩ ]، والحكمة: وضع الشيء في موضعه.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قَالَ: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لَا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: آيَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ التي تُسمّى آيةِ الحقوق العَشْرَة، بَدَأَها الله تَعَالى بِقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء : ٣٦].

الثانية عَشْرَة: التنبيه على وَصِيَّةِ رَسُولِ الله ﷺ عند موته.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللهِ عَلَيْنَا.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ : مَعْرِفَةُ حَقِّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ لِلْمَصْلَحَةِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بِشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: الْخَوْفُ مِنَ الاتِّكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ الله.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ الْمَسْؤولِ عَمَا لَا يَعْلَمُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: آيَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ الَّتِي تُسَمَّى آيَةَ الْحُقُوقِ العَشْرَةِ)، وهي قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء : ٣٦]، ذكر فيها عشرة حقوق:

أولها: حقه سبحانه، ثانيها: حق الوالدين.

وآخرها: حق ما ملكت أيمانكم من الأرقة والبهائم؛ تحسن إليها.

آيات الأنعام تسمى آيات الوصايا العشر، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وأما آية سورة النساء، فتسمى آية الحقوق العشرة، أولها: حق الله، وثانيها: حق الوالدين، والثالث: حق الأقارب، والأيتام، والجار إلى آخره، إلى حق المماليك؛ ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ: يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنَّ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال: لَا تُبَشِّرُهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَيَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ التي تُسمّى آية الحقوق العَشْرة، بدأها الله تَعَالى بقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

الثانية عَشْرَةَ: التنبيه على وصية رسول الله ﷺ عند موته.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللهِ عَلَيْنَا.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ لِلْمَصْلَحَةِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بِشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: الْخَوْفُ مِنَ الاتِّكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ الله.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ الْمَسْؤُولِ عَمَّا لَا يَعْلَمُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمهُ اللهُ: بَدَأَهَا اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، لم يقل: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾ فقط، قال: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾؛ لأن العبادة لا تصح إلا مع ترك الشرك، والعبادة إذا كان معها شرك، فهي لا تقبل. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: التَّنْبِيهُ عَلَى وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ)، الرسول ﷺ كأنه أوصى بهذه الآية في سورة الأنعام. الذين يقولون: إن الرسول لم يوص، ولم يكتب لنا وصية، نقول: تعالوا، هذه وصيته في هذه الآيات؛ لأنه لا يوصي إلا بما أوصى الله به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ الله يقول: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥١].

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لَا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أَيَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ التي تُسمّى آية الحقوق العَشْرة، بَدَأَها الله تَعَالى بقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء : ٣٦].
الثانية عَشْرَة: التنبيه عَلى وَصِيَّة رَسُولِ الله ﷺ عند موته.
الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللهُ عَلَيْنَا.
الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ : مَعْرِفَةُ حَقِّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.
الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.
السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ لِلْمَصْلَحَةِ.
السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بِشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.
الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: الْخَوْفُ مِنَ الاتِّكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ الله.
التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ الْمَسْؤولِ عَمَا لَا يَعْلَمُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللهَّ عَلَيْنَا)، وأنه أول الحقوق.
قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الرَّابِعَةَ عَشَرَ : مَعْرِفَةُ حَقِّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ)؛ أنه ليس للعباد عليه حق حتى يؤدوا حقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن لم يؤد حق الله، فليس له حق على الله . قوله رَحِمَهُ اللهُ : (الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ)، مسألة وصية الرسول ﷺ ، ولهذا قالوا: لو أن الرسول أوصى، لو أن الرسول كتب لنا .

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمارٍ، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قَالَ: فَإِنْ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قالَ : لَا تُبَشِّرُهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْن.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: آيَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ التي تُسمَّى آيَةِ الحقوق العَشْرَة، بَدَأَها الله تَعَالى بقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء : ٣٦].

الثانية عَشْرَةَ: التنبيه على وَصِيَّةِ رَسُولِ الله ﷺ عند موته.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقِّ اللهِ عَلَيْنَا.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ : مَعْرِفَةُ حَقِّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ لِلْمَصْلَحَةِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بِشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: الْخَوْفُ مِنَ الاتِّكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ الله.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ الْمَسْؤولِ عَمَّا لَا يَعْلَمُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ العِلم لِلْمَصْلَحَةِ)، تماما في حديث معاذ رضي الله عنه .

قوله رحمه الله: (السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بِشَارَةِ المسلم بما يسره).

«أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟».

قوله رحمه الله: (الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: الخَوْفُ مِنَ الاتكال عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ الله)؛

«لَا تُبَشِّرْهُمْ : فَيَتَّكِلُوا»، يعني: يتكلوا على سعة رحمة الله، وينسون غضب الله وعقوبته.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شرحِ كتابِ التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبيُّ ﷺ عَلَى حِمارٍ، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لَا تُبَشِّرهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْن.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: أيَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ التي تُسمّى اَية الحقوق العَشْرَة، بَدأَها الله تَعَالى بقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء : ٣٦].

الثانية عَشْرَةَ: التنبيه عَلى وَصِيَّة رَسُول الله ﷺ عند موته.

الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: مَعْرِفَةُ حَقَّ اللهَ عَلَيْنَا.

الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ : مَعْرِفَةُ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَدَّوْا حَقَّهُ.

الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ لَا يَعْرِفُهَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.

السَّادِسَةَ عَشْرَةَ: جَوَازُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ لِلْمَصْلَحَةِ.

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: اسْتِحْبَابُ بِشَارَةِ الْمُسْلِمِ بِمَا يَسُرُّهُ.

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: الْخَوْفُ مِنَ الاتِّكَالِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ الله.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ الْمَسْؤولِ عَمَا لَا يَعْلَمُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: قَوْلُ الْمَسْؤولِ عَمَا لَا يَعْلَمُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) ، لأن معاذا رضي الله عنه قال: «الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ »، ولم يتخرص الذي يسأل عن شيء، فإنه يقول: «لا أعلم»، «لا أدري»، وليس عليه في ذلك غضاضة، بل هذا من الفضائل؛ لأن بعض الناس يتحرج أنه يقول: «والله لا أدري»، لابد أن يجيب السائل ولو كان على خطأ، لا يجوز هذا. إن كان عندك علم، فأجبه، وإلا فقل : «لا أدري»، الرسول ﷺ قال لما سأله جبريل عن الساعة، قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» .. فمن سئل عن علم وهو لا يدري، يقول: «لا أدري»، فليس في ذلك غضاضة عليه، بعض الناس يريد أن يجاوب عن كل سؤال، ولو ليس عنده علم، هذا غلط؛ لأنه يظن أنه إذا لم يجب، فإنه فيه نقص، وهذا غلط ؛ العكس الذي لا يجيب على الشيء الذي لا يعلمه هذا عنده كمال لأنه يخاف من الله عز وجل ، يتجنب الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ ، هذه مسألة عظيمة.

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمار، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لَا تُبَشِّرْهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**الْعِشْرُونَ: جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ النَّاسِ بِالعِلْمِ دُونَ بَعْضٍ.**
**الحَادِيَةَ وَالعِشْرُونَ: تَوَاضُعُهُ ﷺ لِرُكُوبِ الحِمَارِ مَعَ الإِرْدَافِ عَلَيْهِ.**
**الثَّانِيَةَ وَالعِشْرُونَ: جَوَازُ الإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ.**
**الثَّالِثَةَ وَالعِشْرُونَ: عِظَمُ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.**
**الرَّابِعَةَ وَالعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه.**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: الْعِشْرُونَ: (جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ النَّاسِ بِالعِلْمِ دُونَ بعض)، لأن الرسول ﷺ خص معاذاً رضي الله عنه في ذلك من دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم فمن يُرَ منه الاستحقاق من الطلبة، يخص بشيء دون غيره؛ من باب التشجيع له.
قوله رحمهُ اللهُ: (الْحَادِيَةَ وَالعِشْرُوْنَ : تَوَاضُعُهُ ﷺ لِرُكُوبِ الحِمَارِ مَعَ الإِرْدَافِ عَلَيْهِ)، تواضعه ﷺ، وهو سيد البشر، سيد الرسل ﷺ، ومع هذا يركب الحمار، ولا يقتصر على ركوب الخيل أو ركوب الإبل، يركب الحمار، يأخذ الموجود، ولا يتكلف شيئاً ﷺ، فهذا فيه عدم التكلف، تواضع الرسول ﷺ. وكذلك من تواضعه : إردافه لمعاذ رضي الله عنه على الدابة، هذا من تواضعه، لم يقل : (لا يركب معي أحد)، لا، بل يردف ﷺ.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ مُعَاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : (( كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِمارٍ، فَقَالَ : يَا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال: فَإِنْ حَقَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشركوا به شيئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهُ إِلَّا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لَا تُبَشِّرُهُمْ فيتكلوا)). أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

الْعِشْرُونَ: جَوَازُ تَخْصِيصِ بَعْضِ النَّاسِ بِالعِلْمِ دُونَ بَعْضٍ.
الحَادِيَةَ وَالعِشرُونَ: تَوَاضُعُهُ ﷺ لِرُكُوبِ الحِمَارِ مَعَ الإِرْدَافِ عَلَيْهِ.
الثَّانِيَةَ وَالعِشْرُونَ: جَوَازُ الإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ.
الثَّالِثَةَ وَالعِشْرُونَ: عِظَمُ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.
الرَّابِعَةَ وَالعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الثَّانِيَةَ وَالعِشْرُونَ : جَوَازُ الإِرْدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ)، إذا كانت تطيق ذلك، فلا بأس، أما إذا كانت لا تطيق، فلا يجوز هذا، تحميلها ما لا تستطيع لا يجوز، هذا تعذيب.
قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الثَّالِثَةَ وَالعِشْرُونَ: فَضِيلَةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ) حيث خصه الرسول ﷺ بهذه المسألة، وأردفه معه على الدابة، ففيه فضيلة معاذ رضي الله عنه، لماذا؟ لأن معاذا فاز بالعلم، فاز على الصحابة بالعلم؛ «وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ »، ففيه فضيلة العلم والعلماء، وأن العالم يكرم.
قوله رَحِمَهُ اللهُ: (الرَّابِعَةَ وَالعِشْرُونَ: عِظَمُ شَأْنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ)، التي هي حق الله على العباد.
انظروا ! المؤلف رحمه الله من فقهه أتى بأربعة وعشرين مسألة على هذا الباب.

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.
شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

# بَيَان فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بَابُ : بَيَانَ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ.
(باب): خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا.
قلت: ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا.
و(ما): يجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف، أي: وبيان الذي يكفره من الذنوب، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: وتكفيره الذنوب، وهذا الثاني أظهر .

شرح فتح المجيد:

قال الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -: (بَابُ: بَيَان فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ)، لما ذكر الباب الأول - معنى التوحيد - وبينه، ناسب أن يذكر في هذا الباب فضله؛ ليرغب فيه؛ بعد أن تعرف التوحيد تعرف فضله؛ لأنك إذا عرفت فضله، فإن هذا مما يشجعك على تحقيق التوحيد والعمل به .

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلاّمة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

## بَيَان فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكفرُ مِنَ الذُّنُوبِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بَابُ : بَيَانَ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ.
(باب): خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا.
قلت: ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا.
و(ما): يجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف، أي: وبيان الذي يكفره من الذنوب، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: وتكفيره الذنوب، وهذا الثاني أظهر .

شرح فتح المجيد:

(وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ)، أي: وبيان ما يكفره التوحيد من الذنوب، فيه فضل كثير وخير كثير، وأيضا هو يكفر الله به الذنوب. فقوله: (وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ): «ما» يحتمل أنها موصولة، أي وبيان الذي يكفره من الذنوب. ويحتمل أنها مصدرية؛ تؤول وما بعدها بمصدر، أي: وتكفيره للذنوب، والذنوب هى المعاصي والمخالفات، ومن فضل التوحيد أنه يكفرها ، وسيأتي في هذا الباب من الأحاديث ما يبين ذلك.

كتاب التوحيد:

# بَيَان فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بَابُ : بَيَانَ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ.
(باب): خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا.
قلت: ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا.
و(ما): يجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف، أي: وبيان الذي يكفره من الذنوب، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: وتكفيره الذنوب، وهذا الثاني أظهر .

شرح فتح المجيد:

والتكفير: إذا كانت الذنوب من الشرك والكفر، فإنها لا يكفرها إلا التوبة، لا يكفر الشرك إلا التوبة، أما ما دام مقيما على الشرك، فإن ذنوبه لا تكفر، ولو فعل ما فعل، ولو فعل من الخير - الصدقات والإحسان والقربات - ما فعل، لا تفيده شيئًا؛ لأنها ليس لها أساس تبنى عليه، وهو التوحيد، فالشرك لا يكفر إلا بالتوبة، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

## بيَان فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بَابُ : بيَانَ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ.

(باب): خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا.

قلت: ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا.

و(ما): يجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف، أي: وبيان الذي يكفره من الذنوب، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: وتكفيره الذنوب، وهذا الثاني أظهر .

شرح فتح المجيد:

أما الذنوب الصغائر، فإنها تكفر بأشياء كثيرة، مكفرات الصغائر كثيرة، منها :

. التوحيد، أعظمها التوحيد، يكفر الله به الذنوب الصغائر.

. وتكفر الصغائر باجتناب الكبائر؛ كما قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

. وتكفر بالمصائب التي تصيب الإنسان يكفر الله بها خطاياه؛ ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى:٣٠] يكفر الله بها، حتى الشوكة إذا أصابت المسلم، فهي مما يكفر الله به خطاياه.

. تكفر الصغائر بالصلوات الخمس؛ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]؛ ﴿الْحَسَنَاتِ﴾: التي هي الصلوات ﴿يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾: التي هي الصغائر.

قال ﷺ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ».

٣٠٦ - ٣٠٧

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

# بَيَان فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكفرُ مِنَ الذُّنُوبِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**بَابُ : بَيَانَ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ.**
**(باب): خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا.**
**قلت: ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا.**
**و(ما): يجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف، أي: وبيان الذي يكفره من الذنوب، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: وتكفيره الذنوب، وهذا الثاني أظهر .**

شرح فتح المجيد:

عرفنا الآن أن الذنوب على ثلاثة أقسام:
القسم الأول: شرك، هذا لا يغفر إلا بالتوبة.
القسم الثاني: صغائر ، وهذه تكفر بكثير من المكفرات.
القسم الثالث: الكبائر التي دون الشرك، هذه تحت مشيئة الله؛ إن شاء غفرها، وإن شاء عذب بها بقدرها؛ لأجل أن يمحص المسلم ويطهره، ثم يدخل الجنة بتوحيده، ولا يخلد في النار.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

## بَيَان فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

بَابُ : بَيَانَ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ.
(باب): خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا.
قلت: ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا.
و(ما): يجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف، أي: وبيان الذي يكفره من الذنوب، ويجوز أن تكون مصدرية، أي: وتكفيره الذنوب، وهذا الثاني أظهر .

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (باب: خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا)، باب ما إعرابها؟ خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا باب فضل التوحيد، هذا ما يقدري* المبتدأ هنا، ولا يصلح أن يكون فضل التوحيد هو المبتدأ، أو باب فضل التوحيد هو المبتدأ، لابد أن يكون قبله مبتدأ.
قوله رحمة الله (و (ما): يجوز أن تكون موصولة، والعائد محذوف). بمعنى «الذي»، موصولة، أي: والذي يكفره من الذنوب، والعائد الذي يعود من الصلة إلى الموصول محذوف تقديره وما يكفر، أصله: وما يكفره من الذنوب.
قوله رحمه الله: (ويجوز أن تكون مصدرية، أي: وتكفيره الذنوب، وهذا الثاني أظهر)، أنها مصدرية أظهر تؤول هي وما بعدها بمصدر، فيقال: وتكفيره الذنوب.

*مايقدربه

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحُ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال ابن جرير: حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع بن أنس قال: «الْإِيمَانُ: الْإِخْلَاصُ للهِ وَحْدَهُ»
وقال ابن كثير رحمه الله في الآية: أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال ابن زيد وابن إسحاق: هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية، قَالُوا: فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]).لما هدد المشركون إبراهيم عليه السلام، هددوا بالهتهم، خوفوه منها، قال ﷺ: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، أتهددوني بآلهتكم؟ أنا لا أخاف، ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠]: تتركون الشرك،﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١]، أنتم الأولى بالخوف، أنتم أشركتم بالله، لماذا لا تخافون الله، وأنتم تهددونني بالأصنام هذا من الانتكاس، أنا لا أخاف الأصنام، أنا أخاف من الله عزوجل.

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع بن أنس قال: «الْإِيمَانُ : الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ وَحْدَهُ»
وقال ابن كثير رحمه الله في الآية: أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال ابن زيد وابن إسحاق : هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية، قَالُوا: فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

شرح فتح المجيد:

مثلما قال قوم هودٍ لهود عليه السلام: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِهِ﴾، أي: غير الله، ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾: أنتم وآلهتكم ضروني إن كنتم صادقين، ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٤ - ٥٦].

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع بن أنس قال: «الْإِيمَانُ : الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ وَحْدَهُ»
وقال ابن كثير رحمه الله في الآية: أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال ابن زيد وابن إسحاق : هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية، قَالُوا: فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

شرح فتح المجيد:

كل المشركين ليس لهم حجة إلا شبهات، ليس هناك مشرك عنده حجة؛ لا الذين يعبدون القبور والأضرحة، ولا الذين يعبدون الأصنام، كلهم ليس لهم برهان ولا حجة؛ ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]، ليس عندهم إلا شبهات وحكايات وأحاديث مكذوبة وغير ذلك .

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع بن أنس قال: «الْإِيمَانُ : الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ وَحْدَهُ »

وقال ابن كثير رحمه الله في الآية: أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال ابن زيد وابن إسحاق : هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية، قَالُوا: فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

شرح فتح المجيد:

﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾: الشرك لم ينزل الله به من السلطان، إنما أنزل السلطان والحجة بالتوحيد، ثم قال: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾؛ أنا وأنتم أنتم المشركون، وأنا على التوحيد، أي منا يستحق الأمن من الخوف؟ ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١]. قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، حكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم؛ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾، يعني: بشرك.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع بن أنس قال: «الْإِيمَانُ : الْإِخْلَاصُ للهِ وَحْدَهُ »
وقال ابن كثير رحمه الله في الآية: أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال ابن زيد وابن إسحاق : هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله عنه: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية، قالوا: فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

شرح فتح المجيد:

المراد بالظلم هنا: الشرك؛ ولهذا أشكلت هذه الآية على الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم لما نزلت، وقالوا: يَا رَسُولَ الله، أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ : لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إلى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، فقوله ﷺ: «لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ» يعني: ليس الشرك المراد به هنا ظلم النفس الذي هو المعاصي. أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ - يعني : لقمان -: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع بن أنس قال: «الْإِيمَانُ : الْإِخْلَاصُ للهَّ وَحْدَهُ »
وقال ابن كثير رحمه الله في الآية: أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ للهَّ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال ابن زيد وابن إسحاق : هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية، قَالُوا: فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

شرح فتح المجيد:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾: والمراد بالإيمان هنا: التوحيد. ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾ [الأنعام: ٨٢]: الأَمن من العذاب قد يكون أمنا مطلقا ؛ فلا يعذبون أبداً، وقد يكون أمنا، يكون مطلق أمن؛ فيعذبون، ولكن لا يخلدون في العذاب، يعذبون بقدر ذنوبهم.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع بن أنس قال: «الْإِيمَانُ : الْإِخْلَاصُ للهِ وَحْدَهُ»
وقال ابن كثير رحمه الله في الآية: أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال ابن زيد وابن إسحاق : هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية، قالوا: فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

شرح فتح المجيد:

﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾: الأمن المطلق، أو مطلق الأمن، فالموحد إذا لم يحصل منه شرك أبدا، فله الأمن المطلق، وهذا يأتي في الباب الذي بعد هذا (من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب)، هذا أمن مطلق. وقد يكون مطلق أمن، وهو العاصي الذي عنده معاص؛ كبائر دون الشرك فهذه تحت المشيئة، هو له أمن من الخلود فى العذاب، لأنه ليس مثل المشركين، قد يعذب لكن لا يخلد، وقد يتوب الله عليه ولا يعذب أبداً.

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع بن أنس قال: «الْإِيمَانُ : الْإِخْلَاصُ للهِ وَحْدَهُ»

وقال ابن كثير رحمه الله في الآية: أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال ابن زيد وابن إسحاق : هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رضي الله عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية، قَالُوا: فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

شرح فتح المجيد:

فدلت هذه الآية على أن الذي سلم من الشرك له الأمن؛ إما الأمن المطلق، وإما مطلق الأمن ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾، أما المشرك فليس له أمن. قوله رحمه الله: (وَقَوْلُ الله تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢])، لهم الأمن في الآخرة من العذاب، وهم مهتدون في الدنيا؛ لأنهم على توحيد، وعلى الطريق الصحيح.

# شَرحُ فتح المجيد شَرحُ كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع بن أنس قال: «الْإِيمَانُ : الْإِخْلَاصُ للهِ وَحْدَهُ »**
**وقال ابن كثير رحمه الله في الآية: أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال ابن زيد وابن إسحاق : هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه. وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية، قَالُوا: فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قال ابن جرير : حدثني المثنى - وساق بسنده - عن الربيع ابن أنس قال: «الْإِيمَانُ : الْإِخْلَاصُ للهِ وَحْدَهُ»، المراد بالإيمان هنا: الإخلاص لله وحده، وهو التوحيد.
قوله رحمه الله : ( وقال ابنَ كثير رحمه الله في الآية: «أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ»، المراد بالإيمان هنا: التوحيد، إخلاص العبادة لله.
قوله رحمه الله: ( وقال ابن زيد، وابن إسحاق: هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه)؛ كما سبق الإشارة إليه، هذه الآية وردت في قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه. قوله رحمه الله: ( وقال ابن زيد، وابن إسحاق: هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه)، الله فصل بين إبراهيم عليه السلام وقومه؛ لما اختصموا: من هو الذي له الأمن ؟ ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ [ الأنعام: ٨١]، قال الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾ [الأنعام: ٨٢]. قوله رحمه الله: ( وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَمَّا نزلت هذه الآية قالوا فَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟)، هذا الإشكال الذي حصل عند الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وساقه البخاري بسنده، فقال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ: لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ:﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] ». وهذا الحديث في الصحيح والمستدرك وغيرهما . ولأحمد بنحوه عن عبدالله، قال: لَمَّا نَزَلَتْ:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ. وعن عمر رضي الله عنه أنه فسره بالذنب، فيكون المعنى الأمن من كل عذاب. وقال الحسن والكلبي: أولئك لهم الأمن في الآخرة، وهم مهتدون في الدنيا .

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: ( أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ:﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣])، ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، فأعظم أنواع الظلم الشرك، لماذا؟ لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، فالمشرك وضع العبادة في غير موضعها، موضع العبادة لله سبحَانَهُ وَتَعَالى، المشرك وضعها في غير موضعها، وضعها في الأصنام، وضعها في الأشجار والأحجار، وضعها في القبور.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وساقه البخاري بسنده، فقال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]». وهذا الحديث في الصحيح والمستدرك وغيرهما. ولأحمد بنحوه عن عبدالله، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ. وعن عمر رضي الله عنه أنه فسره بالذنب، فيكون المعنى الأمن من كل عذاب. وقال الحسن والكلبي: أولئك لهم الأمن في الآخرة، وهم مهتدون في الدنيا .

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (ولأحمد بنحوه عن عبدالله، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)؛ لأنهم يخافون، يتدبرون القرآن، ويخافون من آيات الوعيد أن تتناولهم، يخافون منها، ليس فقط يقرؤونها ويمشون، إنما يخافون منها.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وساقه البخاري بسنده، فقال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ: لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] ». وهذا الحديث في الصحيح والمستدرك وغيرهما . ولأحمد بنحوه عن عبدالله، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ. وعن عمر رضي الله عنه أنه فسره بالذنب، فيكون المعنى الأمن من كل عذاب. وقال الحسن والكلبي: أولئك لهم الأمن في الآخرة، وهم مهتدون في الدنيا .

شرح فتح المجيد:

قوله :(قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ)، يعني: ليس الظلم الذي تعنون، الذي هو ظلم الناس. قوله: (أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣])، فسمى الشرك : ظلما عظيما. قوله رحمه الله: (وعن عمر رَضِيَ اللهُ عنهُ أنه فسره بالذنب، والشرك ذنب؛ ﴿لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾: لذنب عظيم .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام والذي شق عليهم أنهم ظنوا أن الظلم المشروط عدمه هو ظلم العبد نفسه، وأنه لا أمن ولا اهتداء، إلا لمن لم يظلم نفسه فبين لهم النبي ﷺ ما دلهم على أن الشرك ظلم في كتاب الله، فلا يحصل الأمن والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بظلم، فإن من لم يلبس إيمانه بهذا الظلم كان من أهل الأمن والاهتداء؛ كما كان من أهل الإصطفاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢]. وهذا لا ينفي أن يؤاخذ أحدهم بظلمه لنفسه بذنب إذا لم يتب؛ كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] ، وقد سأل أبو بكر الصديق عنه النبي ﷺ ، فقال :« يَا رَسُولَ الله، أَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَنْصَبُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟ فَذَلِكَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ ».

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله : ( فلا يحصل الأمن، والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بظلم)، يعني بشرك. قوله رحمة الله في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ﴾ [فاطر: ٣٢])، ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ يعني: اخترنا من عبادنا وهم هذه الأمة، والمراد بالكتاب: القرآن العظيم.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام والذي شق عليهم أنهم ظنوا أن الظلم المشروط عدمه هو ظلم العبد نفسه، وأنه لا أمن ولا اهتداء، إلا لمن لم يظلم نفسه فبين لهم النبي ﷺ ما دلهم على أن الشرك ظلم في كتاب الله، فلا يحصل الأمن والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بظلم، فإن من لم يلبس إيمانه بهذا الظلم كان من أهل الأمن والاهتداء؛ كما كان من أهل الإصطفاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢]. وهذا لا ينفي أن يؤاخذ أحدهم بظلمه لنفسه بذنب إذا لم يتب؛ كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] ، وقد سأل أبو بكر الصديق عنه النبي ﷺ ، فقال :« يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَنْصَبُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟ فَذَلِكَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ ».

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ:(﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾)، لاحظ ! ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، هذه اقسام هذه الأمة:

الظالم لنفسه: بالذنوب والمعاصي.

والمقتصد: هو الذي سلم من الذنوب، وأدى الواجبات، واقتصر على هذا، هذا مقتصد؛ اقتصر على أداء الواجبات، وترك المحرمات.

﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: وهذا أعلى، وهم الذين تجنبوا الشرك وتجنبوا الذنوب، وعملوا الواجبات، ولم يتركوا منها شيئًا، واحتاطوا حتى تركوا بعض المباحات من أجل الخوف من الذنوب، هؤلاء هم السابقون بالخيرات، هذا يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

## وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام والذي شق عليهم أنهم ظنوا أن الظلم المشروط عدمه هو ظلم العبد نفسه، وأنه لا أمن ولا اهتداء، إلا لمن لم يظلم نفسه فبين لهم النبي ﷺ ما دلهم على أن الشرك ظلم في كتاب الله، فلا يحصل الأمن والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بظلم، فإن من لم يلبس إيمانه بهذا الظلم كان من أهل الأمن والاهتداء؛ كما كان من أهل الإصطفاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢]. وهذا لا ينفي أن يؤاخذ أحدهم بظلمه لنفسه بذنب إذا لم يتب؛ كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] ، وقد سأل أبو بكر الصديق عَنْهُ النبي ﷺ ، فقال :« يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَنْصَبُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ فَذَلِكَ مَا تُجْزَوْنَ بِه ».

شرح فتح المجيد:

هذه الأمة ثلاث درجات، وكلهم في الجنة - ولله الحمد - ؛ الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق بالخيرات. ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾. هو بدأ به؛ لئلا ييأس من رحمة الله. ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾: لم يظلم نفسه، ليس عنده ذنوب. ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ : [٣٢ - ٣٣]، كلهم، كل الثلاثة، هذه أعظم بشارة في القرآن لأهل الذنوب.

قوله رحمه الله: (وهذا لا ينفي أن يؤاخذ أحدهم بظلمه لنفسه بذنب إذا ينب*)، قد يعذب بالصغائر. قوله رحمه الله : ( كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، لكن الغالب مغفرة الله عزوجل، وقد يعذب.

إذا لم يتب*

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلاّمة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام والذي شق عليهم أنهم ظنوا أن الظلم المشروط عدمه هو ظلم العبد نفسه، وأنه لا أمن ولا اهتداء، إلا لمن لم يظلم نفسه فبين لهم النبي ﷺ ما دلهم على أن الشرك ظلم في كتاب الله، فلا يحصل الأمن والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بظلم، فإن من لم يلبس إيمانه بهذا الظلم كان من أهل الأمن والاهتداء؛ كما كان من أهل الإصطفاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢]. وهذا لا ينفي أن يؤاخذ أحدهم بظلمه لنفسه بذنب إذا لم يتب؛ كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] ، وقد سأل أبو بكر الصديق عَنْهُ النبي ﷺ ، فقال :« يَا رَسُولَ الله، أَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَنْصَبُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ ؟ فَذَلِكَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ ».

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ الله: (وقد سأل أبو بكر الصديق رضي الله عنه النبي ﷺ، فقال: «يَا رَسُولَ الله، أَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا؟»)، لما نزلت هذه الآية: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣]، خاف أبو بكر الصديق من هذه الآية، قال: يا رسول الله، نزلت آية لا نطيقها: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء : ١٢٣]. يقول: «أينا لَم يَعْمَل سُوءًا؟» ، أينا يسلم من السوء، ولو كان صغيرا؟ بين له أن المراد: ﴿يُجْزَ بِهِ﴾ يعني: في الدنيا، ﴿يُجْزَ بِهِ﴾: في المصائب وفي الأمراض.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام والذي شق عليهم أنهم ظنوا أن الظلم المشروط عدمه هو ظلم العبد نفسه، وأنه لا أمن ولا اهتداء، إلا لمن لم يظلم نفسه فبين لهم النبي ﷺ ما دلهم على أن الشرك ظلم في كتاب الله، فلا يحصل الأمن والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بظلم، فإن من لم يلبس إيمانه بهذا الظلم كان من أهل الأمن والاهتداء؛ كما كان من أهل الإصطفاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢]. وهذا لا ينفي أن يؤاخذ أحدهم بظلمه لنفسه بذنب إذا لم يتب؛ كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] ، وقد سأل أبو بكر الصديق عَنْهُ النبي ﷺ ، فقال :« يَا رَسُولَ الله، أَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَنْصَبُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ فَذَلِكَ مَا تُجْزَوْنَ بِه ».

شرح فتح المجيد:

قال: «حتى الشوكة يشاكها يغفر الله بها ذنوبه، خطاياه»، «أَلَسْتَ تُصِيبُكَ الأَوَاءُ*؟ قَالَ : بَلَى، يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : ذَلِكَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ». انظروا ! يخافون ليسوا مثلنا فقط نمر على الآيات، ونعبر الآيات، هم يخافون من الآية، ويقفون عندها ويسألون.

* اللأواء

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلاّمة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال شيخ الإسلام والذي شق عليهم أنهم ظنوا أن الظلم المشروط عدمه هو ظلم العبد نفسه، وأنه لا أمن ولا اهتداء، إلا لمن لم يظلم نفسه فبين لهم النبي ﷺ ما دلهم على أن الشرك ظلم في كتاب الله، فلا يحصل الأمن والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بظلم، فإن من لم يلبس إيمانه بهذا الظلم كان من أهل الأمن والاهتداء؛ كما كان من أهل الإصطفاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢]. وهذا لا ينفي أن يؤاخذ أحدهم بظلمه لنفسه بذنب إذا لم يتب؛ كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] ، وقد سأل أبو بكر الصديق عَنْهُ النبي ﷺ ، فقال :« يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَنْصَبُ ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟ فَذَلِكَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ ».

شرح فتح المجيد:

قوله رحمة الله: (وقد سأل أبو بكر الصديق رضي الله عنه النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا؟)، يعني ولو كان يسيرا، ولو كان سوءًا قليلا، الآيةَ تقول: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا﴾، أي: سوءًا قليلا أو كثيرًا. قوله رحمه الله: (فَقَالَ : يا أبا بكر أَلسْتَ تَنْصَبُ ؟)، ألست تتعب؟ قوله رحمه الله: (أَلَسْتَ تَحْزَنُ ؟)، أليس يصيبك الحزن على المصائب ؟ قوله رحمه الله: (أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ ؟)، اللواء*: يعني الشدة. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فَذَلِكَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ)، هذا مما يكفر الله به عن المؤمن .

*اللأواء

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فبين أن المؤمن الذي إذا مات دخل الجنة قد يجزى بسيئاته في الدنيا بالمصائب. قال: فمن سلم من أجناس الظلم الثلاثة: الشرك، وظلم العباد، وظلمه نفسه بما دون الشرك، كان له الأمن التام، والاهتداء التام، ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه، كان له الأمن والاهتداء مطلقا، بمعنى أنه لابد أن يدخل الجنة كما وعد بذلك في الآية الأخرى، وقد هداه الله إلى الصراط المستقيم الذي تكون عاقبته فيه إلى الجنة، ويحصل له من نقص الأمن والاهتداء بحسب ما نقص من إيمانه بظلمه لنفسه. وليس مراد النبي ﷺ بقوله: «إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ»، أن من لم يشرك الشرك الأكبر يكون له الأمن التام والاهتداء التام. فإن أحاديثه الكثيرة مع نصوص القرآن تبين أن أهل الكبائر معرضون للخوف، لم يحصل لهم الأمن التام والاهتداء التام الذي يكونون بهما مهتدين إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم، من غير عذاب يحصل لهم، بل معهم أصل الاهتداء إلى هذا الصراط، ومعهم أصل نعمة الله تعالى عليهم، ولابد لهم من دخول الجنة.

شرح فتح المجيد:

**قوله رحمه الله: (فبين أن المؤمن الذي إذا مات دخل الجنة قد يجزى بسيئاته في الدنيا بالمصائب)، يعجل الله له العقوبة في الدنيا ليمحصه ويخلصه منها، حتى يقدم على الله وليس عليه ذنوب.**

# شَرحُ فتحِ المجيد شَرحِ كتابِ التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فبين أن المؤمن الذي إذا مات دخل الجنة قد يجزى بسيئاته في الدنيا بالمصائب.
قال: فمن سلم من أجناس الظلم الثلاثة: الشرك، وظلم العباد، وظلمه نفسه بما دون الشرك، كان له الأمن التام، والاهتداء التام، ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه، كان له الأمن والاهتداء مطلقا، بمعنى أنه لابد أن يدخل الجنة كما وعد بذلك في الآية الأخرى، وقد هداه الله إلى الصراط المستقيم الذي تكون عاقبته فيه إلى الجنة، ويحصل له من نقص الأمن والاهتداء بحسب ما نقص من إيمانه بظلمه لنفسه. وليس مراد النبي ﷺ بقوله: «إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ»، أن من لم يشرك الشرك الأكبر يكون له الأمن التام والاهتداء التام. فإن أحاديثه الكثيرة مع نصوص القرآن تبين أن أهل الكبائر معرضون للخوف، لم يحصل لهم الأمن التام والاهتداء التام الذي يكونون بهما مهتدين إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم، من غير عذاب يحصل لهم، بل معهم أصل الاهتداء إلى هذا الصراط، ومعهم أصل نعمة الله تعالى عليهم، ولابد لهم من دخول الجنة.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قال: فمن سلم من أجناس الظلم الثلاثة)، قال يعني: شيخ الإسلام. قوله رحمة الله: (كان له الأمن التام)، الأمن المطلق، إذا سلم من هذه الأمور كلها له الأمن المطلق، فلا خوف عليه. قوله رحمه الله: ( ويحصل له من نقص الأمن والاهتداء بحسب ما نقص من إيمانه بظلمه لنفسه)، ولذلك يقولون: هناك فرق بين مطلق الأمن والأمن المطلق.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقوله: «إنّما هُوَ الشّرْك»، إن أراد الأكبر، فمقصوده أن من لم يكن من أهله، فهو آمن مما وعد به المشركون من عذاب الدنيا والآخرة. وإن كان مراده جنس الشرك، فيقال: ظلم العبد نفسه؛ كبخله لحب المال ببعض الواجب، هو شرك أصغر، وحبه ما يبغضه الله تعالى حتى يقدم هواه على محبة الله، شرك أصغر، ونحو ذلك، فهذا فاته من الأمن والاهتداء بحسبه؛ ولهذا كان السلف يدخلون الذنب في هذا الشرك بهذا الاعتبار. انتهى ملخصا.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (فهذا فاته من الأمن والاهتداء بحسبه)، بحسبه. قوله رحمه الله: (ولهذا كان السلف يدخلون الذنب فى هذا الشرك بهذا الاعتبار)، يدخلون الذنب، وإن لم يكن شركا، إلا أنه يشمله اسم الشرك؛ لأن من أحب الدنيا وقدمها على طاعة الله، فقد أشرك بالله شركا أصغر؛ ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]. فمن قدم هذه المحبوبات الثمانية على ما يحبه الله عزوجل، فهو متوعد، وهذا نوع من الشرك، لكنه شرك أصغر. قوله رحمه الله: (انتهى ملخصا)، انتهى كلام شيخ الإسلام ملخصا، وهو مفيد جدا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلاّمة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال ابن القيم رحمه الله: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] . قال الصحابة وَأَيُّنَا - يَا رَسُولَ الله - لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ؟ قال : ذَلِكَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ فلما أشكل عليهم المراد بالظلم، فظنوا أن ظلم النفس داخل فيه، وأن من ظلم نفسه - أي ظلم كان، لم يكن آمنا، ولا مهتديًا، أجابهم - صلوات الله وسلامه عليه بأن الظلم الرافع للأمن والهداية على الإطلاق هو الشرك. وهذا - والله - هو الجواب الذي يشفي العليل، ويروي الغليل، فان الظلم المطلق التام هو الشرك الذى هو : وضع العبادة في غير موضعها، والأمر والهدى المطلق : هو الأمن في الدنيا والآخرة، والهدى إلى الصراط المستقيم فالظلم المطلق التام رافع للأمن والهدى المطلق التام، ولا يمنع ذلك أن يكون مطلق الظلم مانعا من مطلق الأمن ومطلق الهدى، فتأمله، فالمطلق للمطلق والحصة للحصة. اهـ. ملخصاً.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (ويروي الغليل)، يعني: العطشان. قوله رحمة الله: ( فإن الظلم المطلق التام هو الشرك الذي هو: وضع العباة في غير موضعها)، هذا وجه كونه ظلما؛ أنه وضع العبادة في غير موضعها والظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه .

# شَرحُ فَتحِ المَجيدِ شَرحِ كِتابِ التَوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأنِ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**عُبَادَةُ بْنِ الصَّامِتِ بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية .**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فالظلم المطلق التام رافع للأمن والهدى المطلق التام)، الظلم المطلق التام رافع للأمن التام، وهو الشرك، يرفع الأمن، المشرك ليس له أمن أبدا.
قوله رحمه الله: (فالمطلق للمطلق، والحصة للحصة)، الأمن ينقسم إلى قسمين:
القسم الأول: أمن مطلق: ليس معه عذاب ولا مؤاخذة، وهذا لمن أخلص التوحيد وتجنب الذنوب والمعاصي.
القسم الثاني: مطلق أمن وهذا يكون للموحد الذي عنده شيء من المعاصي؛ قد يعذب بها، ولكنه مآله إلى الجنة بسبب التوحيد، يعذب بسبب الذنوب، ويدخل الجنة بعد ذلك بسبب التوحيد.
قوله رحمه الله: (انتهى ملخصا)، انتهى كلام ابن القيم .

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحُ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأنَّ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على ما كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

عُبَادَةُ بْنِ الصَّامِتِ بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية .

شرح فتح المجيد:

قوله رَحْمَهُ اللهُ: (وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ)، لخص عيسى عَلَيْهِ السَّلام أنه عبد الله ورسوله، مع أن كل الرسل عبد الله ورسوله؟ لِمَ خصَّ عيسى عليه السلام بهذا؛ لأن اليهود والنصارى تطرفوا في حقه؛ فالنصارى جعلوه إلها: ﴿ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] ، ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة: ١٧]، فغلوا فيه، ورفعوه فوق منزلته، واليهود كفروا به، واتهموا أمه بالزنا، وقالوا : ليس له أب، والذي ليس له أب هذا ولد زنا - قبحهم الله -، اتهموا مريم أم عيسى بالزنا، نسأل الله العافية !

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على ما كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

عُبَادَةُ بْنِ الصَّامِتِ بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية .

شرح فتح المجيد:

الله رد عليهم بقوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران:٥٩]، آدم عليه السلام ليس له أب ولا أم، أما عيسى عليه السلام، فله أم، ولكن ليس له أب، والله على كل شيء قدير، يخلق ما يشاء، وبرأ مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢]، فعيسى عليه السلام أثر نفخة الملك بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالى ، هذه النفخة تكون منها عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران : ٥٩]: نفخ فيها من روحه، وقال له: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، ولهذا يقال: عيسى عَلَيْهِ السلامُ كلمة الله ، كلمة الله لماذا؟ لأنه تكون بهذا الكلمة: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

عُبَادَةُ بْنِ الصَّامِتِ بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية .

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (أحد النقباء)، النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة كون النقباء على قومهم؛ يعني: الرؤساء على قومهم، كل على عشيرته وقبيلته، ومنهم عبادة بن الصامت رضِيَ اللهُ عَنْهُ. قوله رحمه الله: (بدري مشهور)، يعني حضر وقعة بدر، مشهور من السابقين الأولين إلى الإسلام.
قوله رحمه الله : (مات بالرملة سنة أربع وثلاثين)، يعني: من بلاد الشام .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأنِ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «مَنْ شَهِدَ أَنّ لا إله إلا الله» ، أي: من تكلم بها عارفًا لمعناها ، عاملا بمقتضاها، باطنا وظاهرا ، فلابد في الشهادتين من العلم واليقين والعمل بمدلولها؛ كما قال الله - تعالى -: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]. أما النطق بها من غير معرفة بمعناها، ولا يقين، ولا عمل بما تقتضيه من نفي الشرك، وإخلاص القول والعمل - قول القلب، واللسان، وعمل القلب، والجوارح -، فغير نافع بالإجماع.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: («مَنْ شَهِدَ أَنّ لا إله إلا الله»)، شهد: لابد من النطق بها، ولا يكفي النطق، لابد أن يكون عارفا لمعناها، ولابد أن يكون عاملاً بمقتضاها، لابد من هذه الأمور الثلاثة:

*أن ينطق بها؛ فلا يكفي أن يعتقدها بقلبه.

*أن يعرف معناها؛ لا إله إلا الله : لا معبود بحق إلا الله، لا يستحق العبادة إلا الله، يعرف هذا المعنى.

*عاملا بمقتضاها؛ فيتجنب الشرك، ويخلص التوحيد لله عزوجل.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاه.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «مَنْ شَهِدَ أَنّ لا إله إلا الله» ، أي: من تكلم بها عارفاً لمعناها ، عاملا بمقتضاها، باطناً وظاهراً ، فلابد في الشهادتين من العلم واليقين والعمل بمدلولها؛ كما قال الله - تعالى -: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]. أما النطق بها من غير معرفة بمعناها، ولا يقين، ولا عمل بما تقتضيه من نفي الشرك، وإخلاص القول والعمل - قول القلب، واللسان، وعمل القلب، والجوارح -، فغير نافع بالإجماع.

شرح فتح المجيد:

«أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَل »: حتى ولو كان عنده ذنوب أدخله الله الجنة؛ إن كان سالما من الذنوب والمعاصي، أدخله الله الجنة بلاحساب ولا عذاب إن كان عنده ذنوب ومعاص فهو يدخل الجنة، لكن بعد التعذيب، إذا لم يغفر له الله عَزَّوَجَلَّ.

شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاه.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «مَنْ شَهدَ أَنّ لا إله إلا الله» ، أي: من تكلم بها عارفاً لمعناها ، عاملا بمقتضاها، باطناً وظاهراً ، فلابد في الشهادتين من العلم واليقين والعمل بمدلولها؛ كما قال الله - تعالى -: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]. أما النطق بها من غير معرفة بمعناها، ولا يقين، ولا عمل بما تقتضيه من نفي الشرك، وإخلاص القول والعمل - قول القلب، واللسان، وعمل القلب، والجوارح -، فغير نافع بالإجماع.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (أي: من تكلم بها عارفاً لمعناها، عاملا بمقتضاها، باطناً وظاهرا)، لاحظ! بهذه الشروط:

*أن يتكلم بها، ينطق بها .

*أن يكون عالما بمعناها؛ فليس مجرد لفظ .

*أن يكون عاملا بمقتضاها مخلصا للتوحيد، متجنبا للشرك ظاهرا وباطنا، لا يكفي أنه يعمل في الظاهر، ويعتقد معناها في الباطن، لابد أن يظهرها، ويعمل بها ظاهرا وباطنا: وإلا إذا صار يعمل في الظاهر، وهو على الخلاف في الباطن، هذا النفاق، هذا في الدرك الأسفل من النار، المنافقون يصلون ويصومون، ويجاهدون مع الرسول ﷺ، ولكن ليس في قلوبهم إيمان، فهم في الدرك الأسفل من النار، فلا يكفي الظاهر دون الباطن، ولا يكفي الباطن دون الظاهر ، لابد منهما .

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاه.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قوله: «مَنْ شَهِدَ أَنّ لا إله إلا الله» ، أي: من تكلم بها عارفاً لمعناها ، عاملا بمقتضاها، باطناً وظاهراً ، فلابد في الشهادتين من العلم واليقين والعمل بمدلولها؛ كما قال الله - تعالى -: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]. أما النطق بها من غير معرفة بمعناها، ولا يقين، ولا عمل بما تقتضيه من نفي الشرك، وإخلاص القول والعمل - قول القلب، واللسان، وعمل القلب، والجوارح -، فغير نافع بالإجماع.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩])، اعلم؛ يعنى: تعلم معنى لا إله إلا الله، ليس فقط تنطق بها، اعلم. قال البخاري رحمه الله: (بدأ بالعلم قبل القول والعمل). قوله رحمة الله: (وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦] )، ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ﴾: لاحظ! ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالحَقِّ﴾، يعني: قال: ((لا إله إلا الله))؛ لأنها كلمة حق، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بهذا الشرط:يعلمون معناها، ليس مجرد لفظ، ولا يدري ما هو .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه، وَالْجَنَّةُ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال في المفهم على صحيح مسلم: (باب: لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لابد من استيقان القلب، هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب المرجئة، القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كافٍ في الإيمان، وأحاديث هذا الباب تدل على فساده، بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها، ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح، وهو باطل قطعا) . اهـ

وفي هذا الحديث ما يدل على هذا، وهو قوله: «مَنْ شَهِدَ»، فإن الشهادة لا تصح إلا إذا كانت عن علم ويقين.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قال في «المفهم على صحيح مسلم »)، يعني: شرح لصحيح مسلم. قوله رحمه الله: (باب: لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لابد من استيقان القلب)، لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين من غير اعتقاد القلب، ومن غير الجوارح، لابد لهذا أن ينطق بها بلسانه، أن يعلم بمعناها، أن يعمل بما تدل عليه، وهو مقتضاها ظاهرا وباطنا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأنِ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال في المفهم على صحيح مسلم: (باب: لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لابد من استيقان القلب، هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب المرجئة، القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كافٍ في الإيمان، وأحاديث هذا الباب تدل على فساده، بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها، ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح، وهو باطل قطعا) . اهـ

وفي هذا الحديث ما يدل على هذا، وهو قوله: «مَنْ شَهِدَ»، فإن الشهادة لا تصح إلا إذا كانت عن علم ويقين.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: ( هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب المرجئة)، هذه ترجمة «المفهم على صحيح مسلم». قوله رحمه الله: (قال فى «المفهم على صحيح مسلم»: باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين)، هذا رد على المرجئة الذين يقولون: يكفي التلفظ بها. ولو لم يعرف معناها، ولم يعمل بمقتضاها .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلاَّمة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ وأنِ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال في المفهم على صحيح مسلم: (باب: لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لابد من استيقان القلب، هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب المرجئة، القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كافٍ في الإيمان، وأحاديث هذا الباب تدل على فساده، بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها، ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح، وهو باطل قطعا) . اهـ

وفي هذا الحديث ما يدل على هذا، وهو قوله: «مَنْ شَهِدَ»، فإن الشهادة لا تصح إلا إذا كانت عن علم ويقين.

شرح فتح المجيد:

والمرجئة هم الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية، مهما عصى لا تضره المعاصي ما دام أنه يؤمن بالله، هذا الإرجاء، ولا يدخل العمل في الإيمان. ولذلك سموا مرجئة؛ لأن الإرجاء هو التأخير، فهم آخروا العمل عن حقيقة الإيمان، وقالوا: ليس العمل من الإيمان؛ عمل أو لم يعمل هو مؤمن. نقول: لا، ليس بمؤمن، إذا ترك العمل نهائيا، فليس بمؤمن؛ لا بد من العمل بمقتضاها.

شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلاّمة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال في المفهم على صحيح مسلم: (باب: لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لابد من استيقان القلب، هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب المرجئة، القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كافٍ في الإيمان، وأحاديث هذا الباب تدل على فساده، بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها، ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح، وهو باطل قطعا) . اهـ

وفي هذا الحديث ما يدل على هذا، وهو قوله: «مَنْ شَهِدَ»، فإن الشهادة لا تصح إلا إذا كانت عن علم ويقين.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وأحاديث هذا الباب تدل على فساده)، على فساد قول المرجئة، كل أحاديث هذا الباب التي سيسوقها المؤلف ليس للمرجئة فيها حجة.

قوله رحمه الله: (بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها)، هذا مذهب المرجئة الذى يدعون إليه الآن، ويرغبون الناس فيه، هذا مذهب باطل - والعياذ بالله !

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَقّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال في المفهم على صحيح مسلم: (باب: لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لابد من استيقان القلب، هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب المرجئة، القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كافٍ في الإيمان، وأحاديث هذا الباب تدل على فساده، بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها، ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح، وهو باطل قطعا) . اهـ

وفي هذا الحديث ما يدل على هذا، وهو قوله: «مَنْ شَهِدَ»، فإن الشهادة لا تصح إلا إذا كانت عن علم ويقين.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق)، إذا كان العمل بمقتضاها ليس بلازم، هذا فعل المنافقين، ينطقون بها بألسنتهم ولا يعملون بها ولا يعتقدونها في قلوبهم، يصيرون إذا مسلمين ومؤمنين عند المرجئة، إذا نطقوا بالشهادة صاروا مؤمنين، وإن لم يعملوا.

قوله رحمه الله: (والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح، وهو باطل قطعا)، المنافق يقال له مسلم، ولا يقال له مؤمن، مسلم فقط؛ لأنه استسلم وصار يعمل بها في الظاهر ، ولكنه ليس بمؤمن في قلبه، فلذلك لا يسمى مؤمنا، هو مسلم في الظاهر فقط .قوله رحمه الله : ( فإن الشهادة لا تصح إلا إذا كانت عن علم ويقين)، عن علم ويقين واعتقاد.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال النووي: هذا حديث عظيم جليل الموقع، وهو أجمع - أو من أجمع - الأحاديث المشتملة على العقائد؛ فإنه ﷺ جمع فيه ما يخرج من ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها، فاقتصر ﷺ في هذه الأحرف على ما يباين جميعهم . اهـ .**

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: ( قال النووي: هذا حديث عظيم جليل الموقع)، في شرح صحيح مسلم، المشهور الآن عند الناس هو شرح النووي رحمة الله. قوله رحمه الله: ( قال النووي: هذا حديث عظيم جليل الموقع، وهو أجمع - أو من أجمع - الأحاديث المشتملة على العقائد؛ فإنه ﷺ جمع فيه ما يخرج من ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها، فاقتصر ﷺ في هذه الأحرف على ما يباين جميعهم)، هذا كلام النووي على حديث عبادة بن الصامت رَوَاهُ عَنْهُ: «مَنْ شهدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلى مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ».

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاه.**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**قال النووي: هذا حديث عظيم جليل الموقع، وهو أجمع - أو من أجمع - الأحاديث المشتملة على العقائد؛ فإنه ﷺ جمع فيه ما يخرج من ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها، فاقتصر ﷺ فى هذه الأحرف على ما يباين جميعهم . اهـ .**

شرح فتح المجيد:

قال النووي: هذا فيه البراءة من جميع العقائد الكافرة، والملل الباطلة في حق عيسى عَلَيْهِ السَّلام بين اليهود والنصارى، فالنصارى غلوا فيه، واليهود جفوا في حقه. النصارى غلوا فيه؛ بأن جعلوه شريكا لله، فقالوا: ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣ ]، أو هو: ﴿ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، أو هو الله، فجعلوه إلها - والعياذ بالله -، واليهود جفوا فيه، وأنكروا فضله ونبوته ورسالته، بل قالوا - والعياذ بالله -: إنه ولد بغي؛ اتهموا أمه مريم بأنها بغي، لماذا؟ لأنه ليس له أب. قالوا: هذا ولد بغي، وهم يعلمون - قبحهم الله - أنه رسول الله، وأن الله قادر على أن يخلقه بدون أب؛ كما خلق آدم بدون أب ولا أم، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

٣٣٤ - ٣٣٥

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحُ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال النووي: هذا حديث عظيم جليل الموقع، وهو أجمع - أو من أجمع - الأحاديث المشتملة على العقائد؛ فإنه ﷺ جمع فيه ما يخرج من ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها، فاقتصر ﷺ في هذه الأحرف على ما يباين جميعهم . اهـ .

شرح فتح المجيد:

فإذا كان الله خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَام بلا أم ولا أب، من تراب، فهو قادر على أن يخلق عيسى عَلَيْهِ السَّلَام من أم بلا أب، من الروح التي نفخت في مريم بواسطة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ تكون عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [الأنبياء: ٩١]، ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢]، وفي الآية الأخرى: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [الأنبياء: ٩١]، ذلك أن الله أرسل الملك إليها، فلما رأته فزعت منه؛ ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨]، خافت أنه يراودها عن نفسها، تظن أنه بشر؛ لأنه جاء في صورة بشر، ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ١٩ - ٢١]؛ أن أخلقه بلا أب، ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾، فتم الأمر، وحملت به على أثر النفخة.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شرحِ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ومعنى «لا إله إلا الله»: لا معبود حق إلا الله، وهو في مواضع من القرآن، ويأتيك في قول البقاعي صريحا . قوله: «وَحْدَهُ» تأكيد للإثبات، «لا شريكَ لَهُ» تأكيد للنفى قاله الحافظ. كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ﴾ [الأعراف: ٦٥]، أجابوا رداً عليه بقولهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ﴾ [الأعراف: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، فتضمن ذلك نفي الإلهية عما سوى الله، وهي العبادة، وإثباتها لله وحده لا شريك له. والقرآن من أوله إلى آخره يبين هذا، ويقرره، ويرشد إليه.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (ومعنى «لا إله إلا الله»: «لا معبود حق إلا الله» ) «لا إله إلا الله»: نفي وإثبات، معناها : لا معبود حق إلا الله. أما إذا قلت : (لا معبود إلا الله)، فهذا باطل؛ لأنك جعلت كل المعبودات الله، وهذا مذهب وحدة الوجود، فلابد أن تقيد بقول: حق، أو بحق لا إله بحق، أو لا إله حق إلا الله. وهذا كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾: هناك معبودات كثيرة، ولكن الله هو الحق، والبقية هي الباطل، هذا معنى «لا إله إلا الله». ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ : هذا هو معنى «لا إله»، معنى النفي.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ومعنى «لا إله إلا الله»: لا معبود حق إلا الله، وهو في مواضع من القرآن، ويأتيك في قول البقاعي صريحا . قوله: «وَحْدَهُ» تأكيد للإثبات، «لا شريك لَهُ» تأكيد للنفي قاله الحافظ. كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٦٥]، أجابوا رداً عليه بقولهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [الأعراف: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، فتضمن ذلك نفي الإلهية عما سوى الله، وهي العبادة، وإثباتها لله وحده لا شريك له. والقرآن من أوله إلى آخره يبين هذا، ويقرره، ويرشد إليه.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وهو في مواضع من القرآن)، في كثير من الآيات جاءت بمعنى: «لا إله إلا الله»؛ كقول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٧]؛ ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾: هذا معنى النفي في «لا إله إلا الله»، ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾: هذا معنى «إلا الله»، ﴿فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف: ٢٦].

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ومعنى «لا إله إلا الله»: لا معبود حق إلا الله، وهو في مواضع من القرآن، ويأتيك في قول البقاعي صريحا . قوله: «وَحْدَهُ» تأكيد للإثبات، «لا شريك لهُ» تأكيد للنفى قاله الحافظ. كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ﴾ [الأعراف: ٦٥]، أجابوا ردا عليه بقولهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ﴾ [الأعراف: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، فتضمن ذلك نفي الإلهية عما سوى الله، وهي العبادة، و إثباتها لله وحده لا شريك له. والقرآن من أوله إلى آخره يبين هذا، ويقرره، ويرشد إليه.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (قوله: «وَحْدَهُ» تأكيد للإثبات)، وحده لا شريك له، «وحده»: تأكيد للإثبات؛ إلا الله وحده.

«لا شريك له»: توكيد للنفي؛ لا إله.

قوله رحمه الله: (قاله الحافظ)، الحافظ ابن حجر.

# شَرحُ فَتحِ المَجِيدِ شَرحِ كِتَابِ التَّوحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ومعنى «لا إله إلا الله»: لا معبود حق إلا الله، وهو في مواضع من القرآن، ويأتيك في قول البقاعي صريحا . قوله: «وَحْدَهُ» تأكيد للإثبات، «لا شريك لهُ» تأكيد للنفى قاله الحافظ. كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ﴾ [الأعراف: ٦٥]، أجابوا رداً عليه بقولهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ﴾ [الأعراف: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، فتضمن ذلك نفي الإلهية عما سوى الله، وهي العبادة، و إثباتها لله وحده لا شريك له. والقرآن من أوله إلى آخره يبين هذا، ويقرره، ويرشد إليه.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣])، ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾: هذا «لا إله إلا الله»؛ لا معبود بحق إلا هو الرحمن الرحيم.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥])، وكل الرسل جاءوا بهذه الكلمة، وهي: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾، كل الرسل جاءوا هذه الكلمة؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا﴾، أي: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ﴿فَاعْبُدُونِ﴾.

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ومعنى «لا إله إلا الله»: لا معبود حق إلا الله، وهو في مواضع من القرآن، ويأتيك في قول البقاعي صريحا . قوله: «وَحْدَهُ» تأكيد للإثبات، «لا شريك لَهُ» تأكيد للنفى قاله الحافظ. كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ﴾ [الأعراف: ٦٥]، أجابوا ردا عليه بقولهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ﴾ [الأعراف: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، فتضمن ذلك نفي الإلهية عما سوى الله، وهي العبادة، و إثباتها لله وحده لا شريك له. والقرآن من أوله إلى آخره يبين هذا، ويقرره، ويرشد إليه.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ﴾ [الأعراف: ٦٥])، هذا معنى «لا إله إلا الله»؛ ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾: هذا معنى «إلا الله»، ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ﴾: هذا معنى النفي، ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ﴾. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (أجابوا ردًا عليه بقولهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ﴾ [الأعراف: ٧٠])، فكلامهم هذا يفسر «لا إله إلا الله»، ويدل على أنهم فهموا معناها؛ ﴿أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٦٢]، فمعنى «لا إله إلا الله»: لا معبود حقٌ إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ومعنى «لا إله إلا الله»: لا معبود حق إلا الله، وهو في مواضع من القرآن، ويأتيك في قول البقاعي صريحا . قوله: «وَحْدَهُ» تأكيد للإثبات، «لا شريك لهُ» تأكيد للنفى قاله الحافظ. كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ﴾ [الأعراف: ٦٥]، أجابوا ردا عليه بقولهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ﴾ [الأعراف: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، فتضمن ذلك نفي الإلهية عما سوى الله، وهي العبادة، و إثباتها لله وحده لا شريك له. والقرآن من أوله إلى آخره يبين هذا، ويقرره، ويرشد إليه.

شرح فتح المجيد:

والقبوريون من هذه الأمة يقولون: «لا إله إلا الله»، ولم ينكروها، يتلفظون بها، ويجهرون بها، ولكنهم لا يعملون بها. يقولون: «يا عبد القادر»، «يا فلان»- صاحب القبر - أغثني اقض حاجتي، وما أشبه ذلك، إذا لا يفهمون معناها، صار المشركون أعرف منهم بمعناها، ولذلك أبوا أن يقولوها. وأما هؤلاء، فهم يقولونها بالآلاف، ولكن لا يعملون بها، ولا يفهمونها، يظنون أنها مجرد قول ولفظ يقال .

٣٣٨ - ٣٣٩

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ومعنى «لا إله إلا الله»: لا معبود حق إلا الله، وهو في مواضع من القرآن، ويأتيك في قول البقاعي صريحا . قوله: «وَحْدَهُ» تأكيد للإثبات، «لا شريك لهُ» تأكيد للنفى قاله الحافظ. كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ﴾ [الأعراف: ٦٥]، أجابوا ردا عليه بقولهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ﴾ [الأعراف: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، فتضمن ذلك نفي الإلهية عما سوى الله، وهي العبادة، و إثباتها لله وحده لا شريك له. والقرآن من أوله إلى آخره يبين هذا، ويقرره، ويرشد إليه.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢])، فحصر الحق فيه سبحانه، : ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾، وحصر الباطل بمعبودات المشركين، ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾، حصر البطلان فيه. قوله رَحِمَهُ الله: (فتضمن ذلك نفي الإلهية عما سوى الله، وهي العبادة)، نفي الإلهية: بمعنى العبادة الإلهية معناها : العبادة.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَقّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**ومعنى «لا إله إلا الله»: لا معبود حق إلا الله، وهو في مواضع من القرآن، ويأتيك في قول البقاعي صريحا . قوله: «وَحْدَهُ» تأكيد للإثبات، «لا شريك لَهُ» تأكيد للنفى قاله الحافظ. كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٦٥]، أجابوا ردا عليه بقولهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [الأعراف: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]، فتضمن ذلك نفي الإلهية عما سوى الله، وهي العبادة، وإثباتها لله وحده لا شريك له. والقرآن من أوله إلى آخره يبين هذا، ويقرره، ويرشد إليه.**

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( والقرآن من أوله إلى آخره يبين هذا، ويقرره، ويرشد إليه)، كل آيات القرآن إما باللفظ والنص، وإما بالمعنى والمفهوم، كلها جاءت بالتوحيد، أو حقوق التوحيد، أو جزاء من أنكر التوحيد، وجزاء من أتى بالتوحيد، هؤلاء لهم الجنة، ومن أبى التوحيد، فله النار، فكل القرآن في هذا القرآن كله مملوء بالتوحيد؛ إما نصًا، وإما مفهوما، يتبين هذا بالتأمل والتدبر. ولكن مع الأسف كثير يقرؤون القرآن، ولا يتدبرونه، فيقعون في الشرك وهم يقرؤون القرآن، لا تخلو سورة من ذكر التوحيد، لا تخلو أبدا، بل هناك سور خالصة بالتوحيد، ويكثر هذا في حزب المفصل الذي هو الحزب الأخير من القرآن، يكثر في الآيات المكية.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأنَّ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاه.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فالعبادة بجميع أنواعها إنما تصدر عن تأله القلب بالحب، والخضوع، والتذلل رغباً ورهباً، وهذا كله لا يستحقه إلا الله - تعالى - ؛ كما تقدم في أدلة هذا الباب وما قبله، فمن صرف من ذلك شيئًا لغير الله، فقد جعله ندا لله، فلا ينفعه مع ذلك قول ولا عمل.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فالعبادة بجميع أنواعها إنما تصدر عن تأله القلب بالحب، والخضوع، والتذلل رغبا ورهبا)، جميع أنواع العبادة؛ من محبة، وذل، وخضوع، فجميع أنواع العبادة كلها من معنى «لا إله إلا الله». قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وهذا كله لا يستحقه إلا الله - تعالى -)، كل أنواع العبادة لا يستحقها إلا الله الخالق الرزاق، المحيي المميت؛ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: هذا توحيد الربوبية، وهو دليل على توحيد الألوهية، فالذي يستحق العبادة هو الخالق الرزاق المحيي المميت؛ ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧]، ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل: ٢٠]، لا يخلقون شيئًا.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فالعبادة بجميع أنواعها إنما تصدر عن تأله القلب بالحب، والخضوع، والتذلل رغباً ورهباً، وهذا كله لا يستحقه إلا الله - تعالى - ؛ كما تقدم في أدلة هذا الباب وما قبله، فمن صرف من ذلك شيئًا لغير الله، فقد جعله ندا لله، فلا ينفعه مع ذلك قول ولا عمل.

شرح فتح المجيد:

تحداهم الله أن يخلقوا ذباباً؛ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾: أصغر شيء، وأحقر شيء عند الناس، ﴿لن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ﴾، ولو أن الذباب تسلط عليهم، لم يستطيعوا التخلص منه؛ ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ﴾؛ ولذلك تجد الناس مهددين بالذباب على ضعفه؛ ينقل لهم الأمراض، يقع في طعامهم وشرابهم، ولا يستطيعون التخلص منه، ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على ما كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فالعبادة بجميع أنواعها إنما تصدر عن تأله القلب بالحب، والخضوع، والتذلل رغباً ورهباً، وهذا كله لا يستحقه إلا الله - تعالى - ؛ كما تقدم في أدلة هذا الباب وما قبله، فمن صرف من ذلك شيئًا لغير الله، فقد جعله ندا لله، فلا ينفعه مع ذلك قول ولا عمل.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فمن صرف من ذلك شيئًا لغير الله، فقد جعله ندا لله) من صرف شيئًا من أنواع العبادة لغير الله، فقد جعله شريكا لله، ندا له؛ يعني : شريكا له ومساويًا له ومماثلا له؛ ولهذا قال: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، يعدلون به غيره من الأصنام والأشجار والأحجار والأضرحة يعدلون بها ربهم، يسوونها به.

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك له، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

فالعبادة بجميع أنواعها إنما تصدر عن تألّه القلب بالحب، والخضوع، والتذلل رغباً ورهباً، وهذا كله لا يستحقه إلا الله - تعالى - ؛ كما تقدم في أدلة هذا الباب وما قبله، فمن صرف من ذلك شيئًا لغير الله، فقد جعله ندا لله، فلا ينفعه مع ذلك قول ولا عمل.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فلا ينفعه مع ذلك قول ولا عمل)، المشرك لا ينفعه قول ولا عمل، مهما عمل من الأعمال الصالحة لم ينفعه ذلك، ومهما قال من الأذكار والتوحيد، ما دام لم يعمل به لا ينفعه ذلك، لابد من النطق باللسان، والعقيدة بالقلب، والعمل بالجوارح، لابد من هذا، والأساس هو عقيدة القلب.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على ما كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ذكر كلام العلماء فى معنى الإله: قد تقدم كلام ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وقال الوزير أبو المظفر فى «الإفصاح»: (قوله: شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن يكون الشاهد عالما بأن لا إله إلا الله ؛ كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد : ١٩]. قال: واسم (الله) مرتفع بعد (إلا) من حيث أنه الواجب له الإلهية، فلا يستحقها غيره - سبحانه. قال: وجملة الفائدة فى ذلك أن تعلم أن هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، فإنك لما نفيت الإلهية، وأثبت الإيجاب لله -تعالى-، كنت ممن كفر بالطاغوت وآمن بالله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ذكر كلام العلماء في معنى الإله)، الإله: معناه المعبود، العلماء كل كلامهم يدور على أن الإله هو المعبود، خلاف ما يقرره علماء الكلام أن الإله هو القادر على الخلق، والرزق، والإحياء والإماتة. لا يتعدون توحيد الربوبية، وهذا لا يفيد شيئًا، توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية لا يفيد شيئًا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ذكر كلام العلماء في معنى الإله)؛ ردا على علماء الكلام الذين يقولون: الإله هو القادر على الاختراع والخلق والرزق.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ذكر كلام العلماء فى معنى الإله: قد تقدم كلام ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وقال الوزير أبو المظفر فى «الإفصاح»: (قوله: شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن يكون الشاهد عالما بأن لا إله إلا الله ؛ كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد : ١٩]. قال: واسم (الله) مرتفع بعد (إلا) من حيث أنه الواجب له الإلهية، فلا يستحقها غيره - سبحانه. قال: وجملة الفائدة فى ذلك أن تعلم أن هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، فإنك لما نفيت الإلهية، وأثبت الإيجاب لله -تعالى-، كنت ممن كفر بالطاغوت وآمن بالله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال الوزير أبو المظفر في الإفصاح)، ((الإفصاح عن معاني الصحاح))، هذا شرح للجمع بين الصحيحين في كتاب اسمه ((الجمع بين الصحيحين))، شرحه الوزير أبو المظفر، الوزير ابن هبيرة سمي الوزير؛ لأنه وزير لبعض السلاطين، وهو عالم من علماء أهل السنة والجماعة، محقق. وأفرد منه - من هذا الكتاب - كتاب الفقه، مشى على أبواب الفقد*من أولها إلى آخرها فى كتابه كتابه رحمة الأمة فى اختلاف الأئمة، ذكر فيها المذاهب الأربعة، في كل مسألة تقريبا يذكر فيها المذاهب الأربعة.

* الفقه

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاه.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ذكر كلام العلماء فى معنى الإله: قد تقدم كلام ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وقال الوزير أبو المظفر فى «الإفصاح»: (قوله: شهادة أن لا إله إلا الله يقتضى أن يكون الشاهد عالما بأن لا إله إلا الله ؛ كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد : ١٩]. قال: واسم (الله) مرتفع بعد (إلا) من حيث أنه الواجب له الإلهية، فلا يستحقها غيره - سبحانه. قال: وجملة الفائدة فى ذلك أن تعلم أن هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، فإنك لما نفيت الإلهية، وأثبت الإيجاب لله -تعالى-، كنت ممن كفر بالطاغوت وآمن بالله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قوله: ((شهادة أن لا إله إلا الله)) يقتضى أن يكون الشاهد عالما بأن لا إله إلا الله)، لابد من العلم لا تنطق بها وأنت لا تعلم معناها، هذا لا يفيدك شيئا، لابد من العلم بمعناها. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، أي: اعلم معنى هذه الكلمة، واعمل بها، وهذا هو الدين، العلم بـ«لا إله إلا الله»، والعمل بها هو الدين كله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ذكر كلام العلماء فى معنى الإله: قد تقدم كلام ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وقال الوزير أبو المظفر فى «الإفصاح»: (قوله: شهادة أن لا إله إلا الله يقتضى أن يكون الشاهد عالما بأن لا إله إلا الله ؛ كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد : ١٩]. قال: واسم (الله) مرتفع بعد (إلا) من حيث أنه الواجب له الإلهية، فلا يستحقها غيره - سبحانه. قال: وجملة الفائدة فى ذلك أن تعلم أن هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، فإنك لما نفيت الإلهية، وأثبت الإيجاب لله -تعالى-، كنت ممن كفر بالطاغوت وآمن بالله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قال: واسم (الله) مرتفع بعد (إلا)) ؛ « إلّا اللهُ»، «لَا إِلَهَ إلا اللهُ»، أي: أنه مرفوع، اسم الله جَلَّ وَعَلا في الإثبات مرفوع: «إِلَّا اللهُ»، لا تقل: «إلا اللهَ»، أو «إِلَّا اللهِ»، لا، قل: «إِلَّا اللهُ». قوله رَحِمَهُ اللهُ: (من حيث أنه الواجب له الإلهية، فلَا يستحقها غيره سبحانه)، فهو الذي وجبت له الإلهية، يعني: العبادة، لا يستحقها إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالى؛ كما قال في أول سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾: هذا توحيد الألوهية.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ذكر كلام العلماء في معنى الإله: قد تقدم كلام ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وقال الوزير أبو المظفر في «الإفصاح»: (قوله: شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن يكون الشاهد عالما بأن لا إله إلا الله ؛ كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد : ١٩]. قال: واسم (الله) مرتفع بعد (إلا) من حيث أنه الواجب له الإلهية، فلا يستحقها غيره - سبحانه. قال: وجملة الفائدة في ذلك أن تعلم أن هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، فإنك لما نفيت الإلهية، وأثبت الإيجاب لله -تعالى-، كنت ممن كفر بالطاغوت وآمن بالله.

شرح فتح المجيد:

ثم استدل عليه بتوحيد الربوبية، فقال: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾: يعني: شركاء، ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢]، أنه لا شريك له. قوله رحمه الله: (قال: وجملة الفائدة في ذلك أن تعلم أن هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، كما في قوله تعالى: ﴿يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ : هذا معنى النفي: «لا إله». ﴿وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾: هذا هو معنى الإثبات: «إلا الله». فهذه الآية: ﴿يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾، هي معنى لا إله إلا الله تماما؛ نفي وإثبات كفر وإيمان، كفر بالطاغوت، وإيمان بالله وحده.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلاّمة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

ذكر كلام العلماء فى معنى الإله: قد تقدم كلام ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وقال الوزير أبو المظفر فى «الإفصاح»: (قوله: شهادة أن لا إله إلا الله يقتضى أن يكون الشاهد عالما بأن لا إله إلا الله ؛ كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد : ١٩]. قال: واسم (الله) مرتفع بعد (إلا) من حيث أنه الواجب له الإلهية، فلا يستحقها غيره - سبحانه. قال: وجملة الفائدة فى ذلك أن تعلم أن هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، فإنك لما نفيت الإلهية، وأثبت الإيجاب لله -تعالى-، كنت ممن كفر بالطاغوت وآمن بالله.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله : ( فإنك لما نفيت الإلهية، وأثبت الإيجاب لله تعالى كنت ممن كفر بالطاغوت وآمن بالله)، والطاغوت هو كل ما عبد من دون الله، فهو طاغوت، إن رضي بذلك أو دعا إليه، أما إذا عبد وهو لا يرضى، ولا أمر بذلك، فالطاغوت هو الشيطان الذي أمرهم بذلك.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأنِ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال في «البدائع»؛ رداً لقول من قال: إن المستثنى مخرج من المنفي. قال: بل هو مخرج المنفي وحكمه فلا يكون داخلا في النفي؛ إذ لو كان كذلك، لم يدخل الرجل فى الإسلام بقوله: «لا إله إلا الله»، لأنه لم يثبت الإلهية لله تعالى. وهذه أعظم كلمة تضمنت بالوضع نفي الإلهية عما سوى الله، وإثباتها له بوصف الاختصاص، فدلالتها على إثبات إلهيته أعظم من دلالة قولنا: (الله إله)، ولا يستريب أحد في هذا البتة. انتهى بمعناه.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وقال في «البدائع »)، بدائع الفوائد لابن القيم كتاب جليل، جمع فيه ما جاء بخاطره من الفوائد؛ فوائد في التفسير، في الفقه، في اللغة، فوائد عظيمة. قوله رحمه الله: (ردا لقول من قال: إن المستثنى مخرج من المنفي، قال: بل هو مخرج المنفي، وحكمه)، النفي في قول: «لا إله إلا الله»، ماذا ينفي؟ ينفي العبودية عن غير الله.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلَّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال في «البدائع»؛ رداً لقول من قال: إن المستثنى مخرج من المنفي. قال: بل هو مخرج المنفي وحكمه فلا يكون داخلا في النفي؛ إذ لو كان كذلك، لم يدخل الرجل فى الإسلام بقوله: «لا إله إلا الله»، لأنه لم يثبت الإلهية لله تعالى. وهذه أعظم كلمة تضمنت بالوضع نفي الإلهية عما سوى الله، و إثباتها له بوصف الاختصاص، فدلالتها على إثبات إلهيته أعظم من دلالة قولنا: (الله إله)، ولا يستريب أحد في هذا البتة. انتهى بمعناه.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (إذ لو كان كذلك لم يدخل الرجل في الإسلام بقوله: لا إله إلا الله؛ لأنه لم يثبت الإلهية لله تعالى)، لأن الاستثناء على قسمين- كما هو معلوم استثناء متصل واستثناء منقطع، فـ«لا إله إلا الله»، النفي فيها من أي النوعين؟ من الاستثناء المنقطع، فقوله: «إلا الله» ليس داخلا فيما قبله من المستثنى منه.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأنِ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال في «البدائع»؛ رداً لقول من قال: إن المستثنى مخرج من المنفي. قال: بل هو مخرج المنفي وحكمه فلا يكون داخلا في النفي؛ إذ لو كان كذلك، لم يدخل الرجل فى الإسلام بقوله: «لا إله إلا الله»، لأنه لم يثبت الإلهية لله تعالى. وهذه أعظم كلمة تضمنت بالوضع نفي الإلهية عما سوى الله، و إثباتها له بوصف الاختصاص، فدلالتها على إثبات إلهيته أعظم من دلالة قولنا: (الله إله)، ولا يستريب أحد في هذا البتة. انتهى بمعناه.

شرح فتح المجيد:

قوله رحمه الله: (وهذه أعظم كلمة تضمنت بالوضع نفي الإلهية عما سوى الله)، كلمة «لا إله إلا الله» على اختصارها وخفتها على اللسان هي اعظم كلمة يقولها العبد إذا عرف معناها، وعمل بمقتضاها. قوله رحمه الله: (فدلالتها على إثبات إلهيته أعظم من دلالة قولنا: «الله إله»)؛ لأن «الله إله» هذه ليس فيها نفي، «الله إله» كلها إثبات، فلا تكفي حتى تقول: «لا إله إلا الله»، فتنفي الألوهية عما سوى الله أولا، ثم تثبتها لله وحده؛ مثل: ﴿يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، النفي أولا، ثم الإثبات. مع أن قولنا : «الله إله» صحيح، لكن ليس فيه نفي وإثبات، فيه إثبات فقط.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحُ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية فى قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لكم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قلت: ولا ريب)، هذا كلام الشيخ عبد الرحمن. ( قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفي أصلا؛ لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية فى قلب الموحد، وقوله، وعمله)، فالله جل وعلا لا يدخل في المذكورات في النفي - من الأصنام، والأشجار، والأحجار، الأوثان، والقبور، والأضرحة، لا يدخل فيها الله، هذه كلها منفيات لوحدها.

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية فى قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢])، كل رسول يقول أول ما يقول لقومه: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٢٣]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾: ماذا تفيد؟ ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، هذا معنى: «لا إله إلا الله؛ ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾: هذا هو الإثبات، ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾: هذا معنى النفي، فهذا هو معنى «لا إله إلا الله».

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك له، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاه.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية فى قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده)، نفوا، أي: الرسل. قوله رَحِمَهُ الله : ( فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدًا)، الإلهية: التي هي العبادة، وليست الألوهية هي الربوبية والخلق والرزق. أزلا: يعني في الماضي الذي لا حد له، وأبدا: المستقبل الذي لا نهاية له.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحُ كِتَابِ التَّوحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية في قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢])، فحصر الباطل فيما يدعى من دون الله، وحصر الحق في الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته. قوله رَحِمَهُ الله: (وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة وأنكروا أن تكون العبادة له وحده)، المشركون لما قال لهم نبيهم: (قولوا: «لا إله إلا الله»)، قالوا: ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠].

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية فى قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لكم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ من دُونِهِ هُوَ الْبَاطِل﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

لاحظ ! يفهمون معناها، فهموا أن معنى «لا إله إلا الله»: ألا يعبد إلا الله؛ ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾. ﴿لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾: : هذا معنى الإثبات في «لا إله إلا الله»، ﴿وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾: هذا معنى النفي في «لا إله إلا الله». وأنت لو تسأل القبوريين الآن، وفيهم علماء عباد، لو تسألهم عن معنى «لا إله إلا الله»، لا يجيبونك بجواب صحيح؛ لأنهم لا يفهمون معناها، مع الأسف !

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية فى قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة)، يقولون: نعبد الله، نعم نعبد الله، لكن نعبد معه آلهتنا، فهو داخل في المعبودات، لا، ليس كذلك؛ لا يعبد إلا الله، المعبودات هذه باطلة. وهم يقولون: إن الله من جملة الآلهة، من جملة المعبودات، لا ينكرون الله، لكنهم ينكرون إفراده بالعبادة، ويريدون أن يكون كغيره من الآلهة، العبادة تكون مشتركة بينه وبين الآلهة، هذا مقصودهم. ولهذا قالوا: ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾: دل على أنهم يعبدون الله ويعبدون الآلهة.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَقّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية فى قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لكم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وأنكروا أن تكون العبادة له وحده مع معرفتهم أن لا إله إلا الله تبطل ذلك، العرب فصحاء يعرفون معنى الكلام. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر)، وهذا معنى قوله: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 1] ، يعني : يسوونه بغيره. ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، يعني: شركاء له في العبادة، يماثلونه في استحقاق العبادة.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية فى قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار)، فالذي يعبد الله ويعبد غيره معه هذا هو الشرك الأكبر، ولا تنفع عبادة الله مع عبادة المشركين، الله بريء منها. في الحديث القدسي أن الله جل وَعَلَا يَقُولُ: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ». قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وتسوية آلهتهم بالله فى العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار)؛ لأن الشرك ينقسم إلى قسمين: شرك أصغر، وشرك أكبر، فدعاء غير الله وعبادة غير الله شرك أكبر.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية في قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لكم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ الله: (فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته)، بلا شك أن المؤمن مخلص لله في قوله وعمله ونيته، وأما المشرك فهو يخلط عبادة الله مع الشرك، ويقول: كلهم سواء، كلهم آلهة، يجعل الله مساويا للات والعزى ومناة، هم يعبدون الله، عندهم عبادات لله، لكنها باطلة؛ لأنها خلطت مع الشرك. قوله رَحِمَهُ الله: (وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله) لمن تأمله، والذي لا يتأمل لا يدري عنها، يقرأ القرآن، ويزين صوته به ويرتله ويجوده، ويقرأ بالقراءات العشر أو السبع، ولكن لا يفهم القرآن، ما الفائدة ؟!

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ولا ريب أنه لم يدخل في المنفى أصلا، لأن المراد من هذه الكلمة إفراده تعالى بالإلهية فى قلب الموحد، وقوله وعمله كما دلت عليه الآيات المحكمات. كما أخبر عن دعوة رسله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، فنفوا الإلهية عما سوى الله تعالى، وأثبتوها لله وحده، فإنه تعالى هو المتصف بتفرده بالإلهية أزلا وأبدا؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وأخبر تعالى عن المشركين أنهم: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأعراف: ٧٠]، أرادوا أن يدخلوه في جملة آلهتهم في العبادة، وأنكروا أن تكون العبادة له وحده، مع معرفتهم أن «لا إله إلا الله» تبطل ذلك. وتسوية آلهتهم بالله في العبادة هو الشرك الأكبر الذي يوجب الخلود في النار، فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته، وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ الله: (فالموحد مخالف للمشرك في قوله وفعله ونيته)، بلا شك أن المؤمن مخلص لله في قوله وعمله ونيته، وأما المشرك فهو يخلط عبادة الله مع الشرك، ويقول: كلهم سواء، كلهم آلهة، يجعل الله مساويا للات والعزى ومناة، هم يعبدون الله، عندهم عبادات لله، لكنها باطلة؛ لأنها خلطت مع الشرك. قوله رَحِمَهُ الله: (وهذا ظاهر لا خفاء به بحمد الله) لمن تأمله، والذي لا يتأمل لا يدري عنها، يقرأ القرآن، ويزين صوته به ويرتله ويجوده، ويقرأ بالقراءات العشر أو السبع، ولكن لا يفهم القرآن، ما الفائدة ؟!

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأنِ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال أبو عبد الله القرطبي في تفسير «لا إله إلا الله»: أي: لا معبود إلا هو .

وقال الزمخشري: الإله: من أسماء الأجناس، كالرجل، والفرس، يقع على كل معبود بحق، أو بباطل، ثم غلب على المعبود بحق.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال أبو عبد الله القرطبي فى تفسير «لا إله إلا الله»)، تفسير القرطبي المشهور. قوله رَحِمَهُ اللهُ:( وقال أبو عبد الله القرطبي في تفسير «لا إله إلا الله»: أي: لا معبود إلا هو)، أي: لا معبود بحق. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقال الزمخشري)، الزمخشري من أئمة المعتزلة، ولكن له تفسير جيد من ناحية البلاغة واللغة؛ لأنه إمام من أئمة اللغة، وأما من ناحية علم المنطق والجدل، فهو ملأ الكتاب بهذه الأشياء، ويحمل على أهل السنة، ويطعن فيهم. قوله رَحِمَهُ اللهُ:(وقال الزمخشري: الإله من أسماء الأجناس، كالرجل، والفرس، يقع على كل معبود بحق، أو بباطل)، هذا كلام صحيح، فالإله: هو المعبود سواء بحق أو بباطل، يسمى إلهاً.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

**كتاب التوحيد:**

**وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارُ حَق، أدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.**

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

**قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: الإله: هو المعبود المطاع، فَإِنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْمَأْلُوهُ وَالْمَأْلُوهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَكَوْنُهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ هُوَ بِمَا اتَّصَفَ بِهِ مِنْ الصِّفَاتِ الَّتِي تَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَحْبُوبَ غَايَةَ الْحُبِّ الْمَخْضُوعَ لَهُ غَايَةَ الْخُضُوعِ. وقال رَحِمَهُ اللهُ: فإن الإله هو المحبوب المعبود، الذي تألهه القلوب بحبها، وتخضع له، وتذل له، وتخافه، وترجوه وتنيب إليه في شدائدها، وتدعوه في مهماتها، وتتوكل عليه في مصالحها، وتلجأ إليه، وتطمئن بذكره، وتسكن إلى حبه، وليس ذلك إلا لله وحده. ولهذا كانت «لا إله إلا الله» أصدق الكلام، وكان أهلها أهل الله وحزبه والمنكرون لها أعداءه وأهل غضبه ونقمته، فإذا صحت، صح بها كل مسألة وحال، وذوق، وإذا لم يصححها العبد، فالفساد لازم له في علومه وأعماله.**

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قال شيخ الإسلام: الإله: هو المعبود المطاع)، الإله: هو المعبود؛ لأن الإلهية معناها العبادة. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقال رَحِمَهُ اللهُ: فإن الإله هو المحبوب المعبود)، من معاني الإله المحبوب من الوله، وهي : المحبة.

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فإن الإله هو المحبوب المعبود الذي تالّه*القلوب بحبها، وتخضع له، وتذل له، وتخافه، وترجوه، وتنيب إليه في شدائدها، ... إلخ، لا تجتمع هذه المعاني الجليلة، إلا في الله وحده. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فإذا صحت، صح بها كل مسألة، وحال، وذوق وإذا لم يصححها العبد فالفساد لازم له في علومه وأعماله)، إذا فهمها فهما صحيحًا، وعمل بها، واعتقدها، صلحت أموره كلها، أما إذا لم يفهمها، أو فهمها ولم يعمل بها، خسر الخسران الذي لا جبران له.

*تـألـهه

٣٥٤ - ٣٥٥

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال ابن القيم: «الإله» هو: الذي تألهه القلوب محبة، وإجلالا وإنابة، وإكراما، وتعظيما، وذلا، وخضوعا، وخوفا، ورجاء، وتوكلا. وقال ابن رجب: «الإله» هو : الذي يطاع فلا يعصى؛ هيبة له، وإجلالا ومحبة، وخوفا، ورجاء، وتوكلا عليه، وسؤالا منه، ودعاء له، ولا يصلح هذا كله إلا لله عزّ وجل، فمن أشرك مخلوقا في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية، كان ذلك قدحًا في إخلاصه في قول «لا إله إلا الله»، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب مافيه من ذلك. وقال البقاعي: «لا إله إلا الله»، أي: انتفى انتفاء عظيما أن يكون معبود بحق غير الملك الأعظم، فإن هذا العلم هو أعظم الذكرى المنجية من أهوال الساعة، وإنما يكون علما إذا كان نافعًا، وإنما يكون نافعا إذا كان مع الإذعان والعمل بما تقتضيه، وإلا فهو جهل صرف. وقال الطيبي: «الإله» فعّال بمعنى مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب من أله إلاهة، أي: عبد عبادة.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال ابن القيم: «الإله» هو الذي تألهه القلوب محبة وإجلالا)، هذا من معانيه. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال ابن القيم: «الإله» هو الذي تألهه القلوب محبة، وإجلالا وإنابة وإكراما، وتعظيما، وذلا، وخضوعا ، وخوفا ، ورجاء، وتوكلا)، كل أنواع العبادة.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال ابن القيم: «الإله» هو: الذي تألهه القلوب محبة، وإجلالا وإنابة، وإكراما، وتعظيما، وذلا، وخضوعا، وخوفا، ورجاء، وتوكلا. وقال ابن رجب: «الإله» هو : الذي يطاع فلا يعصى؛ هيبة له، وإجلالا ومحبة، وخوفا، ورجاء، وتوكلا عليه، وسؤالا منه، ودعاء له، ولا يصلح هذا كله إلا لله عزّ وجلّ، فمن أشرك مخلوقا في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية، كان ذلك قدحًا في إخلاصه في قول «لا إله إلا الله»، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب مافيه من ذلك. وقال البقاعي: «لا إله إلا الله»، أي: انتفى انتفاء عظيما أن يكون معبود بحق غير الملك الأعظم، فإن هذا العلم هو أعظم الذكرى المنجية من أهوال الساعة، وإنما يكون علما إذا كان نافعًا، وإنما يكون نافعا إذا كان مع الإذعان والعمل بما تقتضيه، وإلا فهو جهل صرف. وقال الطيبي: «الإله» فعّال بمعنى مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب من أله إلاهة، أي: عبد عبادة.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال ابن رجب)، ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ: إمام جليل، وهو من تلاميذ ابن القيم، وله مؤلفات عظيمة، منها: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، لكنه لم يكمله، وصل إلى كتاب الجنائز، وهو مطبوع، وفيه علوم جيدة. وله كتاب: «جامع العلوم والحكم شرح الأربعين للنووي»، كتاب حافل بالعلوم والعقائد والأخلاق، كتاب جيد، ولهذا سماه «جامع العلوم والحكم»، وله كتب أخرى؛ «شرح الترمذي»، لكنه ضاع، ولم يوجد إلا «شرح العلل» فقط، «شرح علل الترمذي»، فآخر الكتاب موجود، والأصل ضائع مع الأسف، وله قواعد مشهورة؛ «قواعد ابن رجب» في الفقه، له رسالة: «شرح كلمة الإخلاص»، رسالة صغيرة شرح لـ «لا إله إلا الله»، وهي مطبوعة موجودة.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحُ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

**وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَقٌ، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.**

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

**وقال ابن القيم: «الإله» هو: الذي تألهه القلوب محبة، وإجلالا وإنابة، وإكراما، وتعظيما، وذلا، وخضوعا، وخوفا، ورجاء، وتوكلا. وقال ابن رجب: «الإله» هو : الذي يطاع فلا يعصى؛ هيبة له، وإجلالا ومحبة، وخوفا، ورجاء، وتوكلا عليه، وسؤالا منه، ودعاء له، ولا يصلح هذا كله إلا لله عزّ وجلّ، فمن أشرك مخلوقا في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية، كان ذلك قدحًا في إخلاصه في قول «لا إله إلا الله»، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب مافيه من ذلك. وقال البقاعي: «لا إله إلا الله»، أي: انتفى انتفاء عظيما أن يكون معبود بحق غير الملك الأعظم، فإن هذا العلم هو أعظم الذكرى المنجية من أهوال الساعة، وإنما يكون علما إذا كان نافعًا، وإنما يكون نافعا إذا كان مع الإذعان والعمل بما تقتضيه، وإلا فهو جهل صرف. وقال الطيبي: «الإله» فعّال بمعنى مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب من أله إلاهة، أي: عبد عبادة.**

شرح فتح المجيد:

**قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال البقاعي: «لا إله إلا الله»، أي: انتفى انتفاء عظيما أن يكون معبود بحق غير الملك الأعظم)، ولهذا تسمى «لا إله إلا الله» كلمة الإخلاص؛ لأنها تخلص العبادة والدين لله عَزَّوَجَلَّ، وتسمى العروة الوثقى؛ ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، يعني: «لَا إِلَهَ إلا الله».**

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأنِ عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

وقال ابن القيم: «الإله» هو: الذي تألهه القلوب محبة، وإجلالا وإنابة، وإكراما، وتعظيما، وذلا، وخضوعا، وخوفا، ورجاء، وتوكلا. وقال ابن رجب: «الإله» هو : الذي يطاع فلا يعصى؛ هيبة له، وإجلالا ومحبة، وخوفا، ورجاء، وتوكلا عليه، وسؤالا منه، ودعاء له، ولا يصلح هذا كله إلا لله عزّ وجلّ، فمن أشرك مخلوقا في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية، كان ذلك قدحًا في إخلاصه في قول «لا إله إلا الله»، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب مافيه من ذلك. وقال البقاعي: «لا إله إلا الله»، أي: انتفى انتفاء عظيما أن يكون معبود بحق غير الملك الأعظم، فإن هذا العلم هو أعظم الذكرى المنجية من أهوال الساعة، وإنما يكون علما إذا كان نافعًا، وإنما يكون نافعا إذا كان مع الإذعان والعمل بما تقتضيه، وإلا فهو جهل صرف. وقال الطيبي: «الإله» فعّال بمعنى مفعول كالكتاب بمعنى المكتوب من أله إلاهة، أي: عبد عبادة.

شرح فتح المجيد:

وتسمى كلمة التقوى؛ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾، يعني: لا إله إلا الله، ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦]. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وقال الطيبي: «الإله» فعال بمعنى مفعول)، أي: مألوه، فعال: إله، بمعنى مفعول أي: مألوه. قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وقال الطيبي : «الإله» فعال بمعنى مفعول)، يعني: على وزن فعّال.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ له، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال الشارح: وهذا كثير في كلام العلماء، وإجماع منهم أن «الإله» هو المعبود خلافا لما يعتقده عباد القبور، وجهلة المتكلمين من أن معناه هو : الخالق، والقادر على الاختراع، ونحو ذلك، ويظنون أنهم إذا قالوها، فقد أتوا من التوحيد بالغاية القصوى، ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله؛ كدعوة الأموات، والاستغاثة بهم في الكربات، والنذر في الملمات، إلى غير ذلك من أنواع العبادات. وما شعروا أن مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الإقرار بهذا المعنى، ويعتقدون أن الله هو الخالق القادر على الاختراع؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، فأخبر - تعالى - عنهم أنهم اتخذوا الأولياء من دونه، وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣]، فتبا لمن كان أبو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم أعلم منه بمعنى «لا إله إلا الله»، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦]، فعرفوا أنها تدل على ترك عبادة معبوداتهم.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( قال الشارح)، الذي هو الشيخ سليمان؛ لأن هذا الكتاب فتح المجيد مختصر من شرح الشيخ سليمان: «تيسير» العزيز الحميد. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (خلافا لما يعتقده عباد القبور، وجهلة المتكلمين من أن معناه هو الخالق والقادر على الاختراع)، عند المتكلمين «الإله»: هو الخالق القادر على الاختراع، وهذا لا يتعدى توحيد الربوبية الذي من اقتصر عليه، لا ينفعه؛ المشركون مقرون بتوحيد الربوبية، ولم يدخلهم في الإسلام.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَقٌ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاه.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال الشارح: وهذا كثير في كلام العلماء، وإجماع منهم أن «الإله» هو المعبود خلافا لما يعتقده عباد القبور، وجهلة المتكلمين من أن معناه هو: الخالق، والقادر على الاختراع، ونحو ذلك، ويظنون أنهم إذا قالوها، فقد أتوا من التوحيد بالغاية القصوى، ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله؛ كدعوة الأموات، والاستغاثة بهم في الكربات، والنذر في الملمات، إلى غير ذلك من أنواع العبادات. وما شعروا أن مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الإقرار بهذا المعنى، ويعتقدون أن الله هو الخالق القادر على الاختراع؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، فأخبر - تعالى - عنهم أنهم اتخذوا الأولياء من دونه، وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣]، فتبا لمن كان أبو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم أعلم منه بمعنى «لا إله إلا الله»، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦]، فعرفوا أنها تدل على ترك عبادة معبوداتهم.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( ويظنون أنهم إذا قالوها، فقد أتوا من التوحيد بالغاية القصوى)، ولذلك كتبهم وعقائدهم كلها في تقرير توحيد الربوبية، كل كتب المتكلمين في تقرير توحيد الربوبية، لا تخرج عنه، أقربها التي يسمونها «الجوهرة»، المنظومة التي يسمونها التوحيد كلها في توحيد الربوبية.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال الشارح: وهذا كثير في كلام العلماء، وإجماع منهم أن «الإله» هو المعبود خلافا لما يعتقده عباد القبور، وجهلة المتكلمين من أن معناه هو : الخالق، والقادر على الاختراع، ونحو ذلك، ويظنون أنهم إذا قالوها، فقد أتوا من التوحيد بالغاية القصوى، ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله؛ كدعوة الأموات، والاستغاثة بهم في الكربات، والنذر في الملمات، إلى غير ذلك من أنواع العبادات. وما شعروا أن مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الإقرار بهذا المعنى، ويعتقدون أن الله هو الخالق القادر على الاختراع؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، فأخبر - تعالى - عنهم أنهم اتخذوا الأولياء من دونه، وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]، فتبا لمن كان أبو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم أعلم منه بمعنى «لا إله إلا الله»، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦]، فعرفوا أنها تدل على ترك عبادة معبوداتهم.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله كدعوة الأموات والاستغاثة بهم في الكربات، والنذر في الملمات)، يقولون: ما دام يقر أن الله هو الرب، وهو الخالق، فهو مسلم، ولو عبد القبور، ولو عبد الأضرحة؛ لأن التوحيد عندهم هو توحيد الربوبية فقط، لا يعرفون شيئًا اسمه توحيد الألوهية الذي جاءت به الرسل، والذي دعا إليه القرآن من أوله إلى آخره، لا يعرفون هذا .

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

**كتاب التوحيد:**

**وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك له، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاه.**

**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:**

قال الشارح: وهذا كثير في كلام العلماء، وإجماع منهم أن «الإله» هو المعبود خلافا لما يعتقده عباد القبور، وجهلة المتكلمين من أن معناه هو : الخالق، والقادر على الاختراع، ونحو ذلك، ويظنون أنهم إذا قالوها، فقد أتوا من التوحيد بالغاية القصوى، ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله؛ كدعوة الأموات، والاستغاثة بهم في الكربات، والنذر في الملمات، إلى غير ذلك من أنواع العبادات. وما شعروا أن مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الإقرار بهذا المعنى، ويعتقدون أن الله هو الخالق القادر على الاختراع؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، فأخبر - تعالى - عنهم أنهم اتخذوا الأولياء من دونه، وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣]، فتبا لمن كان أبو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم أعلم منه بمعنى «لا إله إلا الله»، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۞ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦]، فعرفوا أنها تدل على ترك عبادة معبوداتهم.

**شرح فتح المجيد:**

قوله رَحِمَهُ اللهُ: ( وما شعروا أن مشركي العرب وغيرهم)، انتبهوا لهذا ما شعروا؛ يعني: ما انتبهوا. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (وما شعروا أن مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الإقرار بهذا المعنى)، توحيد الربوبية. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (ويعتقدون أن الله هو الخالق القادر على الاختراع)، مشركوا العرب في القرآن: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٦ - ٨٧]، فى اخر سورة المؤمنون، فهم مقرون بهذا. وفي سورة يونس - أيضا - يقرون، ذكر الله عنهم أنهم يقرون بتوحيد الربوبية، وينكرون توحيد الألوهية، ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، يسمون الشرك طلب الشفاعة عند الله عَزَّوَجَل، فالأولياء وأصحاب الأضرحة اتخذوهم شفعاء عند الله ؛ يعبدونهم، ويذبحون لهم، ويتقربون لهم، ويقولون: من أجل أن يشفعوا لنا عند الله .

٣٦٠ - ٣٦١

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال الشارح: وهذا كثير في كلام العلماء، وإجماع منهم أن «الإله» هو المعبود خلافا لما يعتقده عباد القبور، وجهلة المتكلمين من أن معناه هو : الخالق، والقادر على الاختراع، ونحو ذلك، ويظنون أنهم إذا قالوها، فقد أتوا من التوحيد بالغاية القصوى، ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله؛ كدعوة الأموات، والاستغاثة بهم في الكربات، والنذر في الملمات، إلى غير ذلك من أنواع العبادات. وما شعروا أن مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الإقرار بهذا المعنى، ويعتقدون أن الله هو الخالق القادر على الاختراع؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، فأخبر - تعالى - عنهم أنهم اتخذوا الأولياء من دونه، وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣]، فتبا لمن كان أبو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم أعلم منه بمعنى «لا إله إلا الله»، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦]، فعرفوا أنها تدل على ترك عبادة معبوداتهم.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فأخبر - تعالى - عنهم أنهم اتخذوا الأولياء من دونه، وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣])، يقولون: (نحن لا نعتقد أن الأموات والأولياء والصالحين، لا نعتقد أنهم يستقلون بالنفع والضر من دون الله عَزَّوَجَلَّ، ولكن نحن مذنبون، لنا ذنوب، وهؤلاء صالحون، فنطلب منهم أن يشفعوا لنا عند الله)، لم يقتصروا على هذا، بل يذبحون لهم، وينذرون لهم، ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]، فكيف هذا؟ هذا تناقض.

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَق، أدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاه.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال الشارح: وهذا كثير في كلام العلماء، وإجماع منهم أن «الإله» هو المعبود خلافا لما يعتقده عباد القبور، وجهلة المتكلمين من أن معناه هو: الخالق، والقادر على الاختراع، ونحو ذلك، ويظنون أنهم إذا قالوها، فقد أتوا من التوحيد بالغاية القصوى، ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله؛ كدعوة الأموات، والاستغاثة بهم في الكربات، والنذر في الملمات، إلى غير ذلك من أنواع العبادات. وما شعروا أن مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الإقرار بهذا المعنى، ويعتقدون أن الله هو الخالق القادر على الاختراع؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، فأخبر - تعالى - عنهم أنهم اتخذوا الأولياء من دونه، وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣]، فتبا لمن كان أبو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم أعلم منه بمعنى «لا إله إلا الله»، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦]، فعرفوا أنها تدل على ترك عبادة معبوداتهم.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فتبًا لمن كان أبو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم أعلم منه بمعنى «لا إله إلا الله»)؛ لأن مشركي قريش - أبو جهل، وأبو لهب وغيرهم من مشركي قريش -؛ لما قال لهم الرسول ﷺ: قولوا: «لا إله إلا الله»، قالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]، فهموا أن لا إله إلا الله تجعل الإله إلها واحدا، وهم لا يريدون هذا، الآلهة كثيرة، كل له إله؛ ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾ لما قال لهم: قولوا: «لا إله إلا الله»، مثلما قال من قبلهم: ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [الأعراف: ٧٠]، المسار واحد عند المشركين، فالمشركون من العرب الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ يقرون بتوحيد الربوبية وينكرون قول: «لا إله إلا الله»؛ لأنها تجعل الآلهة إلها واحدا، وهم لا يريدون هذا؛ ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾ [ص: ٥]، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦]، لاحظ فهموا أنهم إذا قالوا: «لا إله إلا الله»، تركوا آلهتهم، ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦]، يعنون محمدًا ﷺ.

# شَرْحُ فَتْحِ المَجِيدِ شَرْحِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَقّ، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قال الشارح: وهذا كثير في كلام العلماء، وإجماع منهم أن «الإله» هو المعبود خلافا لما يعتقده عباد القبور، وجهلة المتكلمين من أن معناه هو : الخالق، والقادر على الاختراع، ونحو ذلك، ويظنون أنهم إذا قالوها، فقد أتوا من التوحيد بالغاية القصوى، ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله؛ كدعوة الأموات، والاستغاثة بهم في الكربات، والنذر في الملمات، إلى غير ذلك من أنواع العبادات. وما شعروا أن مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الإقرار بهذا المعنى، ويعتقدون أن الله هو الخالق القادر على الاختراع؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، فأخبر - تعالى - عنهم أنهم اتخذوا الأولياء من دونه، وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣]، فتبا لمن كان أبو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم أعلم منه بمعنى «لا إله إلا الله»، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦]، فعرفوا أنها تدل على ترك عبادة معبوداتهم.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فتبا لمن كان أبو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم أعلم منه بمعنى «لا إله إلا الله»)، عرفوا أن «لا إله إلا الله»: ألا يعبد إلا الله وهم لا يريدون هذا، يريدون أن يعبدوا الله، ويعبدوا اللات والعزى ومناة وسائر الأصنام، الآلهة كثيرة يقولون، لا يكفي الله وحده. قوله رَحِمَهُ اللهُ: (﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٥ - ٣٦]، فعرفوا أنها تدل على ترك عبادة معبوداتهم)، وهؤلاء يقولونها وينطقون بها، ولا يدرون أنها تنفي عبادة القبور والأضرحة والأولياء والصالحين، لا يدرون عن هذا.

# شَرحُ فتحِ المجيدِ شَرحِ كتابِ التوحيدِ

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك له، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةَ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ودلالتها على هذا دلالة تضمن، وأن ذلك يقتضي إخلاص العبادة لله، فدلالتها على نفي الإلهية وعبادتها، وإفراد الله تعالى بالعبادة دلالة مطابقة. فدلت «لا إله إلا الله » على نفي العبادة عن كل ما سوى الله كائنا ما كان وإثبات الإلهية لله وحده دون ما سواه، و هذا هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل، ودل عليه القرآن من أوله إلى آخره؛ كما قال تعالى عن الجن: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [سورة الجن: ١ - ٢]. فـ «لا إله إلا الله » لا تنفع إلا من عرف مدلولها نفيا وإثباتا، واعتقد ذلك وقبله، وعمل به، وأما من قالها من غير علم واعتقاد وعمل، فقد تقدم كلام العلماء أن هذا جهل صرف، فهي حجة عليه بلا ريب.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (قلت: ودلالتها على هذا دلالة تضمن)؛ لأن أنواع الدلالة ثلاثة:

*دلالة المطابقة، وهي دلالة الشيء على تمام معناه، هذه مطابقة.

*دلالة التضمن: وهي دلالة الشيء على بعض معناه، هذه دلالة تضمن.

*ودلالة التزام: وهي دلالة الشيء على شيء خارج عن معناه. ف «لا إله إلا الله» دلالتها على التوحيد دلالة التضمن .

٣٦٣ - ٣٦٤

# شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

كتاب التوحيد: للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

فتح المجيد: للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

شرح فتح المجيد: للشيخ العلّامة المفتي العام الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - حفظه الله تعالى-.

كتاب التوحيد:

وَعَنْ عُبَادَةَ بن الصامت رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريك لهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وأن عيسى عبد الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوح منه، وَالْجَنَّةُ حَق، وَالنَّارَ حَق، أَدْخَلَهُ الله الجنة على مَا كانَ مِنَ الْعَمَلِ ». أَخْرَجَاهُ.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:

قلت: ودلالتها على هذا دلالة تضمن، وأن ذلك يقتضي إخلاص العبادة لله، فدلالتها على نفي الإلهية وعبادتها، وإفراد الله تعالى بالعبادة دلالة مطابقة. فدلت «لا إله إلا الله » على نفي العبادة عن كل ما سوى الله كائنا ما كان وإثبات الإلهية لله وحده دون ما سواه، و هذا هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل، ودل عليه القرآن من أوله إلى آخره؛ كما قال تعالى عن الجن: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [سورة الجن: ١ - ٢]. فـ «لا إله إلا الله » لا تنفع إلا من عرف مدلولها نفيا وإثباتا، واعتقد ذلك وقبله، وعمل به، وأما من قالها من غير علم واعتقاد وعمل، فقد تقدم كلام العلماء أن هذا جهل صرف، فهي حجة عليه بلا ريب.

شرح فتح المجيد:

قوله رَحِمَهُ اللهُ: (فدلالتها على نفي الإلهية وعبادتها، وإفراد الله تعالى بالعبادة دلالة مطابقة) ، دلالة الشيء على كمال معناه دلالة مطابقة، فهي تجمع بين دلالة التضمن ودلالة المطابقة. قوله رَحِمَهُ اللهُ:(وهذا هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل)، لم يذكر الله عن الرسل من أولهم وآخرهم أنهم دعوا الناس إلى توحيد الربوبية والإقرار بالخالق؛ كلهم يقرون بهذا، هذا شيء موجود فيهم، إنما دعوهم للألوهية: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٢٣].